شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بهجة الزمن في تاريخ اليمن

المؤلف

عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله القرشي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
5977

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

Arabe 5977

الحمد لله وحده

هذا الطارح النبيل والسفر الجليل من مواهب
الله الملك الكريم ملك الحاج الغاط الاصل
الاكمل في الاسلام والدين احمد بن علي اللاوي حماه الله
تم [illegible] سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٣

Acquis SCHEFER 28 9455 MANUSCRITS

كتاب لمحة وكراسة
ولابد الكسوي كتر الوصف
في اشعار وغير ذلك

قال صاحب كتاب الجمله
المعرفه سليل الاديب صاحب
الطب

اذا ماشئت تطرب ذا رياض ... من الاداب والعلم الغزير
وتطرد كل لفظ في عقود ... فطالع في مقامات الحريري

شبكة الألوكة www.alukah.net

Arabe 5977

الحمد لله وحده

هذا الشارح النبيل والسفر الجليل من مواهب
الله الملك الكريم ملك الحاج الفاضل الاجل
الاكمل صفي الاسلام والدين احمد بكي اللاذقي حماه الله
تم [illegible] سنة ١٢٦٣

BIBLIOTHECA SCHLEFERIANA

كتاب لمعة وكراسة
ولا بد انك سوف تكثر الوقوف
في اشعاره وغير ذلك

قال صاحب كتاب الجمله
المعرفه سليل والبيك صاحب
الطب

اذا ما شئت تطرب رياض [illegible] الاداب والعلم الغزير
وتطرد كل لفظ في عقود [illegible] فطالع في مقاماة الحريري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(Arabe 5977)

كتاب عجة الرمن في تاريخ اليمن

جمع الشيخ الإمام أبي العباس عبد الباقي

بن عبد المجيب القرشي رحمه الله عليه

العربي اليمني

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يا أكرم الأكرمين العفو عن كل ما في النسان

ورد واصدار ها عليه معاصيه التي عظمت

العاصين غفار فامن علي وسامحني وحدثني

من له العفو من قول الغائر الله والحنان والبار

يا أكرم الأكرمين العفو عن كل ما في النسان ورد واصدار

ها عليه معاصيه التي عظمت كل العاصين غفار

وامن علي وسامحني وحدثني يا من له العفو والحنان والبار

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

طالعه

الفقير الى الله

محمد

ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

والصلاة

اطلب ولا تضجر في مطلب ∴ فائز الطالب ان يضجرا

اما ترى المحبل بتكراره ∴ في الصخرة الصماء قد أثرا

سد در القايل

من فاته العلم والاداب في الصغر ∴ فاته علما عليه ولم يدر كبر الكبر

غيره

من فاته العلم واخطاه العنا ∴ فذاك والكلب على حد سوى

ادلم يمز مصالح نفسه ∴ ولاهو ولا قال الحمد لسفيه

ولا ترجى من الغبي ان يكون ∴ باديء ي صروف الحادثات سيفيق

تمت

رغبة الطالب

ان الحوائج ريثما ان ترى بها ∴ عند الذي يقضي له تطويلها

فاذا قضيت لصاحب لك حاجة ∴ فاعمل بان تمامها تعجيلها

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله مقرون الاقدار ومكور الليل على النهار وجاعل الايام والليالي
عبئ لاولي الاعتبار وما بينهما من اختلاف الدول تارة بحظا يستفي
به اولوا الابصار لجمعه على منه المدرار وسبب فضله الغزار ونفضل على
سيدنا محمد النبي المختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه المهاجرين في دينه
احيا الله والانصار وسلم وكرم وبعد فان المنح الالهيه والمنن الربانيه
تطمئني في سلك الخدم الشريفه العاليه المولويه المعالميه العاملية
والسلطانيه المالكيه الملكيه الظاهريه لا تستديم صنايع الله بعمها
وخاصها على اوليائها كرمها بعد معاينة الزمان ومصارمة الاخوان وظهور
مكايد الدهر الخوان فالفيت منه اوضافا قل ان تجتمع في انسان لسانا
بالبيان ومنطقا لا يعرف البهتان وجنانا في مضا الامور امضا من سنان
الى ما جازه من فضايل مسوعه وما تو تفرقت في اسلافه الملوك ولكنه
يجمعه وما احقه بقول من قال

بعض حيا وبعض من مهابته فليس يسال الاجبن يبتسم ل

ولما مثلت بقامه العالي وشاهدت فضله الحالي زانت العالم في اسانه والعا
البحر يعوق في لجز بيانه وذكر اختلاف الدول وانقلاب اهل
والخول وتعلب الزمان بالنسالك والمسالك والملوك والممالك وسال
وضع للقطر اليمني من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تارة يرجع اليه
عليه تصل اجوال القطر اليمني ملوكه على جليه من الامر مقوزه ومع

لتناملها محرزه فاجبته خلد الله سلطانه الى عمرت على مصنفات مختصره وفوايد
في امهات الكتب معتبره تذكرة لمن اخبار اليمن المجروس وصلة لمن شاهد كتابا
مطولا يقتضي السنن من عهد الهجره والماحرات التي انفقت بها على الخلد وعلق
بالذهن منها اشياء جميله وفوايد جليله فجرد مرشومه بترسم ما علق بالذهن
من اخباره واحضر المجس عند التذكر من اثاره وكان ذلك منه وهو في محل
ملكه وعظمه سلطانه وعظم سلطانه بمعقل الدملوه وليس معي كتاب في هذا
الغرض براجع ولا مطول في التاريخ بطالع فاستعنت بالله وجعلت سعادته وسلطانه
دليلا على التذكار وسعد بخته قايدا يقوده الى الطاعة فلي عساكر الاخبار ومن
هاهنا ابدا بما من الله به من الاثار فصل في ذكر اليمن وتسميته بذلك
باختلاف العلما في تسميه هذا القطر باليمن فقال قوم سمي باليمن لانه على يمين
الكعبه كما سمي الشام بالشام لكونه على شمال الكعبه وقال قوم سمي باليمن من اليمن
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبي عليه السلام وهو قطر مبارك
عظيم البركه جاءت فيه الاثار النبويه على الناطق بها افضل الرضوان منها
الايمان يمان والكعبه يمانيه واني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله صلى
الله عليه وسلم جاكم وفد اليمن ارق قلوبا واليين افيده وفايده هذا الحديث ان من
رق قلبه ولان فواده كان اسرع قبولا للايمان ولذلك انهم امنوا لوصول
معاذ بن جبل وما شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وللعلما في وصف اليمن وما
فيه من الاثار مصنفات جمه ليس هذا موضع ايرادها ومدينه اليمن ص
لانها كانت في الصدر الاول والعصر المتقدم كرسي ملك التابعه

كل من ملك حضرموت الى الحجه وما وناه وكل سمي تبعا وقيل اصطلاح اهل ذلك العصر ان كل من ولي مصر سمي فرعون وكل من ولي فارس سمي كسرا وكل من ولي الروم سمي قيصر وكل من ولي اليمن سمي تبعا وكل من ولي الحبش سمي النجاشي واسم صنعا ازال ونقل عن وهب بن منبه انه وجد في التوراه ازال بوزك فيك وبها جعل لك ولما نوحى نوح عليه السلام شار شام في الارض سرنا وهكذا اطيب ما فيها فاقبل طالعا في الجنوب الى ان صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن اطيبه سكنا واوتاده اليمن فوجد جبل صنعا اطيبه فبنا صنعا اليمن ثم اسس عبدان قراحضرموت وهي التي تسمى كرامه مقابله الاول باب من ابواب المسجد الجامع من ناحيه المشرق وما وها اجاج وبينهما صنعا بين الجبلين نقم وعيسان وبينهما ستة اميال وبقال اول جدار رفع بعد الكعبة عماره حرات بالمزيه حوزيه بني عمرو من قرا ما الموصل وعمار عبدان صنعا اليمن ○ فصل في ذكر عبدان والباني له شام بن نوح عليه السلام واختلف العلما في سمكه بعبدان زادت فيه السابعه ملوك حمير واصح ما قيل فيه انه عشرون سقفا بين كل سقف وسقف عشره اذرع وكان في راسه غرفه اثنا عشر ذراعا في مثلها مكوسه من زجاج ملون مزين ظلها على ثلثه فراسخ الفرسخ ثلثه اميال الميل ثلثه الاف خطوه الخطوه خطوة البعير وهو من المباني العجيبه التي يضرب به المثل ويقال انه اذا استرخ بناه الرائي مثل النجم الزاهر واذا استقى المستقي به عزف الغراب من بناه وقد اكثر الشعرا فيه وضرب به المثل وما احسن قول بعضهم ○

ام اين عبدان المشيد واهله وهو الشفا لقلب من يتفكر ○
بسموا الى كبد السما مصعدا عشرين سقفا كلها لا تقصر ○
ومن العجاب معصبا بعمامة ومن الرخام ممنطق وموزر ○
فاز الدا الدهر الحون واهله فجونهم بعد القصور الاقبر ○

ولما نزل عبدان قابل العمان الى ان هدمه فيروز بن مسكه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هدم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمن رضي الله عنه وقيل ان دور صنعا بلغت مايه وعشرون الف دار ومساجدها ثلثه عشر الف مسجد وحمامها كذلك وعدد اماكن القطيع مبلغ سبعين الف مسكن والقطيع زيعها ثم تلاشت في ايام احمد بن قيس العجاك في سنه ثمانين وثلثمايه من الهجره مبلغ الف دار واربعين دارا فصل واما مسجد الجامع بها فاختلف فيمن بناه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى حائط الاذان من عبدان الى الجزء المملهم فوجدت في زقاق بني حمامه وكنز الناس وامره ان يجعل قبلته وقيل عمره فروه بن مسكه المرادي حين وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صنعا ومخاليفها ولم يزل كذلك الى ايام الوليد بن عبد الملك فامره بالزياده فيه من موضع قبلته الاولى الى موضع قبلته اليوم وذلك سنة ست وتسعين واهل صنعا يزعمون ان جامعهم افضل من جامع المدينه النبي صلى الله عليه وسلم جدد وذكر قبلته وانما قال بعاد في مسجد الجند حيث تبرك ناقتك فابن مسجدا ○

فصل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاته على اليمن ثلثه ابان بن سعيد بن العاص بن اميه على صنعا واعمالها وعلى الجند ومخاليفها معاذ بن جبل الانصاري

وعلى حضرموت المهاجر بن امية المخزومي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهر الاسود العنسي المسمى ذا الخمار وغلب على صنعاء وارتد اهل اليمن وخافت
امراء الجهات على انفسهم فلجئوا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فاستخلف معاذا
على عمله عبد الله بن ابي زبيعة المخزومي والد عمر بن ابي زبيعة الشاعر المشهور
واستخلف ابان بن سعيد على عمله يعلا بن منبه اليمني حليف بني نوفل بن عبد مناف
واستخلف المهاجر بن ابي امية عكرمة بن ابي جهل فلما ان اهل اليمن اصروا على المعاندة
والكفر فمازدهم الى الاسلام الا نفورا كرجعات من قبل ابي بكر لمحاربة لهم ورجع
اهل اليمن الى الاسلام فاقر ابو بكر بن ابي زبيعة على الجند ومخاليفه ويعلى على صنعا
واعمالها ولم يزل الامر كذلك الى انقضاء خلافته ولما ولي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه سنة ثلثة عشرة اقرها ايضا على اليمن واما اهل حضرموت فانهم عضوا
وارتدوا ومنعوا من يصل اليهم واما يعلى المتولي امر صنعا فاقام صدرا من
خلافة عمر ثم عزله عمر وسبب عزله ان رجلا من جبل خفاش وهذا الجبل
اعلى المعجم اتى الى يعلى وقال ان رجلا قتل ابني فكتب يعلى الى نايبه سعيد بن
عبد الله الكندي على جبل خفاش وملحان ان احضر الي قاتل بن هذا الرجل فقدم
به سعيد على يعلى فاحضر يعلى وجوه اهل صنعا ودفع الى ولد المقتول
سيفا وقال اقتله وهو مشهود فضربه بالسيف حتى ظن من حضره انه قتله
فاحتمله لبيته فوجدوا فيه رمقا فداووه فصح فوجده ابو المقتول بعد ذلك
يدعي عثمانا فجا الى يعلى فقال قاتل ابني حي فكتب يعلى الى عامله باشخاصه اليه فاشخصه
اليه جثيا فامر ففتشت حوائجه فوجد فيها الديه فقال لوالد المقتول ان شئت

فاقتله وان شئت فدية والا فدعه فيلحق الرجل والد المقتول بعمر بن الخطاب مستجيرا
على يعلى وانه جال بينه وبين قاتل ابنه فغضب عمر وبعث المغيرة بن شعبة على
صنعا وامره ان يرفع اليه يعلى فاتى المغيرة الى يعلى واستخصه فلما قدم على عمر اخبره
الخبر فشك في الامر فاستفتاه يعلى فقال لقد قضا يعلى بالحق ثم رجع الى عمله
بعد سنين من عزله فلما قدم الى صنعا احسن الى المغيرة فقال المغيرة والله
ان يعلى لخير مني فاقام يعلى على عمله ما شاء الله ثم ان اخاه عبد الرحمن ابتاع من
رجل فرسا بماءة قلوص وندم البايع على فرسه فاستقال عبد الرحمن فلم يقله
فلجق بعمر فاخبره الخبر وقال غصبني يعلى واخو فرسا لي فكتب عمر الى يعلى
ان اقدم علي فاتاه فقض عليه الصوت فقال عمر ان ثمن الخيل بلغ هذا عندكم فقال
يعلى نعم فقال عمر ما خذ من اربعين شاة شاة ولا تاخذ من الخيل شيا فاخذ على
كل فرس وبنازا وعاد يعلى الى عمله ثم ان نفرا من موالية وثبوا على رجل
فضربوه فلجق بعمر فقال يا امير المومنين ان موالينا ليعلى ضربوني حتى قال
عمر حتى مه قال حتى احدثت فكتب عمر يرفع يعلى اليه ماشيا فخرج حتى اذا صار
ببرحاء على اميال من صنعا القيه الخبر فقتل عمر واستخلف عثمان واقران له
على عمله فعاد زاكبا فرجا وتلقاه اهل بيته ومن اليه وجبه بالدنانير والمعارف
والمجاهر فلم يزل على عمله الى خلافة عثمان وكذلك ابن ابي زبيعة لم يزل على
الجند ومخاليفه مدة خلافة عثمان رضي الله عنه فلما قتل عثمان واستخلف بن ابي طالب امير المحل صو
كرم الله وجهه ارسل الى اليمن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب على جميع مخاليفه
فلما علم يعلى وزبيعة بقدوم نايب علي شاز الحوا المحار على خوف ورحل فلجقا بمكة طلحه

عبيد الله

ولم يعرض لهما احد وكان بعلى قد جمع امواله فجهزه لخرج على الجد موجد بكه طلحه
والزبير وعايشه يريدون الخلاف على علي بن ابي طالب والمسير الى البصره
فاغاثهم على جهازهم بستمائة الف درهم وستمايه بعير منها جمل عايشه الذي
ينسب اليه يوم الجمل وكان اسم الجمل عسكر ولم يزل عبيد الله بن العباس
على اليمن وحج بالناس الى اخر ايام علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ومحادل اصحابه واغار معويه
على اطرافه فسير معويه حبيشا امر عليهم بسر بن ارطاه القرشي الى اليمن
وامره بقتل شيعه علي بن ابي طالب فقتل بالمدينه قوم وهدم دورا ثم اتى
مكه فقتل قوما من ولد ابي لهب وكذلك يفعل بالسراه والخوان فلما قارب صنعا
اغارت منه همدان الى جبل شبام فدخل صنعا وقد تميل عنها عبيد الله بن
العباس فوجد له صبيين صغيرين فذبحهما بيده وقتل معهما سبعين شيخا من
ابناء فارس قد فناجيت قتلا وعمل عليهما مسجد ويعزى بصنعا بمسجد الشهيدين
يعظم الفضل والبركه ولما بلغ امير المومنين علي بن ابي طالب مسير بسر الى
اليمن جهز جيشا مع جاريه بن قدامه السعدي وعلم به بسر فخرج له فهرب
جاريه فقال وجدته لتركك اكثر شيعتي ابا لارض ثم قتل علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ولايه معويه وولده واستولى معويه على البلاد
فبعث الى اليمن عثمان بن عثمان الثقفي ثم عزله وجمع اليمن بكماله لاخيه عتبه
بن ابي سفيان فاقام به ثلث سنين ثم توفي فبعث معويه على اليمن النعمان بن بشير
الانصاري فمكث سنه ثم عزله وولى عبيد بن شعبد بن داود به من ابناء الفرس فاقام
تسعة اشهر ومات فاستعمل الضحاك بن قيس فلم يزل على اليمن حتى توفي معويه

فلما ولي يزيد بعث الحصين بن نمير السكوني على الجماعتين من خلاف صنعا ومخلاف الجند
حتى توفي معويه فلما ولي وتقبلها منه بمال عظيم وكان الحصين مجتزءا عابيا ولم يزل
على اليمن حتى مات يزيد ولايه ابن الزبير وظهور ابن الزبير بمكه فاطاعه اهل
اليمن الا القليل منهم فبعث عليهم الضحاك بن قيس وثم مكث سنه فعزله بعبد
الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام سنه فعزله بعبد الله بن ابي ذباحة السهمي
فمكث سنه وثمانيه اشهر ثم عزله باخيه عبيد بن الزبير فمكث خمسه اشهر وعزله
وولى قيس بن يزيد السعدي احد بني تميم ومكث عشره اشهر وعزله واشتمل
بعده ولاه بقضون الاربعه الاشهر والخمسه ويعزلهم حتى قتل سنة ثلاث وسبعين
ولما قتل ابن الزبير ولايه الحجاج وولايه بني مروان استولى الحجاج بن
يوسف نايبا عن عبد الملك بن مروان الحجاز واليمن واليمامه واليمن فبعث على
اليمن اخاه محمد بن يوسف فاقام عليها تسعة عشر سنه الى اخر ايام عبد الملك
وتوفي وكان قد جمع المجد ومبنى بصنعا وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك
فولي الحجاج بامر الوليد بن عبد الملك بن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل عليها بولايه
الوليد وايوب هو الذي تولى عمان الجامع بصنعا حين زاد الوليد فيه ما زاد فلما
ولي سليمن بن عبد الملك ولى اليمن عزره بن مجد السعدي فاقام عليها ست سنين
وولايه سليمن وولاية عمر بن عبد العزيز واستقضى عمر بن عبد العزيز وهب
بن منبه وكان وهب يقول انه يزى الزوايا القاده فتكون كما يزاها فلما ولي
القضاء ذهب الذي كان يزاه فلما توفي عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك
استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فاقام عليها وولايه يزيد فلما ولي هشام

هشام بن عبد الملك بعث يوسف بن عمر الثقفي على محاليف اليمن جميعا فملك
عليها ثلثة عشر سنة فخرج عليه سنة سبع ومايه عباد الرعيني فى ثلثمايه محكما
فقتلهم يوسف جميعهم ثم امن هشام بالخروج الى العراق وولاه امرها وامره
بالقبض على خالد بن عبد الله القسري واستخراج الاموال منه ومن اشبابه فاستخلف
على اليمن ابنه الصلت وسار يطوى المراحل ويخلط الليل بالنهار فقدم الكوفه
فقال بعض الشعراء الاقطع الزمن ظهر فلا بطن حملك من صنعا ستا واربعا
كان على العيس التى اقبلت به امام ركاب القوم سفرا مجوعا
فاقام الصلت على اليمن خمس سنين فلما توفى هشام وولى الوليد بن يزيد بعث على
اليمن جميعه مروان بن محمد بن يوسف اخ الحجاج وكان فى ايامه شد دار خوط
يسمى نزل العباد وكانت مجمعا للعرب والموفود بصنعا اذا قدموا على ملوكها حتى
ضرب بها المثل قال سعيد بن عباده يوم بدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ضربت اكبادها حتى يلغ نزل العباد من ذى يمن ما فارقناك وقال عمر بن
عبد العزيز لرجل من اهل يمنه كلمه فى شئ يعطيه فقال اما مالى فلن يسعكم
واما هذا المال فانا حاجفكم فيه كجئ رجل يا قصى نزل العباد وكان سيل نقم
يصب اليها فكتبت قبل هذا التاريخ واحسب منازل الوليد ومساكنه فنزل
سيل نقم نزولا عظيما فحرب المنازل وخرب المتعبد فلما ولى يزيد بن الوليد
الناقص بعث الضحاك بن واضل السكسكى على اليمن فاقام عليها ولايه يزيد
فلما غلب مروان بن محمد على الامر بعث على اليمن القاسم بن عمر الثقفى اخا
يوسف بن عمر وحضرموت يومئذ ممتنعة فقاتل بها الاعور الخارجى ولم

يلبث القاسم ان قصده الاعور الى صنعا فانهزم عنه وقتل بن اخيه الصلت بن يوسف
وغلب عبيد الله بن يحيى الاعور على اليمن سنه واربعه اشهر واستولى ابنه
ابو جمزه الخارجى على مكه وقتل اهل قديد وسار فاستولى على المدينه فاقام
بها اربعة اشهر ثم سار منها يريد الشام فبلغ الوادى فتلقته هناك جيوش
اهل الشام بعثهم مروان مع عبد الملك بن محمد بن عطيه السعدى وقد انتخبهم
وجعلهم من فرسان الناس ووجوههم فقتلهم عبد الملك بوادى القرى ومكه
ربيئه وصنعا واصفى اليمن منهم وسار الى حضرموت فاتاه كتب مروان بموته
الموسم فصالحهم وسار فى ركب قليل فقتل بالجوف ولما بلغ مروان قتل عبد الملك
بن عطيه بعث الوليد بن عزوه بن محمد فلم يزل على اليمن حتى انقطعت ولايه مروان
ولايه بنى العباس وجاء الدوله العباسيه فاستخلف ابو العباس السفاح
فى ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومايه فبعث على الحجاز واليمن عمه داود بن على
بن عبد الله بن العباس فاستخلف داود على اليمن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن
زيد بن الخطاب القرشى العدوى فملك خمسة اشهر ومات فبعث ابو العباس
على اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارثى فقدمها لسبع مضين
من رجب سنة ثلث وثلثين ومايه وبعث اخاله على عدن واذاد احراز المجد وبين
بالشراز بصنعا وجمع لهم الجلب فمرض اياما يسيره ومات قبل اجزافهم ومات
اخوه بعدن فوجه اهل عدن الى اخيه يزيد الخبر بموته فوجه اهل صنعا الخبر موت
مجد فالتقا البريدان بموتهما وماتا جميعا لا يعلم هذا ما قدم له هذا وكانت ولايته خمسة
اشهر فبعث ابو العباس عبد الله بن مالك الخارجى فملك اربعة اشهر ثم عزله

وبعث علي بن عبد الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين وشهرا
وكان في ولايه علي بن الربيع حكومه اهل صنعا والانباني الرجبه فوكل اهل
صنعا بن تمامه ووكل الانباني ابرهيم بن فراس فاخرج ابرهيم بن فراس كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها الانبا فقال عمرو بن تمامه انه يكفر بهذا الكتاب
فغضب بن الربيع وقال يكفر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزره
وضربه خمسه وسبعين سوطا وقال اما انه لا يخرج من اليمن او تضيبه
عاهه فاقام حتى ولا منصور بن يزيد الحميري ودعا وجوه اهل صنعا الى
جايط له وفيه عمرو بن تمامه فاكلا حوحو محرح حمام فعض به فمات وتوفي
ابو العباس السفاح واستخلف ابو جعفر المنصور فبعث علي اليمن عبد الله
بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاقام مده وشار نحو المنصور واستخلف
ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايده الشيباني في ربيع الاول سنة
اربعين ومايه وقيل سنة اثنين واربعين ومايه وكان تناثر النجوم سنه اربعين
ومايه تناثرا مثل المطر نحو المغرب حتى الصباح وعوفي تلك الليله مجانين
كثيره قال بعضهم كنت اعزف منهم امراه تقوم على راسها ورجليها الى فوق
عامة يومها فاصبحت عاقله فتحدثنا بها فقيل لها في ذلك ان الله رماه البارحه
بنجم فاجزفه وبعث معن في ولايته من عم له يقال له سليمن الى المعافر فقاتلوه
فغزاهم فقتل منهم واكثر وقال

اذا ما بت الالاف كابدت حنانه على القلب من ذكرى سليمن بيزدل

وقدم من حرج العالم على معن واقد امن مكة لدين لحقه فاقام عنده حتى اذا كان

عاشر ذي القعده من يوم وجاءه نعي لهم شعر عمر بن ابي ربيعه

هيهات من امة الوهاب ميرلنا اذ اجللنا سيف البحر من عدن
واحمل اهلك احيادا فليس لنا الا التذكر او حفط من الجزن
نالله قول له في غير معتبه ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت جاولت دنيا او ظفرت بها ماذا اصبت بنزل الحج من ثمن
قال فبكان خرج واتجر واصح الى معن وقال ان اردت بي خيرا فردني الى
مكه ولست ارد منك شيا فاستاجر له معن ادلا اعطاهم خمسمائة دينار ودفع
اليه الفا وخمسمايه فوافا الناس يوم عرفه ثم ان حضرموت استعضت على معن
فسار اليهم فمر بمكان من وادي مستور فعظم في عينه ما راى من حزن الزبيب
بها فقال لنايبه لا تقبل منهم دون عشره الاف ذهب زبيبا فلم يزالوا به حتى حط
لهم الف ذهب وجمعوا اعشارهم فجات عشرة الاف فاعطوا عامله يشعبه
وعمرو واستجدهم بالف ورضل الى حضرموت فاوقع بهم عدة وقعات قيل بلغت
قتلاهم فيها الى خمسة عشر الفا فاعظم الناس ذلك وتجد نوا فيه حتى قال رجل
من شاعدة قريش وفد على المنصور الا ترى يا امير المومنين الى ما فعل معن
بحضرموت كاد ان ياتي عليهم فسكت عنه قليلا ثم قال يا ابن اخي اخبرني عن
قوم تشاكل من قومك ومن الانصار كنت اعزفهم بلا رمت السواري
في موخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم من العباده
قال فلهم الخوارج بعد قال فاخبرني عن الفتا الصالح الذي كان يلازم
الساريه العلانيه كانه حسه من العبادة قال قتل بعد قال فاخبرني عن

اهل البيت الضالح بوقلان ما فعل الدهر بهم قال قتلوا يوم قديد وجعل يعدد
له من قتل يوم قديد من ابنا المهاجرين والانصار من وجوه اهل المدينه وعبادهم
ونساكهم وشاداتهم وكان قاتلهم ابو حمزه الخارجي يا هل حضرموت فقال
ما ابن اخي اقتعب علي معن في قتل اهل حضرموت وقد اخذ بثارك كم فتك القرشي
ورجع معن الى صنعا ثم استخلف ابنه زايده وسار الى العراق وكانت ولايته
اليمن بمقام ابيه سبع سنين ولما بلغ المنصور كتابه بما فعل في اهل حضرموت
استصوب فعله وتمثل في الكتاب بابيات من شعر لا اعشا منها ٥
فما وجدتك الحرب اذ عضنا بها عن الامر وفاقا لدى كل متهدل ن
ولما قدم معن على المنصور ولاه سجستان وبعث على اليمن صواز بن
شالم الحبشي فملكت ثلاث سنين ثم عزله يزيد بن منصور الحميري وذلك سنه
اربع وخمسين ومايه وافوجاله على اليمن فلما كان الموسم كتب اليه يوافانه
ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي وولى شهرين وبعضا وقدم عليه
رجاس زوح الحدلمي في ذي الحجه سنه تسع وخمسين وقد كان وقع بين اهل
صنعا والجند قتال في العيد وانجاز اهل الجند الى شعوب ثم اصطلحوا فاقام
رجاس ثلثه عشر شهرا ثم بعث المهدي علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنه احدى وستين ومايه فاقام الى سنه اثنين وستين وسار
نحو العراق واستخلف رجلا يقال له واسع بن حضيمه فاقام بعده احد عشر شهرا
ثم بعث الى اليمن عبد الله بن سليمن اخا علي بن سليمن فقدم لسبع بقين من ربيع
الاخر سنه ثلث وستين ومايه فاقام تسعه عشر شهرا وبعث المهدي

محمد بن

منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنه خمس وستين ثم عزله بعبد الله
بن سليمن النوفلي فملكت سنه وكان خيرا يروي الحديث روى عن الزهري عن
عروه عن عايشه رضي الله عنها في قوله تعالى في سلسله ذرعها سبعون ذراعا
انه لو وقعت منها حلقه على جبل لاذابه خلقت لهم وخلقوا لها وروى عن يزيد
بن يزيد بن جابر عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو يزن وذو
يزن وذو يزن وذو يزن فلا تستعبد وا ابا يزيد من سترزه واسالوه من خيزه ومعنى ذي يزن
ذي قوة قال عدي بن رفاع رفعها اليه عدي بن زيد فليل السعد للعب يصف كثره
سبيهم ثم عزل النوفلي بسليمن بن يزيد بن عبد المدان فاقام على اليمن بقيه خلافه
المهدي فلما ولي الهادي في المحرم سنه سبع وستين ومايه ولى عبد
الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فمكث سنه ثم عزله
بابرهيم بن سليمن بن قتيبه في ربيع الاول سنه سبعين ومايه وولى خاله
الغطريف بن عطا اليمن فقدم اليمن والفتنه ثابره بين الجند واهل صنعا فاصطلح
امرهم واقام على اليمن ثلث سنين وتسعه اشهر ثم سار نحو الرشيد واستخلف
على اليمن عباد بن محمد الشهابي فبعث على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فقدم
اخر سنه اربع وتسعين ومايه وقع بصنعا تلج عظيم لم يقع مثله بها فمكث سنه
ثم عزله الرشيد بعاصم بن عنبه الغساني فمكث سنه ثم عزل بايوب بن جعفر
بن سليمن بن علي بن عبد الله فمكث سنه ثم عزل بايوب بن جعفر بن سليمن بن علي
بن عبد الله فمكث سنة ثم عزل بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعيد مولى
بني هاشم فالربيع على الضلوه والحرث والعباس على الجنابه فاقاما سنتين وعزلا

محمد بن ابرهيم الهاشمي وقد جمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث ابنه العباس فا
الناس وولى الرشيد عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير وكان رزق عام
صنعا في الشهر الف دينار فجعل له الرشيد الفي دينار فقال له يحيى بن خالد بن
يفسد عليك من وليه بعده من اهل بيتك فزد رزقه الفي دينار ووصله بصلة جلي
فاقام سنة ثم عزله باحمد بن اسمعيل بن علي الهاشمي سنة احدى وثمانين وفي
هذه السنة قام الهيثم بن عبد الحميد في جبال العصد وهي جبال مستوره وكان
يقيم ببيت دخان وما يليها فحارب جنود السلطان وهزمهم وقتلهم وعزل
احمد بن اسمعيل ابرهيم بن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار
فاقام سنة ومات به الجند وكان في ولايته لخليط وضعف مع ان بسر
من اهل صنعا صاحب الرسايل المشهورة في وعظ الخلفا والامرا التي عليه خير
في رسالته الى يحيى بن خالد فعزله الرشيد بمحمد بن خالد بن برمك فدخل صنعا
سنة ثلثين وثمانين فاقام بها حتى حرا العمل المعروف بالبرمكي ثم سار الى بلد
لحصب فاقام بقرية منكث سنة لحمى المحلا مين الجند وصنعا ثم عزله الرشيد
بموله حماد البربري فقدم صنعا في شوال سنة اربع وثمانين ومايه فلم يزل
على اليمن بقيه خلافة الرشيد الى سنة ثلث وتسعين ومايه فعمر اليمن في ايامه وخافت
صنعا وامن الطرق حتى كانت القوافل تقدم من اليمامه فيها القطيع من الغنم على
كل غاة محلا بان في كل محلاه سنة امدا كثيرة فيباع بارخص الاثمان وكان
لا تزل الحج سنة وفي كل سنة يحج ويستخلف على عمله وعنى بامر الهيثم بن عبد
الحميد فامتنع عليه واجابه الى الخلاف كثير من اهل اليمن فاستمد الرشيد

فلما

بن عمه ابو القاسم بن اسمعيل وذلك حين بلغه ظهور محمد بن ابرهيم المعروف بابن
طباطبا عليهم بالكوفه واستيلايه عليها وسيره جماعه من الطالبيين نحو الحجاز
فاستولوا على المدينه ومكة والموسم اخر سنة تسع وسبعين ومايتين فلما صار سجن بصم
ونب به الاعراب فقاتلوه فرجع الى صنعا فوجد خليفته القاسم قد اجبرت بها
احداثا وضرب بها رحالا وهدم دورا كثيره فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال كتابك واخرج اليه كتابا قد مثل على خطه خشبه من ضرب وهدم من
هدم وبحث عن من افتعل الكتاب فوجده عباد بن العمر السهابي على شرطته
فقال ما حملك على ما فعلت فقال لخوفت ان يقتل بن عمك ومن بصنعا من اوليا
السلطان فلم ينكر عليه وسمع بقدوم ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الطالبي
واليا على اليمن بعثه الحسين بن الحسن الطالبي المعروف بابن الافطس بعد استيلايه
على مكه والموسم فقدم ابرهيم اليمن في صفر سنة مايتين فاسرع حتى تمتى
الحرار ولم تزل امون مستفيمه باليمن حتى ثار محمد بن ابرهيم وقام بعده
محمد بن محمد بن زيد بن علي عليهم السلام فلما استتر محمد وقتل ابو السرايا
الجبلت امور الطالبيين بالحجاز واليمن وبعث المامون محمد بن علي بن عيسى
بن هامان فكانت بينه وبين ابرهيم وقايع استظهر فيها هامان على ابرهيم
واقام ابرهيم يتردد في القرى التي حول صنعا من محلاف الحسن وخولان
حتى قدم عليه بعهد المامون بولاية اليمن فاباه هامان تسليمها اليه فالتقيا
بحدر عند صنعا فهزمه بن هامان فجاء ابرهيم ولم يستقم له امر بعد ذلك
فقدم عيسى بن يزيد الخلودي التميمي واليا فجمع له بن هامان عشرة الاف

مقاتل وخرج اليه ولده عبد الله من صنعا وقد حدوا الحلودي عند رحابه
فالتقوا فهزمه الحلودي ودخل بعده صنعا فتم عبد الله منهزما طرش
اعشار في فرسان حتى قدم مكه واختفا ابوه بصنعا فدخل عليه الحلودي
فقبض عليه وحبسه وفرق عماله في المخاليف واستحص لحرب العراق وكان
المامون قد قلد محمد بن عبد الله بن زياد الاعمال التهاميه وما استولى
عليه من الجبال فتقدم اليمن سنه ثلث ومائتين ومعه رجل يعلى يسمى
محمد بن هرثون قاضيا على الاعمال وهو جد بني عفامه ولم يزل الجيش
فيهم متوارث حتى ازالهم بنو المهدي حين ازال دولة الحبشه على راس
الخمسين وخمسمايه فاستولى بنو زياد على تهامه بعد حروب جرت بينهم وبين
العرب واختط مدينه زبيد سنة اربع ومائتين وكان معن بن زياد مولاه له
يسمى جعفرا وهو الذي ينسب اليه مخلاف جعفر وكان فيه دهاء وذكا
حتى كانوا يقولون بن زياد لجعفره واشتط على عرب تهامه الا يركبوا
الخيل وشيزه مولاه الى المامون سنه خمس بهدايا جليله واموال عظيمه
فعاد سنة ست ومعه الف فارس فيهم من مسوده خراسان تشبع مايه
نعظم امر بن زياد وملك حضرموت وديار كنده والشحر ومزياط وابين
ولحج وعدن والتهايم الى جلى ومعدن من الجبال اعمال المعافر والجند والمخلاف
وقلده جعفر فاحتط به المدحزه في جبل ذي اظفار وزياض واسعه وخطب
لابن زياد بصنعا وصعده ولجزان وبيحان ومات سنه خمس واربعين
ومائتين فاقام بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد الى سنه تسع وثمانين ومائتين

وقام

وقام بعده زياد بن ابرهيم فلم تطل مدته فملك بعده اخوه ابو الجيش اسجق بن
ابرهيم فامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت الخطبه له في الجبال واستولى
سليمان بن طرف على المخلاف وهو من الشجره الى جلى وجعل السكه والخطبه باسمه
وكان مبلغ اتباع عمله في خمسمايه الف دينار عينه وهذا المخلاف هو
المعروف بالسلامي اليوم لا ادري ينسبه الى سليمان بن طرف او الى الاشراف
السليمانيين وحرج ايضا من ولايه ابي الجيش لحج وابين وما بعدها الى البلاد
الشرقيه ومات ابو الجيش سنه احدى وتسعين وثلثمايه على طفل له اسمه
عبد الله وقيل زياد فتولت كفالته اخته هند بنت ابي الجيش وعبدا بيها
يسمى رشيدا استاد حبشي فقام بامر الطفل فلما مات رشيد قام بكفالته
جنبن بن سلامه وصيف من اولاد النوبه وينسب الى امه وقد كان هذه
رشيد واحسن تاديبه فخرج حازما عفيفا وقام بالامر ووزر لولد ابي الجيش
واخته وكانت دولتهم قد تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال على الجهات
والمخاليف فقام الجنبن بحاربهم حتى رجعت اليه اكثر مملكة بن زياد الاولى
واختط مدينه الجدز اعلى وادي سهام ومدينه المعفر على وادي ذوال
وكان عادلا في الرعيه كثير الصدقات وانشا الجوامع والمنارات الطوال
والقلل العاديه في المفاوز المنقطعه وبنا الاميال والفراسخ والبرد على
الطرقات من حضرموت الى مكه حرسها الله تعالى وزاد اسمه مكتوبا
في لوح في جامع زبيد ومسجد الاشاعر بها والجامع حلى وباماكن
متفرقه ومسجد الرباط بابين وهو [illegible] واناه يوما

رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني اليك لتعطيني مائتي
دينار قال لعل الشيطان تمثل لك قال انه قد عرف فيّ امارة لا يعلمها
الا انت قال وما هي قال انك لا تنام حتى تقتل عليه مائتي مرة كل ليلة فبكا
وقال صدقت والله ما اطلع على هذا احد من عشرين سنة الا الله تعالى
ومات حسين سنة اثنتين واربع مايه وقد اسقل الامر الى طفل احزم من ال
زياد فتولت كفالته عمه له وعبيد اسماد اسمه مرجان من عبيد الحسين
بن سلامه وكان له عبدان محلان من الحبشه زيادهما صغيرين وكلاهما
الامور كبيرين احدهما يسمى يعسا وجعل اليه تدبير الحضره والثاني
يسمى نجاحا وهو والد سعيد بن الاجول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا
والمهجم ومور والوادين توفع المنافس بن نجاح وبين يعفر على وزارات
الحضره وكان يعسر عشوما مزهوا ونجاح ذا فوق بالناس عارفا محسنا
الى الزبيديه الا ان مولاتهما تميل الى يعفر فنمى الى يعفر ان عمه بن زياد تكاتب
نجاحا ويميل اليه فاعلم مولاه فامره بالقبض عليهما وعلى بن زياد فقبض عليهما
وبنا عليهما جدارا وهما حيان سد بابه وختم عليهما فكان موت هذا الفتى
انقراض دولة بني زياد وكانت مائتي سنه وثلث سنين ذكره صاحب المقيد
وهو الاصح وكان بنو زياد قائمين بخدمة الخلفا العباسيين ومواصلتهم
بالهدايا والاموال فلما اختل امرهم وغلب اهل الاطراف على ما بايديهم
تغلب بنو زياد على ما بايديهم من اعمال اليمن وذكروا بالمظله وشاشوا
قلوب الزبيديه بما خطبه العباسيه ولما بلغ نجاحا ما فعله يعفر

موالية استنفر الناس وجمع للحرب وقصده الى زبيد وحرب بينهما وقايع فتال
يعسر في اخرها ويعزف يوم العزف على باب زبيد واستولى نجاح على زبيد
سنة سته اثنتين وعشرين واربع مايه وقال نجاح ما فعل موالينا
قالوا هم في ذلك الجدار فاخرجهما وصلى عليهما واعاد مرجان في موضعهما وبنا
عليه جيدا وذكب بالمظله وضرب السكه باسمه وكاتب اهل العراق وذل لهم
الطاعه وقد كان حين توفي الحسين بن سلامه واختلف عبيده هرب ملوك
الجبال من سجنه والحقوا بلادهم فغلب بنو امعن على عدن ولحج وابين
والتعز وحضرموت وغلب بنو الكربي وهم قوم من حمير كانت لهم سلطنه
ومكارم ظاهره على السوا والشحران والدملوه وحصن ضنهه وحصن ذخر
والنعكر ومخاليفها المعافريه والجنديه والجعفريه وتغلب على جبل حصن
الشعر رجل يعرف بالحسين بن النبي وبنو عبد الواحد على اعمال يزع والعد
ولعتمان ولم يزل نجاح مستولياً على الاعمال التهاميه حتى ملكها الغليحي
على ما نذكره ان شا الله تعالى وقد جمعنا اخبار ال زياد وموالهم في هذا
الموضع ولم يات به متفرقا على حكم السنين ليتم فايدته ونجي بذكر من ملك
منهم بعد الغليحيين في موضعه ان شا الله تعالى ولنعد الى ذكر
من ولي صنعا واعمالها بعد الحلواني قيل انه استخلف رجل حين انحض
الى العراق رجل يقال له حصن بن المنهال فاقام حتى قدم عليه ابرهيم
الافريقي وهو رجل من بني شيبان من ربيعه فاقام على اليمن مده ثم عزله
نعيم بن الوضاح الازدي والمظفر بن يحيى الكندي اشتركا في العمل

فقدما صنعا فى سنة ست ومائتين وسنان المظفر فحبى الجند ومحاليفها واقام
بها مدة ورجع الى صنعا فمات بعد ايام من رجوعه فصار الامر جميعه الى بعيم
فمكث حتى عزل محمد بن عبد الله بن محرز مولى المامون فقدم اليمن سنة
ثمان ومائتين وامر انا له يقال له ابو الجهيد جو الجند ومحاليفها فحباها ولم
يلبث بن محرز ان سعت عليه الجند وكان فى ولايته ضعف فخرج جو الجهاز
واستخلف عباد بن العمر الشهابي فاقام حتى قدم اسحق بن العباس بن محمد
بن على بن عبد الله بن العباس اليمنى وهى ولايته الثانية وكان قدومه امر رجب
سنة تسع فاساء السيرة وظلم الناس وعشمهم وظهرت منه اخلاق فظة عليه
ومال اليمانية كل مال وتعظم عليهم تعظما لم يفعله احد قبله حتى كان لا
يسال احد منسب اليهم الا عنف عليه حتى كان من سئاله بعد ذلك عن نسبه
قال مولى بنى العباس ولم يذكر لحميرى ذكرا ولا انثى امر بقلع الخوخ لرجل
الحميرى مما اشرف عليهم فى الجامل وكان ايضا يوسط الناس وفى فعله يقول
بعض الشعراء لله در ذاك ما اسجن من رجل يسمو لادراك عباس على الناس

• تركت حميرا لما ان سموت لها بجد سيفك صرعى زهر ارماس
• ضربت بعنا نهم ضربا وكنت لها لما بدا لك منها البدا كالماس
• طورا وطورا تسل الهشر فى لها بضربك الوسط بعد القرن فى الراس

ولم يزل كذلك الى ان مات سنة ست عشرة ومائتين وقيل ان اهل صنعا شكوه
الى المامون فامر باستحاصه فلما مثل بين يديه قال له ضع يدك على راسى فلما وضع
يده قال قل وحياة راسك لا ضربت عنقا فقال عبدا لى عملك فقيل انه وسط

الراس بعد عوده حين اقسم من ضرب الاعناق وكانت الزلزله العظيمه بصنعا
فى ايامه سنه اثنتى عشره ومائتين وكان اسحق قد استخلف على صنعا وعلى عمله
ابنه يعقوب فجاءه الجند واهل صنعا فساءه الى ذمار وقدم على صنعا من قبل
المامون عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمى فاقام بها حتى توفى المامون
سنه ثمان عشره ومائتين فلحق عبد الله بالعراق واستخلف عباد بن العمر
الشهابي وبايع الناس للمعتصم ابو اسحق بن الرشيد فامر العمر سنتين ثم ولى
المعتصم صنعا ومحاليفها عبد الرحيم بن جعفر بن سليمن بن على الهاشمى فقدم
صنعا امر المحرم سنه احدى وعشرين ومائتين فاقام مده وحسن عباد بن
عمر الشهابي وابنه عبد بعفور بن عبد الرحيم الجوالى وعزل عبد الرحيم جعفر
بن دينار مولى المعتصم وقدم خليفة له يقال له منصور بن عبد الرحمن السوحى
فى صفر سنة خمس وعشرين فضبط البلاد ووجه جماله ثم قدم عليه عبد الله
بن محمد بن على هامان وقد استقل مع جعفر فى الولايه فاقام مع منصور وقد
ثم عزل جعفر باساح الاركى مولى المعتصم فاقر منصورا وعبد الله على عملها
ومات المعتصم وولى الواثق فاقر اساح على اليمن فوجه ابا العلا احمد بن
العلا العامرى فلما وصل معبده ان رسل بعمر الجوالى الى علامه طرف بن مات
نحو صنعا فى عسكر فخرج اليه من فيها من الجند مع منصور بن عبد الرحمن
الذى كان خليفه لجعفر بن دينار فقاتلوا يعفر فهزموه وقتلوا من موالى
يعفر الف رجل واستولوا اشاروا ضرب منصورا عنانهم وقدم ابو العلا
صنعا بعد الوقعه بايام فاقام بها حتى توفى واستخلف اخاه عمر بن العلا

فاقام والياجى ولى اساح هزيمه بن البشير مولى المعتصم فورد كتاب هرثمه
على منصور بن عبد الرحمن يستخلفه وقدم هرثمه سنة اثنين وثلاثين ومائتين
فاقام اياما وخرج لمحاربه يعفر بن عبد الرحمن وهو بشبام محط المصل سفل
وادى ضلع فاقام محاربا ليعفر وقتالهم إياه وعزل الواثق اساح عن اليمن
وولاه جعفر بن دينار مولاهم فقدم وحاصر مدينه وعاد الى صنعا فاقام بها
سنه وسار نحو العراق واستخلف ابنه محمدا واستقر ولاية الواثق ولم
يزل على ولايته من المتوكل حتى قتل المتوكل واستخلف المستعين سنه تسع وارسل
فاقره وكان فى ولايته تخليطا وضعفا وقتالهم خلع المستعين وولى المعتز
وخلع وقتل وهو على ولايته حتى استخلف المعتمد فى سنة ثمان وخمسين ومائتين
وخلع واموره كلها بيد اخيه ابى احمد الموفق كما عرف فى تاريخ بنى العباس وورد
كتب ابى احمد على بن محمد بن يعفر بولاية اليمن فوجه عماله على المخاليف وفيح
جعفر موت وكانت قد تمنعت على من قبله ثم انه استخلف فى سنة اثنين وستين
ومائتين فى ذى الحجه على عماله ابنه ابراهيم بن محمد وحج وجدد له عهده من ابى
احمد الموفق وفى سنة اثنين وستين بذى الحجه نزل بصنعا سيل عظيم وهو
السيل الثانى وكان معظمه فى السوار وتلف عالم كثير واموالا جمه وقيل
ان عده البدوت التى حزبت سنة الاخدود وقيل الف دار وماتا دار واستقر
ابراهيم على ولايته الى سنة تسعين ومائتين وامره جده يعفر بعمل ولديه محمد واحمد
ابنى يعفر فقتلا بعد المغرب فى ضوء مسجد شبام فانتشرت الامور على
يعفر وتغرق عليه وخالف عليه المفضل بن يونس المزادى بالجوف وولد طرف

علامه بحصب وزبين المكرمان بنجران ومالوا الى جعفر بن ابرهيم المناخى
فوجه ابو يعفر الى المخاليف من جازهم فكانت شجالا وولى ابرهيم محمد الدعام
الجوفين ثم بعث عليه الدعام ونصب له الحروب فسارت اليه عساكر ابرهيم
فالتقوا بوزوث فهزمهم الدعام وقتل منهم بشرا وقدم بعهد ابى جعفر على
صنعاء مخاليفها من ذى الوزارتين صاعد بن محلد وزير المعتمد فاعزل ابرهيم
بن محمد عن الامارة وولى ابو يعفر ابنه عبد الرحيم فاقام بصنعا مدة ثم عزله
ابوه حين قدم صنعا سنة ثلث وسبعين ومائتين واستعمل على صنعا ولاه كثيره
وكان اكثر مقامه بشبام ثم انه اجمع اهل صنعا وغيرهم من الاعنا والشماليون
على عماله بصنعا فقاتلوهم فقتل منهم خلق كثير ثم طردوهم ونهبوا دار ابى
يعفر واحرقوها ولم يلبث ابو يعفر بعد ذلك ان قتل بشبام اخر المحرم من سنة
تسع وستين ومائتين فقام بالامر بعده عبد الله هو بن ابى يعفر اياما حتى
قدم من العراق على بن الحسين المعروف بلحيم فى صفر من السنة عاملا على صنعا
واعمالها فقاتله الدعام بمدينة صنعا فهزمهم حفيم فاقام بها الى سنة اثنين
وثمانين ورجع الى العراق وكان من سيرته انه لا ينام الليل بل يكون قاعدا وثوب
الدروب بين يديه والعسس تختلف اليه ومن له حاجه حتى يصلى الفجر ثم يعود
للناس الى وقت الغدا فيعدا معه خاصته ونوابه ثم ينام الى الظهر فان انتبه عند
الاذان والا جمع الصبيان يكبرون حتى ينتبه وكان يقول فى اهل صنعا خصال
سوء منها انهم يرحمون على انفسهم وسايز اهل الامصار يرحمون لا نفسهم
ومنها ان جماما لو خدم السلطان جلوه على رؤسهم والناس عندنا يعظمون العلما

واهل الخبر ومنها ان شيعانهم الى السلطان بعضهم ببعض ومنها اهزالهم
ما سوا فيهم على ابوابهم وفى شوارعهم فلما عاد حكمهم لجوا العراق شار الدعام
لجو صنعا ودخلها ثم هرب منها ورجع الامر الى بنى يعفر وموالهم ثمان اما العباس
بن الوزده استدعى الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليهم السلام من صعده
الى صنعا فدخلها فى اخر المحرم سنه ثمان وثمانين ومائتين وذلك فى اخر ايام المعتضد
العباسى ودعى الهادى الى نفسه فبايعه الناس وضرب اسمه على الدنانير والدراهم
وكتب الضرب ووجه عماله الى المخاليف فقبضوا الاعشار وخرج الى الجبين
وردمين وبواجبها واستخلف على صنعا اخاه عبد الله بن الحسين فاقام اياما
وعاد الى صنعا ثم خرج منها واستخلف بن عمه على بن سليمن على صنعا وكان
الى يعفر وال طرف بعضهم فى سجن صنعا وبعضهم فى سجن شبام فاجتمعت
همدان وسواها وقصدوا الهادى الى شبام فقاتلوه بها ووثب من بصنعا
على بابه فاخرجوه وكسروا السجن واخرجوا من به من الى يعفر وال طرفين فاستولى
عبد القاهر بن ابى الخير بن يعفر على صنعا وخرج الهادى من شبام فاقام بوده
وبنت رود شهرا ثم عاد الى صنعا فى جيش كثير وجعل صاحب جيشه ابا
العتاهيه فالتقته جيوش الى يعفر بارجبه فهزمهم ودخل صنعا والحارث
الى يعفر الى شبام ومتولى الامر فيهم اسعد بن ابى يعفر وبن عمه عثمن بن
ابى الخير فاقامت الحرب بينهم سجالا مدة والناس فى ضيق من العيش وانقطاع
من الطرق ثم رجع الهادى الى صعده فى جمادى الاخره سنة تسع وثمانين فعادت
صنعا الى الى يعفر ودخلها موالهم ابراهيم بن خلف وصالح اما العشيره بن الوده

على ان مخاليف مدحج فى جميع اليمن اليه ولما توفى المعتضد سنة تسع وثمانين وولى
ولده المكتفى ولى اليمن لحسن بن لحاح فوردت كتبه على عثمن بن ابى الخير واسعد بن يعفر
بتجديد ولايتهم وفى ذلك الوقت استند الغيط باليمن ومات اكثر الناس جوعا
واكل الناس بعضهم بعضا وخربت قرى كثيره ثم قدم حفتم المره الثانيه واليا
على اليمن فلما صار بارحل قتله من حاشة بنى شهاب خرج اليه حتاج وابزهيم بن
خلف كالمسلمين عليه والمسلمين الامر اليه فقبضا عليه وضار جيشه اليهما وكان
جيشه فى قريه ظهر ثم احتال فخرج وضار الى صنعا فالتف اليه الجند الذين بها
واصحابه الذين وصلوا معه واسعد وعثمن يعدان اليه فى كل يوم بصحانه ويسالهما
تسليم الامر اليه فاستنظراه اياما فجمع اصحابه وكمن عليهما فاراد الهرب فلم
يمكنهما وخرج من موالهما ومن التف معهم من اهل صنعا فقتل فى نفر من اصحابه
ومال الجيش اليهما واكل قوم من اهل صنعا من لحمه حفتم ثم ان اسعد وثب على
بن عمه عثمن واسد الامر الى سنه ثلث وتسعين ودخل دخل على بن الفضل
القرمطى صنعا فالجات منه الى بلاد دوم ونحن نذكر مبدا امره وامر المنصور
صاحب مستور وصوره دخولها الى اليمن داعيين لعبد الله المهدى اما المنصور
فاصله من الكوفه واسمه الحسن بن زادان ينتسب الى ولد عقيل بن ابى طالب
ولا يعرف الطالبيون له نسبا واما على بن الفضل فمن اهل اليمن من حمير
من ولد ذى حدن وكانا حسعا سحبان مذهب الاثنى عشريه فاتفق ان
الفضل حج وزار قبر الحسين فبكا عنده وترحم واستغفر واظهر الاسف
العظيم والحزن ووالده عبد الله المهدى يومئذ وولد عبد الله القايم بامر الله

واول من ملك منهم ونزس والد المهدى وكان منجما فلكيا فرأى انه
سيكون له شان ثم خاطبه وحادثه فوجده قريب الميل الى ما يريد فاخرج عليه
العهود واظهر له مذهبه وكان ايضا نفرس في المنصور ما نفرس في ابن
فضل ودعاه فاجابه فجمعه وبن فضل وعرفهما انكما ستملكان ويكون
لكما شان عظيم وقال لهما ادينا عان والكعبه بمانيه وكل امر يكون من
قبل اليمن فانه سيكون ثابتا لثبوت لحم اليمن فاخرجا الى اليمن حين امركما
وادعوا الى ولدي يعني عبيدا فيكون له ولذريته عز وسلطان فاقاما عنده
حتى امرهما بالمسير فسارا فدخلا اليمن بعد قتل محمد بن يعفر واحلاف الى
يعفر فقصد المنصور عدن لاعبه وقد امره المهدي بذلك وقصد علي بن
فضل سروبا فع فاقام كل واحد منهما في جهة يظهر الزهد والورع والصلاح
حتى اجتمعا اهل المغرب على المنصور واهل المشرق على بن فضل فتنازعوا
لاجل ذلك في امر لما ظهر من صلاحهما ثم نبتدي من ها هنا ما كان من
ظهور المنصور وعلي بن فضل فاول ما فعل المنصور ان اهل المغارب
لجمع زكواتهم واستعمل عليه الثقات فلما اجتمع منهم الكثير قال قد
رأيت ان نبنوا موضعا منيعا يكون فيه بيت مال المسلمين فتنازعوا الى
قوله وبنوا موضعا يقال له عسر محرم موضع بني العوجي تحت مسور فلما
حصنه نقل اليه كل ما احتاج اليه وصار فيه في حصن ما يه من وجوه اضجاره
لحربهم واموالهم وانكر الناس ذلك واجتمعوا وقصدوه فقال انما
تحصنت من السلطان فلم يقبلوا قوله فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم بشرا

كثيرا

كثيرا لعظم شانه وشاع ذكره في البلدان وبلغ المتقدم في الامر من بني يعفر
فكتب الى العشائر يحرضهم عليه فقاتلوه مرارا في كلها ينتصر عليهم
وعمل لنفسه طبولا وزايات واظهر مذهبه ودعى الى المهدي عبد الله
وقال للناس ما اخترت هذا الامر لمالي ولا رجالي وانما انا داعي المهدي الذي
بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فانهال اليه عامة الناس ودخلوا في مذهبه
ثم سمت به همته الى ارتكاب جبل مسور فاعد له الرجال والعدد وعامل
عشرين رجلا من حصنما يه مرتفعين في حصن بيت فايش من قبل الخوارج منشق
الجبل في جموعهم وفتح له او لئك العشرون فقال ادخلوها بسلام امنين
وقال اخرجوا منها فانا داخلون وامن مستحفظ الحصن ومن معه وكان
معه مال الحوالين فلم يعرضوا له وكان طلوعه مسور في ثلثمائة الى رجل
وكانت طبوله ثلثون طبلا واذا ضربت سمعت الى المواضع البعيدة من المغرب
وعمر بيت وجعله دار الامارة وحصنه وحصن شابز الجبل ودربه
من كل ناحية وجعل له بابين ولم تزل عساكره تغير على القبايل حوله حتى
اباده واخذ اموالهم وملك جميع مخاليف المغرب وسار الى بلد بني شاور
فاستفتحها ثم خرج الى ناحية شبام مجاذب بني حوال فكسروه في عسكره وقتلوا
من اصحابه جماعة وانهزم المنصور ثم عاد فقتل رجلا من موالي هم كان مستحفظا
على حصن ظلع فاوقع بين حوال فهزمهم وغنم جميع ما كان لهم بشبام فنقله
الى مسور ثم خالف عليه ذلك المولى وندم على ما فعل واستدعى العساكر من
صنعا فكسروهم الى شبام وخرج منهزما الى مسور وترك كلما كان له وكتب

الى المهدي وولده يخبرهما بما فتح من البلاد وبعث بهدايا من طرف اليمن ستة
تسعين ومائتين واما علي بن الفضل فلما تم له من طاعة يافع ما يريده
وكان قد اقام بذاش جبل مخلاف بزعمه للعبادة وكان يزعم انه يصوم
النهار ويقوم الليل فاجبوه واقتنوا به وجعلوا امورهم بيده وسالوه
ان ينزل من رأس الجبل ويسكن معهم فقال لا افعل حتى يعطوني العهود على
ترك المعاصي وشرب الخمر والظلم وغيره وتنكروا على اهل المعاصي فاجابوا
الى ذلك ثم امرهم بعمارة حصن في ناحية اليسر وفعلوا فابعض اطراف البلاد
واراهم ان ذلك جهاد للعاصين حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها
وكان يومئذ بين ولحج رجل يعرف بابن ابي العلا مالكها وجعفر بن ابرهيم
المناحي بيده مخلاف جعفر وبلاد المعافر التي بين ذنجان وجبا ومخلاف الجند
وما يليهما فامر بن فضل اهله بالغارة على بن ابي العلا جيوشا عظيمة فكتب
المناحي الى ابن فضل يلومه على بن ابي العلا فاجابه الى ذلك وبعث المناحي
اليه جيشا وبعا قدا على انما يفتحان من بلد بينهما نصفين فخرج بن فضل
لحرب بن ابي العلا بعساكل يافع وعسكر المناحي فهزمهم بن ابي العلا وقتل
منهم خلقا كثيرا ولما صار بن فضل بضهيب منهزما قال لاصحابه اني اراني
رايا صايبا ان القوم قد امنوا منا واراني ان نهجم عليهم فانا نظفر بهم وشاع
فلم يبق بشعبر بن ابي العلا الا وهو معه بخنفر فقتلهم وعسكرهم واستباح
ماكان لهم واخذ من خزانه بن ابي العلا تسعون بدرة في كل بدرة عشر
الاف درهم وعاد الى بلد يافع فعظم شانه وشاع ذكره وبلغ المناحي فندم

على معاضدته وخافه على نفسه وسأله قسمة ما اخذ من خنفر فجمع بن فضل
القبايل والعساكر وقال لهذا ستول جعفر لقسمة ما حصل وقد احضرتكم فاشهدوا
علي بتسليمه واحضر المال وسلم الى النفقة نصفه فلما كان الليل طلب السفير
واستنجاد منه الذي سلمه اليه وقال انفرق من شاء عنك وقل لصاحبك يستنجد
بعربي وكتب معه الى المناحي ما معناه بلغني ما انت عليه من ظلم المسلمين واخذ
اموالهم بغير حق وانما قمت لازالة الباطل واقامة الحق وادفع لاهل دلال
ما عليه ما قطعت من ايديهم وكان جعفر قد قطع منهم على حجر بالمدجره ثلثمايه يد
فبقيا اثر الدم زمانا طويلا على تلك الحجر ثم ان بن فضل جمع جموعه وسار نحو
المعافر في العام القابل فجمع جعفر المناحي لحوالف فارس وسار نحوه وقد امر
بلزم بفضل البردان الذي لحق النعل بهزم بن فضل فعاد الى بلد يافع وجمع
جموعه وسار نحو المناحي الى المدجره وهي مستنفر ملكه فانهزم منه الى تعامه
واستولى بن فضل على المدجره واستمد جعفر صاحب تعامه فامده لجيش
عظيم فلما قارب بن فضل كبسته في الليل فقتل جعفر واستباح عسكره
واستولى على بلده ثم قصد الى لحصب فدخل مسكت فاخربها فلما صار بزمار
وحد الحوالي بهران جيشا عظيما فاستمال الحوالي بهزان ودخل الى ملته
ثم قصد متنعا فانهزم منه اسعد بن ان يعفر الحوالي كما قدمنا فلما صار
بن فضل هناك اظهر دينه الخبيث ومذهبه القبيح وارتكب محظورات
الشرع وادعى النبوة وكان يوذن في محطته يشهد ان علي بن فضل
رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر من اهل الوقت الابيات المشهورة

خذي الدف ياهذه واضربي وغني هزارك ثم اطرب
تولى بنو هاشم وهذا بنو هاشم وهذا بنو حرب
لكل بني مضا شرعة وهذى شريعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تقعدي وان صوموا فكلي واشربي
ولا تبطلي السعي عند الصفا ولا زوره القبر في يثرب
ولا تمنعي بعسكر المعرشين ابدا من الاقربين ومن اجنبي
فمن ابن جللت للابعدين وضرت محرمة للاب
اليس الخزاعي لمن ربه واشقاه في الزمن المجدبي
وما الخمر الا كما السماء حلال فدست من مذهب
ثم التقا بن فضل والمنصور صاحب مسور الى شبام فاقام اياما وبن فضل
بكبز المنصور ويقول انا الناسيف من سيوفك والمنصور يخافه ويهابه
لما يرى من شهامته وعزم بن فضل على نزول تهامه فنهاه المنصور وقال
الصواب التاني ونقف بصنعا سنته وانا بشبام سنته حتى نصلح امورنا
استقبحناه فلم يقبل منه وجمع ثلثين الفا مابين فارس وراجل وسار على
طريق الجبل حتى اذا توسط البلاد وسمع بقيها تاروا به ولزموا عليه الطريق
فلم يقدر على التخلص وبلغ المنصور فجمع جموعه وسار نحوه فاستنفده وعاد
الى صنعا فرتب بها وسار الى حراز وملحان ونزل المهجم فقتل صاحبها
واخذ الكبزا وسار الى زبيد فهجم على من بها فقتلهم واستباحهم وسبا

من

من زبيد اربعة الاف عذرا وصاحب زبيد اذ ذاك قيس بن زياد ثم خرج منها
فلما صار بموضع بينها والملاحط جمع جنده وقال ان هولاء النسوان يشغلنكم
عن الجهاد وتسبا الحصيب فتنه فاذبحوا ما في ايديكم منها قال صاحب التاريخ
فذبح اربعة الاف عذرا في ساعة واحدة ثم مشى الملاحط المشاحيط ورجع
الى المدحوه وقد جعلها دار ملكه وامر بقطع الحج واستدعا اهل صنعا
الهادي فدخل صنعا ونفى عنها القرامطه وجعفرا بنه اما القاسم المرتضى الى
ذمار ومخاليفها واستعمل العمال ثم تعاظم امر القرامطه وجمعوا جموعهم
وقصدوا الابن الهادي فلجق بابيه بصنعا وذلك في سنة اربع وتسعين ثم ان
موالي يعفر بن كماله وبن حراج جمعوا جموعهم لحرب الهادي وزاى خذلان
اهل صنعا فخرج الى صعده ودخل اسعد بن يعفر صنعا ثم ان ذا الطوق
الباغي اخذ قوادا بن فضل وقصد بن الوديه الى ذمار فهرب منه الى زداع
وجمع عشيرته فقصده ذو الطوق فقتله وسار نحو صنعا حتى اذا بلغ قريه
محيب بمغارب صنعا قصده اسعد الى بضاعة فقاتله ذو الطوق فهزمه
وقتل من اصحابه ثلثمايه رجل ومن سار جمعه عبده ودخل ذو الطوق صنعا
فاستدعا اهل صنعا بالهادي فقصد مقدمه عليهم علي بن جعفر العلوي
والد عامر بن ابرهيم وسار بعدهم ابنه المرتضى فهزمت القرامطه من صنعا
فاقام بها المرتضى زمانا حتى جائه القرامطه بما لا قبل له به فخرج من صنعا وخرج
معه خلق كثير من اهلها فوافى الهادي بوزور وانتشرت القرامطه في
البلاد وعاد الهادي الى صعده ولم يلبث ان مات سنة ثمان وتسعين

ومائتين بعدان وقع بالقرامطه سبعين وقعه ولما انتشروا في البلاد جمع
الى يعفروا اليهم ومن قدروا عليه وتصدوا من في صنعا فقتلوا بعضهم
وانهزم الباقون الى ظهر فتبعوهم وقتلوا من قدروا عليه وعاد اسعد
الى صنعا فلما كان سنه تسع وتسعين قصد علي بن الفضل لحو صنعا فهرب منه
اسعد ورتب فيها علي بن الفضل وخرج لحرب المنصور ضاحب مستورة وقد
اختلفا حين استدعا الفضل بالدعوه ولم يذكرا المهدي عبيد الله وابنه وكان
المنصور حيفوفهما وانما هما نعمه من بعثهم فلم يلتفتوا اليهم وجمزة من فضل بن
وحاز اشهرا ثم انصرف عنه بن الفضل من السنه فاقام بصنعا اياما وكان بن
ابي يعفر ومولاهم الحسن بن كماله بذمار فلما توجه بن فضل لحو المدلحره
وبن اسعد علي بن كماله فقتله وصالح بن فضل فولاه صنعا وخطب له ولبس
الثياب البيض وقطع ذكر بني العباس وبراجع اهل صنعا اليها وامن الناس
وتوفي بن فضل الحبيب بالمدلحره سنه ثلث وتسعين فاحتال عليه طبيب وقد
احتاج الى الفصاد فلما حضر بين يديه جرده من ثيابه وغسل المفصد وهو
ينظر وقد جعل الطبيب السم في شعر رأسه فلما غسل مفصده مسحه به
كالمجفف له فعلق منه قتل الملعون وكفى الله شره فاجتمعت له رؤسا اليمن
الحوالي وقصدوا مدلحره وحصروها سنه ورماها بالمجانيق حتى تسلمها وسبا
منها بنات علي بن الفضل وعرقها في رؤسا العرب وقام الناصر احمد
الهادي بعد موت ابيه واعتزل اخيه فاستولى على اكثر اليمن الاعلى وكان
عدته في ثمانين الفا فيها اربعون الف فرس ومات سنه اثنين وعشرين

١٩

والى الزبدي فوصل الزبدي الى صنعا وكتب الى الامام يوسف بن يحيى بالوصول
فسار نحوه فالتقيا في مشرق همدان وتحالفا واقام يوسف بزبده ورجع
الزبدي الى صنعا فخطب ليوسف وقطع اسم الامام ووصل يوسف الى صنعا
في المحرم سنه ثلاث وتسعين ثم خرج مع الزبدي الى مشرق حولان فحاربا
بن ابي الفتوح وعاد يوسف وبقي الزبدي في المشرق شهران ثم عاد صنعا
وسار منها الى الهان وبقي جماعه من بني ابي الفتوح واستزم منهم رجلا وعاد
الى ذمار وخرج الامام يوسف من صنعا فملكت بغير سلطان واتى الخبر
بوفاة الامام القاسم بن علي بعمان سنه ثلث وتسعين وثلثمايه فوصل بن
ابي حاشد الى صنعا وخطب للزبدي ثم بعزت عليه الاحوال فخرج منها
بغير سلطان حتى اصلح بن ابي حاشد وبن عمه ابي جعفر فسارت اليه همدان
فدخل صنعا سنه خمس وتسعين وصالح بن ابي الفتوح واستقامت احواله فلما
كان نصف رجب سنه ست وتسعين ليله النصف طلع نجم من المشرق مثل
الزهره اربع مرات بعد غروب الشمس بنصف شاعه ولم يكن مدوزا بل
هو الى الطول اقرب وفي اطرافه شعب مثل الاضابع له جرك عظيم كانه
في ما يضطرب وله شعاع كشعاع الشمس وكان طلوعه في برج الميزان من
العقرب ودام كذلك فلما كان ليلة النصف من رمضان بعض نوره
ثم اضمحل وتجهز بن ابي الفتوح بجيش عظيم يريد الهان فلما صار بعض الطريق
وثب عليه بعض خدمه فقتله وذلك في ذي القعده من السنه فاعد الى بعط
فقبرها فقام بالامر بعده ولده المنصور وحلفت له حولان واستقامت اموره

وكانت صنعا بغير سلطان الى المحرم سنه سبع وتسعين ودخلها اسعد بن
احمد الضحاك الى سنه ثمان وتسعين وقدمها الزيدي ومعه الامام يوسف
بن يحيى فاقاما نحو نصف شهر ولم يتم لهما امر فخرج الامام نحو مدر وج
الزيدي واقامت الفتنه على صنعا بين همدان وخولان وحمير والاسا وبني
شهاب في كل شهر لها امير وعليهم رئيس وفي اكثر اوقاتها حاله من التسلط
والغالب عليها الى الضحاك الى سنه اربع وماه وشار جماعه من همدان
وبني شهاب الى الزيدي الى ذمار فشار معهم الى صنعا فدخلها في القعده
من السنه فلما كان في شهر صفر سنة احدى واربع ماية وصل الحسين
بن القاسم بن علي الى قاعه وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله
عليه وسلم فاجابه حمير وهمدان وشار اهل المغارب وتخلوا عن الزيدي
فوصل الى صنعا اليمن وقد كان خرج الى مغاربها فامر ابنه محمد بن القاسم
الزيدي ان يدعو النفسه الى الامامه فوصل كتابه من ذمار بالدعوه فبلغ
الحسين فاجابها بنقضها وخرج الزيدي فاقام ببيت بوس وقد حصنه وابنه في
صنعا فحصن دروبها ثم بعد الزيدي فاخرج من في الحبس صنعا واهل اهرا
الطيلسان بها وعاد الى ذمار فبطلت صنعا من السلطنه الى سنه اثنين
واربعماية ووصلها الضحاك بن ابي جعفر بن الضحاك كما قام بها مده ووصلها
رجل يدعى ان النجم رسولا للامام الحسين في جماعه من اصحابه يطالب
الناس بالزكاه ولم ينكر عليهم من الضحاك ووصل الحسين صنعا اخر سنه
اثنتين فطالب اناسا من اهل صنعا فحصن عبيدهم وخيلهم وجعل اخاه

جعفر

جعفرا واليا على صنعا وضرب سكه باسم الحسين ولم يستقم لجعفر بصنعا
كل الامر وجاءه اهلها وسجلها فاغار عليه اخوه الامام فهدم دورصنعا
واستصفى اموالهم وعاد وترك اخاه فكاتب اهل صنعا الزيدي فقدم سنة ثلث
واربع ماية فخرج جعفر من صنعا فلما صارت بها الزيدي امر هدم دور جماعه من
شيعه الحسين واجتمع معه بصنعا عسكر عظيم وبلغ الحسين فجمع عساكره
واكثرهم همدان وحمير وقصده فالتقوا عند الحصوب فاقتتلوا اشايعه من النهار
وانهزم الزيدي طريق العج ودخل الحسين بعسكره صنعا وذلب في اثرهم فادرك
الزيدي فقتله في الجفل فجفل صنعا ورجع الامام الى زبده وترك اخاه جعفرا
بصنعا ولما بلغ ان الزيدي قتل ابيه نهض في جمع مدحج فوصل الهان وبها ابي
الفتوح من جهة الامام فهزم بن الزيدي وقتل من عسكره ونهب واخذ رايته
فبعث بها الى الامام ونزل بن مروان مستمدا اناس زياد الى نهامه فامده بالرجال
فجاءه فوصل الهان واخاه بن الزيدي في عنس فكادوا ان يستولوا على بن ابي
الفتوح فاستمد بالامام فشار اليه في جيوش عظيمه فلما فارقه الفض من معه
وهرب هو وبن الزيدي خفيه فاستولى الامام على ما كان لهما وعلى ماتى فرس
لعنس وقد كان اهل اللون خالفوا عليه عند مسيره الى الهان فلما عاد بفعل
معهم ما لا يفعل ولزم مشائخهم وصلبهم منكسين وذبح خيلهم وسلاحهم
للشيعه والزم جماعتهم الحره وقصاصهم وشار الى صنعاه في حرب عظيم
فخرب دورها وولاها اخاه جعفرا وعاد الحسين صنعا وقد خالف عليه
المنصور بن ابي الفتوح وخالف بخلافه بنو شهاب وبنو صليم ووادعه ونزل

بنو صخر بن حمدة فنهبوا دار الامام واخرجوا المحبسين من اهل اليمن وزاسل بن
ابي الفتوح بن زياد صاحب تهامة فامده بمال واخرجت الشيعة من صنعا بعد ان نهبت
دورهم وجمع الامام عسكره فقاتلوه عند ربده وهزموه الى حمدة وقتل من
عسكره قوم كثير وجبطوا عليه لحمدة فخرج محتفيًا طرق بلد الصيد فنهبوا
جنده واعاد الناس ابا جعفر بن قيس بن الضحاك على امارة صنعا فاقام بها الى
المحرم سنة وعلم بجمع الامام بعساكره فخرج من صنعا مختفيا منهزمًا وقد
كان اجتمعت اليه القبايل المخالفة على الامام فاضطربوا ثم رجعوا فنهبوهم
وصاروا الى الامام الى ذيبين فهزموه الى الجوف ثم عاد الى بلد الصيد في مائة
فارس فعلمت به همدان فالتقوه الى عند ربده وقاتلوه بعسكرهم فشد مزارًا
في كلها لحرق صفوفهم فغاوروا عليه فقتلوه وذلك في صفر سنة اربع واربع
مايه وفي حملة الشيعة من يدعي انه حي وانه المهدي الذي يستنزله النبي صلى الله
عليه وسلم وكان على هذا الاعتقاد كثير من الاشراف الى القاسم بن علي ثم
انقرض اهل هذا الراي بعد ان كانوا بشرًا كثيرًا في مغارب محلاف اليمن
والايمه من اهل البيت وعلمادهم باليمن على ان الحسين رحمه الله خولط في عقله
في اخر عمره لانه ظهر منه اقوال وافعال لخالف الشريعة المطهرة وكان من
افصح خلق الله تعالى واعلمهم وهو مع ذلك لا يبلغ اللتين سنة ولما قتل سنان بن
ابي جاشد الى صنعا فاقام بها الى النصف من شوال سنة خمس ووصلها ابو
جعفر احمد بن قيس فاقام بها الى ربيع سنة ست وخرج منها ورفع ايدي
عماله فتعطلت من السلطنة الى سنة ثمان ورجعت همدان اما جعفر في

الرجوع

الرجوع الى الامر فاجابهم وفي شباط يوم الجادي عشر منه سنة عشر واربع
مايه نزل باليمن تلج عظيم بعد ان اضابهم في مشتاهم برد عظيم جمد الماء فيه
ايامًا والخيل تسير عليه وفي سنة عشر ثار زيد بن القاسم مع قوم من بني
شهاب بن مروان فقتلوه ما سح فشار اليهم بن ابي الفتوح وامده القايد
مرجان صاحب الكدرا وعاضدهم بن ابي جاشد ثمران بن ابي الفتوح نزل
الى تهامة فالتقاه القايد بالكدرا احسن ملقا وعاد فاقام بالهان حتى اخرج
زيدا من اسح وسلمه لموله القايد وحالفت همدان والانا على بني شهاب
وامرهم القايد به لكل فجاربوهم مزارًا في بيت بوس والمحال ثم اضطلجوا
ووصل جعفر بن القاسم اخو الحسين من صعده الى عمان فاستدعته همدان
وجميز فشار الى صنعا فدخلها سنة ثلث عشر واربع مايه فاقام الى المحرم
وطلب المسير معه الى صعده فشار معه طايفه فوصل صعده فنهبها واخرب
دورًا وقتل ناسًا وقد كان دعمان وبن ابي جاشد خالفا عليه عند مسيره
صعده ودخلا صنعا فلما رجع جعفرًا الى عيان شالته همدان العود الى
صنعا فكره ثم رفع الخلف بين همدان ودعمان وبن ابي جاشد فاستدعوا
جعفرًا بن ابي القسم فادخلوه صنعا في صفر سنة خمس عشره فطالب الناس
مطالبه شديده واقام بها مده يجارب دعمان وبن ابي الفتوح وهما نصوه في
عسكر جيد ثم اضطلحوا شهرين ونزل دعمان الى القايد في الكدرا فتلقاه
باحسن ملقا وامده باموال جليله وكتب معه الى المسان صاحب مستورا مرهم
جميعًا لحرب جعفر فاجتمعوا عليه فخرج الى بيت شعيب محصرته همدان وجميز

واعادوا الى ابن ابي حاشد امارته منعا فهم اهل بيت حوكان على محيطه جمير
فقتلوا منهم ماية رجل وانهزم عسكر المسات وذلك في المحرم سنة ست عشر
واربع ماية ثم تهادنوا الى اخر السنة واقام كل بموضعه فلما كان سنة ثماني
عشره واربع ماية ظهر انسان ساعط ولم يعرف الناس باسمه وذكر انه
يسمى عند ظهوره وانه من المسرق فسار الى مارب وبها المومن بن اسعد
بن ابي الفتوح فتلقاه احسن الملتقا واقام عنده وسطر كتبه من عبد الله
الامام المعيد لدين الله الداعي الى طاعة الله الرافع لاعبدا الله وانفذها الى
النواحي فبلغ مرجان المتولي من الجبشه قيام المومن بن اسعد معه فغضب
على المنصور بن اسعد واعاد كتبه محتمه فغضب المنصور وكتب الى سبا ان
ينهض مع الامام واخيه المومن فسار والى مستور ولقيهم المنصور في
جيوش عظيمه ودخل الامام صنعا وذلك في رمضان سنة ثماني عشره وخطب
له بن المتوى بالامامه وهو يومئذ على قضا صنعا من جهته وانفذ دعاته الى جميع
المخاليف واقام اياما ثم سار الى الخدار فلقيه عسر ويكمل على بركه صاف
وسار الى اهل الهان وصاحب عسكره منصور بن ابي الفتوح فاقام بها
سبعة ايام وسار الى ذمار فاقام بها فرجع المنصور الى بلده ووصلت عساكر
القايد الى الهان فخالف معها جعفر بن القاسم ودعمان وسار الامام الى
صنعا فتلقاهما وعاد الى ذمار فلما كان لحدار امر برجم الخلس انسان زان
ودخل صاحب كجلان في طاعته وذلك في سنة تسع عشر وامن بنا حصن
هزان ثم طلب من صاحب كجلان والمنصور المسير الى مخلاف جعفر فسار

معه الى اب فاجمع عليهم اهل المخلاف الى بن كرمان صاحب التعكر فاستدعا
عسكر القايد فاقاموا متزاحفين الى سنة عشرين واعاد كل الى موضعه ثم
ان بن ابي الفتوح دعا شد رجعا الى طاعة القايد فخرج الامام الى هزان فكاتبه
عيش له فتعامل عليه قوم منهم ابو عسات ومزوان فقتلوه وذلك اخر ذي
الحجه سنة احدى وعشرين واربع ماية وفيها استبد الفجيط باليمن فخلت
بلاد كثيره من اهلها ومات اكثر الناس وفيها كانت فتنه بين الشيعه والسنيه
والفجيط بها الى سنة اثنين وعشرين وصنعا خالية من السلطنه الا ان
لبني مزوان فيها بعض الامر وولاة الهان ومقر اليهم من تحت يد القايد
ولصاحب مستور حسين بن المسات بعض مخازعه وفي رجب سنة ست وعشرين
واربع ماية ظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن اماما ويسما بالمعس
الزكيه ومعه ولده حمزه بن ابي هاشم وهو الذي ينتسب اليه الاشراف الحمزيون
فقصد صنعا فهرب منه بن ابي حاشد ووصله المنصور بن ابي الفتوح فبايعه
ورجع الى بلده واستقرت الشيعه على السنيه وعزلوا القاضي وكان
سنيتا فاقام امر بني هاشم الى سنة تسع وعشرين فخالفت عليه همدان
ودخل بن ابي حاشد صنعا ثم خرج منها فتعطلت من السلطنه الى سنة احدى
وثلثين واستدعت همدان جعفر بن القاسم فدخل صنعا في رسع من السنه
فانتزعت عليه همدان وعلي بن ابي حاشد والاكثر مع بن ابي حاشد فخرج
من صنعا الى علب فقصدوه فانهزم منها وسار بن ابي الفتوح الى مخلاف
جعفر للهان الكردي وعبد الله بن ابي جعفر فاقام معهما الى اول ربيع

وعاد نقوى به بن ابي جاشد فخرج ثم فسد الحال بينهما فهرب بن ابي جاشد
من صنعا وجمع جموعا وجاه بن سلمه الشهابي فقصدوا بن ابي الفتوح الى السر
فتزاكزوا فيه وقتل بن عمه بن ابي الفتوح واستبدت همدان جعفر بن
القاسم الى صنعا بامر بن ابي جاشد ثم انتقل المرتب وكان بن ابي الفتوح يغلب
وبن ابي جاشد وبن سلمه ببيت بوس فاقاموا كذلك مده وجعفر بصنعا تارة
تجبى الاموال وتاره بضعف عن ذلك وكره بن ابي جاشد مقام جعفر بصنعا
فعامل عليه من اخرجه فشكا الى بن ابي الفتوح واستبد عابن ابي جاشد
الامام ابا هاشم فدخل صنعا ثاني خروج جعفر فاقام ثمانية ايام وولى
على البلد وخرج الى زبيد واطرح بن ابي جاشد على بن ابي الفتوح بمنزلته
في بعظ على مجازبته له مع بن سلمه فقتله وعادت الفتنه بين ابي الفتوح
وبني سلمه وقد مالا هم سنوا الجرث وغيرهم على حربه وصنعا خاليه من السلطان
الى شوال سنه سبع وثلثين واربع مائه ووصل الامام ابو الفتح الناصر بن
الحسين الديلمي مدعيا الامامه وصار في البون مع همدان وجمع العساكر
لمقعده فنهبها وخرب بها دورا وقتل من خولان لحو مقتله بعظيمه ورجع
في ذي القعده فدخل صنعا وقد دخل بن ابي الفتوح وبن ابي جاشد فنصر الشيعه
على السنه وقبض الزكوه والاخماس وتم له الامر واقام مذ بين الى صفر
سنه ثمان وثلثين ووصل بن ابي الفتوح فنازله في حصن عليه فقرا بالجص
والاجر وكان له المنصور عيسا فاقبل من زوسنابهم مايه فارس فدخلوا
في طاعة الامام وبايعوه فاستدعى له ايضا الامير جعفر بن القاسم فجعله

امير

شبام جميز يعرف بيوسف بن الاسر فاقام دعوتهم حياته واستخلف من شبام
جميز ايضا رجلا يسمى سليمن بن عبد الله الزواجي والرواجي قريه من اعمال
جزان فدعى الى الحاكم والظاهر والمستعلي والمستنصر وكان كثير المال والجاه
فاستمال الزعاع والطغام الى مذهبه وكلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل
وقال انا رجل مسلم كيف يحل قتلي وكان فيه كرم نفس وافضال على الناس
فتركوه وقد كان تفرس في الصليحي فتراه رجلا شهما مقداما وكان كثير
الخلطه له والوقوف عنده واجفر الناس لديه فلما حضرته الوفاه اوصاه
بالدعوه واعطاه مالا كثيرا فكان جمعه من اهل مذهبه واقام الصليحي
دليلا للحاج على طريق الشراه خمسه عشر سنه وهو مع ذلك يعمل الحيله
في ظهور امره فطلع مسار وهو على ذروه في جبال جزان ومعه قوم قد
بايعوه على الموت فاحاط به جميع اهل جزان ونهدوه بالقتل فدافعهم بالجميل
وقال انما لزمته خوفا ان يلزمه العيز ملحقا جميعا المصره ولم يمض عليه
اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه وامره يستحال وشانه يظهر فلما ظهر
مسار ومعه قوم من الجواز وشنجان وبام وحشم وهمره جمعه جعفر بن
القاسم في الاجيوش وهم خلق كثير ورجل يسمى جعفر بن العباس شافعي المذهب
كان محاما في المغرب شارع جعفر لجصانه في ثلثين الفا وتبع الصليحي لجعفر
بن العباس في مجلته في شعبان من السنه فقتله في جمع عظيم فتفرق الناس عنه
ثم طلع جبل حضور فاستفتحه واخذ حصن نهاع وجمع له بن ابي جاشد
صاحب صنعا فالتقوا بصوف وزبره بين حضور وبين بني شهاب فقتل بن

ابي حاشد والف رجل وبهذه القتله بضرب المثل الى اليوم فيقال قتله صوف
وسار الى صنعا فملكها وطوى اليمن طيًا سهله وجبله حتى قال يومًا وهو يخطب
في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن فقال بعض من حضر
مستهزيا ستبوح قدوس فامر الضليحي بالحوطه عليه واتفق له ان خطب في مثل
ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وقال ستبوح قدوس
فبايعه ودخل في مذهبه وفي سنه احدى واربعين واربعمايه هبت ريح
عظيمه بشبام حضرموت فقلعت البرقوق باصوله وهدم دارًا ومسجدًا
وجدارًا عظيمًا وحملت الكلاب فكانت تنبح في الهوى وفي سنه خمس وخمسين
استقر ملك الضليحي في جميع اليمن من مكه الى حضرموت سهلها وجبلها
واستقر بصنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه
واختط بصنعا بلده قصور وقد كان الا ان لا يولي زبيد واعمالها فقامه
الا من جعل له مائة الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها فحذره
اسعد بن شهاب صنو اسماء زوجته ام المكرم فجعلت اسما المال على
اخيها فقال لها يا مولاتنا انا لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزائنه وقصه وقال هذه بضاعتنا
ردت الينا ونميرا هلنا ونحفظ اخانا فدخل اسعد بن شهاب زبيد سنة
ست وخمسين واربع مايه واحسن سيرته في الرعيه وفتح لاهل السنه
في اظهار مذهبهم وكان لجعل من تقامه الى صنعا كل سنه بعد ازراق
الجند بها وغير ذلك من الاستيهاب اللازمه من العين الف دينار ولم تزل

هذه اجواله الى اخر سنه خمسين واربع مايه وعزم على التوجه الى مكه حرسها
الله بالايمان فاستخلف ابنه المكرم على الملك وسار في الفي فارس فمنهم الضليحي
مايه وستون رجلًا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم ونعمتهم
خوفا ان يثوروا بعده في البلاد ونزل بالمهجم ظاهرها بضيعه يعرف بام
الدهيم ويقام معيد وحمت عسكره جوله فلما كان في الثاني عشر من شهر
ذي القعده لم تستعر الناس لاضاف النهار حتى قيل لهم قتل الضليحي فاندعروا
وسقط ما في ايديهم وكان سبب قتله انه لما استولى على زبيد سنه ثمان واربعين
وقتل نجاحًا بالسم وقيل كان اهدى له جاريه وامرها بان تسمه فضرب اولاد
نجاح سعيد الاجول وجياش وغيرهما فلجئوا بارض الحبشه وقد ظهر على السنه
المخمين واهل الملاحم ان سعيد الاجول قاتل على ثرهم الضليحي وبلغ ذلك
الضليحي فاستشعره وصورت له صوره الاجول على جميع حالاته وبلغ سعيد
ما افرقت اليه همته وتهيا لاشتباه وكانت اجارع الضليحي عنده في كل وقت وحين فلما
سمع بمسير الضليحي نحو الحجاز خرج من ارض الحبشه في البحر معارضًا له في خمسة
الاف جزيره قد اتقاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيًا حتى هجم على المجله
انتصاف النهار والناس منصرفون في خيامهم مقيلون غير مستعدين لشر
ولا يخطر له فقصد الاجول في اهل بيته حيمه الضليحي فدخلوا عليه وهو عند
رواب النوبه بن يزيد الركوب فقتلوه واخاه عبيد الله هنالك وافترقوا في
المجله فقتلوا من وجدوا واستولى الاجول على خزائن الضليحي واموالها
وقد كان استصحب منها اموالا جليله قيل كان قصده دخول مصر الى دعوة

من العبيد بين وجمع الى الضليحي خاصته فقتلهم رميا بالحراب واخذ
بنت شهاب فاركبها هودجها وجعل راس الضليحي وراس اخيه امام هو
حتى دخل زبيد وتزكها في دار والراسان منصوبان قباله الدار التي هي
وفي ذلك يقول شاعرهم العثماني من قصيده قالها ارتجالا

∴ مكرت مطلعه عليه فلم يرح الاعلى الملك الاجل سعيدها ∴
∴ ما كان ابيح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها ∴
∴ سود الاراقم قائلات اشد الشوى يا رحمتا لسودها من سودها ∴

فاقامت مدت الاشر سنته لم يمكنها الكتابه الى ابنها المكرم ولا امكنها ذلك
حتى تلطفت لرجل مستوفي فرمت اليه بزعيف فيه كتاب لطيف تخبر
المكرم ان قد صارت حبلى للاجول وليس كذلك فانه ما راها قط ولكن
اذا ابدت ما كان من استنارته جفا بظ العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم
ان قد صارت حبلى للاجول جمع روسا العرب والقبايل وقراه عليهم فتكفوا
وبارت جفا بظهم وساء من صنعا في ثلثه الاف فارس غير الرجل فخطبهم في
بعض الطريق وعزفهم انما يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع ممن معانه
وتمثل بقول المتنبي

∴ واورد نفسي والمهند في يدي مواردا لا يصدرن من لا يجالد ∴

فقيل رجع بعضهم وسار في الماتين حتى نزل من فج المحافه وطمه الى
طريق شهام وبلغ الاجول فجمع جموعه ومشى له على باب الجزا الى القبليه في
عشرين الف جزيه وطعنهم العرب طعن الزجا واتى القتل على اكثرهم وكان

الاجول قد اعد حيلا مضمره على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه
واهل بيته حتى اتى الساحل وقد اعدت له هنالك سفن فركبها بجنوده هلك
ودخلت العرب زبيد وكان اول فارس وقف تحت طاق اسما ولدها المكرم
فلم يعرفه وسالته من هو فانتسبت لها وقال انا احمد بن علي فاصابته زج سنبيده
ان تنعش لها واحتجبت بستره وجهه وعاش بعد ذلك ستين عيده وهو على هذا الحال
واتت رؤس رؤسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزه وجهها لهم على عادتهم
ايام الضليحي وولي المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهاميه
ورجع امه الى صنعا فاقامت مده وماتت فجمعت الحبشه لاسعد بن شهاب فنفوه
عن البلد وعادت الى ملكهم ولنذكر عوده تها في موضع ثاني تهران المكرم فوض
الامور الى زوجته الجزه الملكه الضليحيه واسمها سيده بنت احمد بن جعفر
الضليحي فخصها من الاكرام مالا يفعل لبناته ويقول لزوجته اسما هي والله
كافله ذا زبنا والقايمه بهذا الامر لمن بقي منا فلما ماتت اسما فوض الامر
الى زوجته الجزه الشيبه وخلى للشراب واللذات والسماع فانخلت من صنعا
لعيش جزار حتى دخلت جبله فبنت دارها وبعزف بدار العز وقد كان بعض
من ولي المعلا الضليحي من اخوته احتط فيها دارا ثم عادت الى صنعا وقالت
للمكرم ارسل اموالنا على اهل صنعا ومخلافها بالحصوز غدا الى الميدان فلما حضروا
قالت اشرف عليهم فقالت ما ذا ترى فلم يقع طرفه الا على لمع السيوف والاسنه
والبيض ثم نزل معها الى دار جبله وحشدت الرعايا له فقالت اشرف عليهم
فاشرف فلم يقع بصره الا على رجل بحر كبشا او بجمل ظرفا مملوا سمنا او عسلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت له العبيش بن هوذه يصلح فاقام بها وكان يطلع منتجعا فيد[ ] نها ثم ينزل
فاستخلف عمر زنباع الفصل الشامي وهو على حاله في ارتجاش يديه و[ ] جهه
واقباله على لذاته حتى مات سنه اربع وثمانين واربعمايه واستبدت البد[ ]ر
عمه السلطان شهاب بن احمد بن المظفر الصليحي وكان ذميم الخلق لا يكاد
من السرح يطائل وكان جوادا سائغا قائما باجوال الملك واياه عنى بن الد[ ]
بقوله ولما مدحت الهبري بن احمد اجاز وكافاني على المدح بالمدح
وعوضني شعرا بشعري وزادني عطا فهذا زاس مالي وذا زين بحي
سقطت اليه الناس حتى زايده فكنت كمن شق الظلام الى الضيح
وكان مستقر عزه حصن اشيح وما اليه من الجبال المطله على زبيد كوصاب والظفر
وطفار وزبيه فكانت الحرب بينه وبين الناجح سجالا وكانت العرب تنزل في
الشتا فتجمع الحبشه الى زبيد فيقيم العرب في الجوان فتاتيه يكون ازحالهم بالقتال
وبارزه بالوعا حتى كان في اخر الامر نزل في ثلثه الاف فارس وعشره الاف
راجل فحبط على زبيد وراى من الحبشه توانى فتوانى في الجزم وهي منهم مكيده
فتسوانى بعض الليالي هو وعسكره على غره فاتوا على اكثر عسكره قتلا وجاسا
ودمسه عامه ليله حتى وجد من حمله على فرس اخر الليل فلم تعد العرب بعده
الى تهامه وكان بعد موت المكرم ومضي الدعوه اليه خطب الجزه الشيد
فلم تجبه واظهرت غاية الانكار لذلك فجاز بامره فقيل له ما تجيب الا بامر
المستنصر خليفه مصر فارسل رسولين من خاصه اصحابه فعاد امر المستنصر
معهما خادم من اكبر خدام داره فوصلوا اليها وقد جمعت ارباب دولتها

صبح الجند طلوع الفجر وكانت الوقعه وقت الظهر فقالت الناس قتل ابن نجيب
الدوله وتستوكا ولم تزل اموره مستقيمه حتى شمعت منه الجزه ما نكزه
وانها لا تصلح لتدبير الملك لانها قد حرقت فاغزت به ملوك اليمن وكانوا نفت
طاعتها بحيث لا يخالفها احد منهم في ما يامره به من ضلح او حرب او عقد او نقض
كعمران اليامي وعمر الجبني وكل واحد منهما يستبد في الف فارس وغيرهما
من اهل الاطراف فشاوروا اليه الى الجند في ثلثه الاف فارس فجهزوه حتى جهد
وكانت فرسانه تقاتلهم على ابواب المدينه اشد القتال فلما اشتد به الحصار
وقوت الجزه عشره الاف مثقال واشاعت في الناس انها من نجيب الدوله
وطلبت العساكر من سلاطينها الاموال والا ارتحلوا فعالطوهم فارتحلوا
وتفرق الناس فقيل لابن نجيب الدوله هذا ما نوديها التي قلت انها قد حرقت فتركب
اليها الى ذي جيله فاعتذرت اليها ثم قدم رسول من الديار المصريه
فلم يحتفل به بن نجيب الدوله فشق عليه ذلك والتفق به احد ابن نجيب الدوله
فقال لهم اعملوا على وجهين وانا اكفيكم امره اكتبوا على يدي كتابا انه داعي
الى البيعه لبرار واضربوا شاكله نزاريه وانا اوصلها الخليفه الامر باحكام
الله ففعلوا وفعل فغضب عليه الامر وبعث امرا فقبض عليه وسيره الى مصر
فسيرت الجزه رسولا يشفع فيه فلما توسط اليمن عرفهم الموكلون بهم بوساطة
الامير الدوله الزريعيه وانتقلت الدعوه الى الداعي سبا
بن ابي السعود الزريعي وهو ابن زريع بن العباس بن الكرم بن مامر
بن امي بن جاشد بن همدان وهم بيت رياسه وشرف وكان لجدهم العباس

سابقه محموده ولا أجتنبا مع الضليحي في القيام بالدعوه ومع المكرم في نزول زيد
ولما تغلب بنو معن على عدن نزلها المكرم فاستبيحها وبقي بني معن وولي ابو
السعود ابني المكرم فيها وجعل للعباس التعكري وما حصل من البر والمسعود الخضرا وما
بقي من السواحل فلم يزل الامر على ذلك حتى سار مع المفضل بن ابي البركات الى
زبيد لقتال الجيش فقتلا جميعا على باب زبيد فانتقل الامر بعدن الى بني
ابي السعود بن زريع وابي الغارات بن مسعود حتى ما تولى الامر الداعي شبا
بن ابي السعود ومحمد بن ابي الغارات فلما مات محمد ولي الامر بعده علي نصيب
اخوه علي بن ابي الغارات وبيد الداعي شبا مع عدن فزيد بنا ابه وله في الجبال
حصن البدملوه وشامع ومطران وذيحان وبمس وبعض المعافر وبعض الجند
ثم ان علي بن ابي الغارات وبيد الداعي اسانواه محاوزه نواب الداعي وبسيره
وبسطوا ايديهم الى من تخص بالداعي وجبوا ما ليس لهم جبايته والداعي يحتمل
لهم وهو مع ذلك يجمع الاموال حتى استتم له ما يريده ونزل من البدملوه بعساكر
عظيمه فنزل بنا ابه ونزل بنواي الغارات بعزبة الزعازع فقال الداعي محمد
بن شبا كنت في طلايع الداعي فظهر علي بن ابي الغارات وعمه منيع بن مسعود
ولم نحمل الخيل افترش منهما فقال لي منيع بن مسعود يا صبي قل لابيك يثبت فلا
بد للشعب من بعض الجسميات التي في مصارعه فاحترت بذلك والدي فركب
نفسه وقال لمن حضر من بني عمه الى الدب العرب المسحاره لا نصبر على جزء
الطعان ولا يمسك الثور الا قبده فالقوا هي عمكم بانفسكم والا هي المزرمه والعار
فالتقا القوم فاقتتلوا قتالا شديدا وانفق ان طعن منيع بن مسعود بطعنه بطعم

مسعود

مسفوته وحزم ما ربطه واقبل وادبى يحج دابعا بالسبل فيحاحروا ووقفوا
على بعد ونه بيجا دبتون فقال الداعي لمسعد بن مسعود كيف رايت بعض الجسميات
التي في مصارعه فاحترت بذلك يا ابا المدافع فقال وجدته كما قال المنبي والطعن عند
محبهن كالقبل فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لموافقته شاهد الحال
فتركهم بعدن ويحج مدة طويله ثم استفتح الداعي لحج وبقي بن ابي الغارات فلحق
بحصن منيف والجليله وصهيب واستفتح نايه بعدن الخضرا وما بقي ابي الغارات
بها وكان ذلك في يوم واحد وصفت البلاد للداعي شبا ودخل عدن واقام بها
سبعه اشهر ومات فدفن بسفح حصن التعكر وذلك سنه ثلث وثلثين بعد المئه
بسنته فولي بعده الاعز ولده واسمه علبا ودخل القاضي الرشيد بن الزبير من
مصر بتقليد الدعوه فوافاه قد مات سنه اربع وثلثين فقلدها اخاه محمد بن
شبا ولقبه المعظم المتوج المكين وكان الداعي محمد بن شبا ممدوحا تقصده
الشعرا فيثيبهم ويجزل لهم العطا وكان جوادا جليلا وتوسع في الملك وغلب
على اكثر البلاد ومن شعرا يه محمد بن زياد المازني الشعثمي من مازن مدينه
السد وله فيه من اول قصيده يمدحه بها وهي اذ قال

مازا وحسادي وزيق كاسي كبد الغني ومكايد الانكاسي

ومن محصلها فاشرب على برد النسيم وعاطي ضهبا بحسب سعله المقاسي

• اوما ترى وجه الزمان وقد بدا كالدر بعصف سدده الاغلاسي

• وعلى لسان الحق واحطب الهدى من بعد ما استعى على الدهماسي

ومن شعرا يه القاضي عمران بن احمد بن عمر بن منيع اليامي فمن مدايحه في الداعي

ومن مدايحه قوله

رايات حق حافات بنودها وايات صدق طالعات سعودها
افاد شتزور المومنين وفودها واورد كتب الكفرين وزودها

ومن مدايحها قوله

وحصن بها الداعي المكين الذي له مفاخر فوق الفرقدين مشيدها
اخاهمة زدت دجى الليل واضحا وسترا مطوى المكارم جودها

ومن مداحه القاضي الاجل الفاضل يحيى بن احمد بن عبد السلام بن ابي يحيى من السنابة الزوشا العلما الفضلا وبنوابي يحيى قضاه صنعا وزوشا بها وسنابها وكبرايها وليس في اهل الجبال الذي عاصرهم اشعر من هذا يحيى بن عبد السلام ولم اورد له ها هنا من مختار شعره شيا اذ لم اجده وانما اوردت ما اتفق حضوره عندي ممن ذلك مطلع هذه القصيده التي مدح بها الداعي محمد بن سبا صاحب عبدان وقد عزم على الخروج الى ذي جبله لتملك بلاد الامير منصور بن المفضل وهو قوله

النصر من فوقنا عزومك فاعزم والدهر من استزار جحفلك فاحكم
ومن مداحه الشريف يحيى بن محمد بن علي بن الحسين مدحه بقوله من اول قصيده

حلا لك ليس العيد الا حلالا ومجدك منه مجد العيد طالا
وعزك اكسب العباد عزا تنيده به تضاد لها حلا لا

ومن مداحه الشيخ الاديب سالم بن عمار النغلي يمدحه من قصيده اولها

هل للفضايل عن مدحك معدل ام لها من دونك مؤيل

شغلت مفاتك السن الشعرا عن ان يسعفوا معها وان تعزلوا
ومن مداحه ايضا الماذون احمد بن سالم بن ظفر الهمداني بقوله
ن مانك احيى ميتات الخواطر وعفرك ابدا ذا ثرات الدوا ثر
شاوت الكرام السابقين الى العلا فاضحت فيهم اولا غير اخر
ومن مداحه ايضا يحيى بن محمد الضنعاني من شعره فيه قوله
فما عدحل انه لمستبد حقا وانك في الزمان وحيد
فانعد دست الملك غير منازع والبس رداء العز بهو جديد
وافخر على اهل الزمان فانهم حول وانك فيهم لعميد

ومنهم الشيخ محمد بن القاسم بن محمد يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة ثلث وتلس
اليوم وحر الوحد ما العتب والهجر وبعدي لما الحب
واعجب شي ان ابن صنابة لواعجها بين الحشا تتقلب
ومنهم الشيخ الاديب احمد بن علي بن احمد المعافري من مدايحه في الداعي
محمد بن سبا قوله ستهدت بفضلك معرب العربا وعنت لك الاسماه والنظرا
وتوقعت لهم نوالها فيك ان يأتي على اوضافها الشعرا

وهي قصيده طنانه في بابها ومنهم الاديب احمد بن محمد الحمار من مدايحه واشيا
مدح الداعي محمد بن سبا قوله هي الدعلوه الغر ذا العز والنصر وطيب الثنا والفضل والمجد والفخر
من قوله فضل وباطنه حجى وظاهره بشر ونايله غمر
ومنهم الاديب الاجل وزير الدولة الهمدانيه ومعمر الكماله الانسانيه عبد
الله بن احمد الضنعاني من ذلك قوله يمدح الداعي محمد بن سبا بقوله

لم يدر كيف يقول قيل المادح ام كيف يصفك الثنا مدايح ::
ما انا امساعا ان نالك واصف ابدًا كما استنع الشمال الرايح ::

وكان موت الجزء المتقدم ذكرها بذي جبله سنه اثنين وثلثين وخمسمايه واسقل ماكان بيدها من الحصون والذخاير الى منصور بن المفضل فاتباع الداعي منه الحصون والبلاد سنة اربعين مثل بدينه جبله والتعكر وجب وغيرهما من حصون المخلاف وسواه وطلع الداعي محمد بن سبا المخلاف فسكن بذي جبله وكان موته سنه ستين وخمسمايه ولم يزل الامر في ذريتهم حتى نفاهم سيف الاسلام واما صنعا فملكها بعد الداعي سبا بن محمد الصليحي رجل من همدان من بعره يعرف ببني العشيم وكان ناهضا كافيا وله ولد يسمى محمد لم يشاركه احد في شجاعته وجوده الا انه كانت فيه لوثه واختلال عقل وكان اذا تزوج بامرأة واجبها قتلها فتحاماه الناس ولم يزوجه احد بعد ذلك فخطب الى بني الصليحي واهل فيضان فقال عليهم فقالوا اذا ضمن ابوك زوجاتك فلم يزل بابيه حتى ضمن عليه وقال ابوه ان قتلتها قتلناك فاقامت عنده مده فقتلها ولجن بحصن براش صنعا فلم يزل ابوه يخادعه ويلاطفه حتى التقيا بحصن المدرج فوثب عليه والده فقتله وقطع راسه ودخل به صنعا على زيج وكان ابنه محمد بنيته في بيت جدها وقد سمعت بانجيدها خرج ليباني بابيها فلم تفاجيها الا راس ابيها على الزيج فماتت فجاه وقال حام في قتل والده وانتعب الارعى محمد من السيف مستحود العرائس ضاريا ::
وقد كان حسمه لمه من الخطب والهول المخوف لحسما ::

وما حكى من شهامته هذا مجمد وعلو همته انه ذكر يوما بصنعا حتى اذا اضاف بالحصون المقابل للجزاوضاح بهمدان فخرج اليه من صنعا شيع ماية لابس فقالوا ما معك قال ازيد عز وخزان فقالوا سمعا وطاعة وانما نتزود ونستعد لذلك فالموضع بعيد فابى عليهم فلم يزالوا به حتى اذن لهم في العود تلك الليله ويوافونه بكرة وقال ضبوا زوادكم زهانه فضبوا ما يه زوادهم وذلك الموضع يعرف بمصب الدروع الى الان وغزا الخزان على طريق مازب والغيط فاخذهم واستباحهم فلما مات حاتم بن الغشيم اسفل ملك صنعا ومخاليفها الى السلطان حاتم بن احمد بن عزان اليامي وذلك سنه ثلث وثلثين وخمسمايه فكان حد ملكه من نقيل العاره الى اليمن والى القفله تركه حوب المعروفه بالعره وصعيد بيد الاشراف الهمدانيين من بعد الصليحي والحوث باهله وقد ذكرنا ما جرى بين حاتم بن احمد والامام احمد بن سليمان من الوقايع والحروب في الباب الاول واخبار اهل البيت عليهم السلام ومات حاتم بن احمد سنة ست وخمسمايه فولى بعده ولده حمد الدوله على بن حاتم فخالفت عليه همدان وقتلوا اخوه عمران ثم استقاموا له واحموا على ملك راسه واستقوت شوكته ونزل اليمن الاسفل لقتال بني مهدي فاوقع بهم في الحالي وقتل منهم مقتله عظيمه وذلك في ربيع سنه تسع وستين وخمسمايه وقع في القاع خلف ستوى الحمنين تحت ذلك الموضع اليه الى الان فقيل قاع همدان وعاد من الحالي فاوقع باهل عدسه فقتلهم ثم تمام ذكر بني نجاح ملاح زبيد ولنعد الى ذكر من ملك من ال نجاح بعد قتل الصليحي ورجوع المكرم باسه من زبيد وتوليته لها استعد ان شهاب فلما صار المكرم بصنعا وثب ستعبد الاجول فطرد واستعبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن شهاب منها فلحق بالمكرم فرجعت زيد والاعمال النهاميه الى الاجول
ثم ان الجزره الشيده اعملت الجيله في قتل سعيد وامرت والي حصن الشعر
ان يكاتب سعيدًا بانه يسلم جبل الشعر ومنه يستولي على الجزره وما بيدها من
الاعمال فطمع في ذلك واسعره بعد واليوم معلوم وقد امرت الجزء ملوك
اليمن الاعلى لحشد عساكرهم ونزولهم من الجبال المطله على زبيد وان يطووا المراحل
خلف سعيد فلما صار تحت الشعر اطبق عليه جيش الجمعين وجمع العزب وجمع
الجزره فقتل في اثر الجيش الذين معه ولم يدر هلاك سعيد على هذا الوجه
الاعمان في مفيده قال وذلك في سنه اثنين وثمانين واربعمايه فولي بعده
اخوه جياش بن نجاح ولنذكر نبذه من اخبارهم وسفره الى الهند مع
وزيره وذلك بعد قتل اخيه سعيد الاجول سافر جياش الى الهند
وبعده وزيره فتسلم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد
سليمن بن هشام بن عبد الملك فقال جياش تذكرت ودخلت الى عدن ومعي
الوزير خلف ودخلنا الى الهند في سنه احدى وثمانين فاقمنا بها ستة اشهر
ورجعنا الى اليمن في تلك السنه بعينها قال ومن اعجب ما رايته في الهند ان
انسانًا قدم من سترنديب ولم يبق احد الا فرح به وزعموا انه عالم باخبار
المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا بالمحزم قوله منها بشرى واشتريت جاريه
هند به علقت مني بالهند ودخلت بها الى اليمن وهي في خمسة اشهر وحين
وصلنا الى عدن قدمت الوزير خلف الى زبيد على طريق الساحل وامرته
ان يشيع موتي في الهند وان يبثنا من نفسه وان يكشفوا الى عن حقيقة احوالها

ومن بقي من قومنا الحبشه في اعمالها وصعدت الى ذي جبله فكشفت عن
احوال المكرم بن علي وما هو عليه من العكوف في لذاته واضطراب حبشه
وتفويض الامور الى زوجته الملكه الشيده ابنه احمد ثم انجدرت من الجبال
الى زبيد فاجتمعت بالوزير واخبرني باحوال طابت بها نفسي عن اولادنا وبني عمنا
وعبيدنا وانهم في البلاد كثير وانهم يعدمون ذا شاسوارون معه قال
جياش واجريت على عادة الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري
وسترت عيني الواحده لحزقه سودا وكنت قريبًا من الدار السلطانيه واذا
افترق الناس من الصباح قصدت مسطبه علي بن القمر وهو وزير الوالي من
قبل المكرم بن علي فسمعته يومًا وهو يقول والله لو وجدت كلبًا من ال
نجاح لاملكته زبيد وذلك لشر وجدت بينهم وبين الوالي اسعد بن شهاب قال
جياش وخرج الحسين بن علي الفتي الشاعر وهو يومئذ ذا شر طبقه اهل زبيد
في الشطرنج فقال لي يا هندي احسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا فغلبته
فكاد ان يسطوا علي ثم دخل على ابيه فقال له غلبت في الشطرنج فقال له
والده ما هنا من يغلبك الا جياش بن نجاح وقدمات بالهند ثم خرج علي والد
الحسين وهو طبقه عاليه فلعبت معه فكرهت غلبه فخرج الدست مائعًا فاغتبط
بي وخلطني بنفسه وهو يقول في كل يوم وليله عجل الله علينا بكم يا ال نجاح
فاذا كان الليل اجتمعنا انا والوزير خلف ثم نفترق في اثنا النهار وانا في
اثنا ذلك كاتب الحبشه المتفرقين في الاعمال وامرهم بالاستعداد وحين حصلت
خلف المدينه خمسه الاف جزء به متفرقه في الحارات قلت للوزير خلف ان

لى عبد عمر بن شجيم ما لا فخذ منه عشره الاف دينار وانفق في الرجل فقد
اجتمعوا ففعل ذلك ثم لقب الوزير لله فقلت له يا مولاى القايد ما تى عبد
الله بن الحسن بن سلامه في اليوم فقال لى يعود اليك الامر الذى تحاول له ليله
ولا بد هذه الجاريه الهنديه ثم التفت الحسن الى جانبه الايمن فقال لرجل معه
اليس كذلك يا امير المومنين قال بلى وبقى في الامر شى ولد هذا المولود برهه
من الدهر قال جياش ولقد اذكر يوما ان على بن القمر عاد من دار السلطان
الى داره وهو مغتاض فلما سكن غيظه قال لي اصعد يا هندى حتى العب
معك فلما ان لعبنا جا الحسين الى بيته فضرب عبدا له بالسوط فاتى طرفه
وانا غافل فاغتربت فكانت عادة لي اقولها عند كل هم يتعبني فقلت انا
ابو الطامي فقال الشيخ يا هندى ما اسمك فقلت اسمى خير فقال لخير والله
يصلح ان تكما ابو الطامي فقال جياش وندمت عليها وشات ظنوني بالقوم
فقال جياش فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا نلا عبت انا والحسين بن
القمر الشاعر الظطرنج وليس معنا الا ابوه على سترير وهو يعلم ولده
قال له ابوه ان غلبت الهندي او فدتك على المكرم وعلى السيده ما زنفاع
هذه السنه وذهبت لكن بالوفاه التى يدفعونها لعامل تهامه وهى الوف
من الدنانير فتزاحبت له حتى غلبنى فصدا تى القرب الى قلب ابيه وطاش
الحسين بن على من الفرح فسفه على لسانه فاجتملته لابيه فمد يده الى الحرته
التى كانت على وجهي فاحفظني فقام ابوه فبصق عليه وقمت من الغيط فعثرت
وقلت انا جياش من نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي

ن القمر جافيا من خلفي لحوزداه حتى ادركني فامسكني واخرج المقجف فخلف لى
ما طابت به النفس فخلفت له وليس معنا احد ثم امر باخلاء دار الاهزين الصليحي
وفرشت وعلقت ستوره وعلقت الجاريه الهنديه اليها وحمل اليها الوصايف
والوصف وما يون واثاث وعافني عنده الى ان مستى الليل ثم اذن لى في
الانصراف فدخلت فوجدت الجاريه قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي
الفاتك ثم اتانى على بن القمر ليلا وقال حزنا لا تخفى على اسعد بن شهاب
قلت ان معى من البلد خمسة الاف جزيه قال بن القمر لجياش قد ملكت فاكشف
امرك قال جياش فاني اكره قتل اسعد بن شهاب لانه طال ما قدر على اهلينا
ودراريا فخلى عنهم واحبس البهم قال له بن القمر افعل ما تراه فضرب
جياش الطبول والابواق وثارت معه عامة المدينه وخمسة الاف
جزيه من الحبشه واستر بن شهاب فقال ما بومنا منكم الى نجاح
ان بواحده والايام سجال من الناس ومثلى لا يسال العفو فقال له جياش ومثلك
لا نقتل يا اناجيشان ثم احبس اليه جياش واوكاه خزائن سيده بجميع ما ملكه
من اهل ومال قال جياش وسلمت دار الاماره بما فيها صبيحه الليله التى
ولد فيها فاتك وصبح ما كان الحسن بن سلامه اخبرني به في اليوم من رجوع
الامر الى عبد ولادة الجامل التى كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى ضربت از كب
وعشرين الف جزيه من عبيدنا وبنى عمنا الذين كانوا مستضعفين في البلاد
فسبحان المعز بعد الذله والمكثر بعد القله ولم يكن من المكرم بعد ذلك
كثر نكايه في جياش من اكثر عادات على اعمال زبيد وفي هذه الجال يقول

الحسين بن القم الشاعر لخاطب جياشا حين قتل قاضي القضاه الحسن بن ابي عقام
بقراذا حر المكرم رجه وسمح فيمن لبس حلى ولا يمزي
وفيه ايضا يقول من قصيده ما ذكرها
اخطات ما جياش في قتل الحسن فقأت والله به عين الزمن
ولم يزل جياش بن نجاح مالكا لتهامه من سنه اثنين وثمانين واربعمايه الى سنه ثمان
وتسعين واربعمايه ثم مات في ذي الحجه منها وترك من الاولاد الفاتك من الصبيه
ومنصور وابرهيم وعبد الواجد والحره ومعاركا وقيل مات جياش سنه
خمسمايه في رمضان منهما والاول اظهر وولي بعده ابنه الفاتك وخالف
عليه اخوه ابرهيم بن جياش وكان ابرهيم بن جياش فارسا جوادا منادما فاضلا
وخالف عليه ايضا اخوه عبد الواجد بن جياش وكان العسكر لعمه وبامنه
وحربت بينهم وقايع وحروب وافتسمت عبيد ابيهم عليهم وآل الحال
الى ان ظفر فاتك بن جياش فنزل باسعد بن وايل بن عيسى الوحاظي وفعل معه
من الاكرام ما لم يسبقه اليه احد ومات فاتك بن جياش سنه ثلث وخمسمايه
وترك ولده المنصور بن فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ مملكته عبيد ابيه
وحشد ابرهيم بن جياش بعد موت فاتك على اخيه وهبط الى تهامه فالتقاهو
وعبيد فاتك واستعملوا ابرهيم بن جياش وثار عبد الواجد بن جياش في
زبيد فملكها وجاز دار الاماره وحرجت الاسادون والوصفان لمولاهم
منصور بن فاتك واد لوه من سوق البلد لبلاخوفا عليه من عبد الواجد
ولجق المنصور بعبيد ابيه فاتك ونسلل الناس عنه وعنهم الى عبد الواجد بن

جياش

جياش حين ملك زبيدا وكانت العساكر تجنبه ولما راى ابرهيم بن جياش ان
اخاه عبد الواجد قد سبقه الى الامر والحصول على زبيد توجه الى ابن ابي
الحفاظ الحموري وهو يومئذ بالجرب وبنواحي الجافط من بني حرب من سراحيل
وهم يعودون الى همدان واما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور
بن فاتك فانهم نزلوا بالملك المفضل بن ابي البركات الجميزي صاحب التعكر
وبالجوه الشيده الملكه بنت احمد الصليحي بذي جبله فاكرمانثواهم ثم النزمت
عبيد فاتك المفضل بن ابي البركات برسيع البلاد على نصرتهم من عبد الواجد
بن جياش فاخرجه من زبيد وملكها لهم وهم المفضل ان يغدر بال فاتك ويملك
البلاد عليهم حتى بلغه ان حصن التعكر قد ملكه جماعه من الفقها واستولوا
منه على ملك لا ينبغي لاحد مثله ففارق المفضل زبيد وبعد الجبال لا يلوي على احد
حتى كان ما قدمنا ذكره من قتله بالتسم لما نظر الى خطاياه بين الرجال
وهن في المصعات والطارات بايديهن وهن يعنين ثم ان الامر في تهامه استقر
لمنصور بن فاتك ولعبيد ابيه ممن اد لاد فاتك الامرا ومن عبيده الوزرا فاما
الامرا فمنهم المنصور بن فاتك ثم فاتك من المنصور وهو من الحره الصالحه
الجاحه ثم لما مات فاتك ولدها من المنصور انتقل الامر الى من عمه واسمه
ايضا الفاتك بن محمد بن منصور بن فاتك بن جياش واسفل الامر الى هذا فاتك
بن محمد سنه احدى وثلثين وخمسمايه وقتله عبيده سنه ثلث وخمسين وخمسمايه
وعنهم زالت الدوله الى علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنه اربع وخمسين
وخمسمايه ولم يكن لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النوامیس الظاهره

من الخطبه لهم بعد بني العباس والسكه والركوب بالمظله في الموسم وعقد الالويه
في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامه الجدود واحازه الوفود
فلعبيدهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد فاتك بن جياش وعبيد
منصور ابيه وهم وان كانوا حبسه فلم يكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب
الا في النسب والا فلهم الكرم الباهر والامر الظاهر والجمع بين الوقايع
المشهوره والصنايع المذكوره ذكر وزرا ال لجاح واول من وزر
منهم انيس الفائكي وكان من بطن في الحبشه يقال لهم الجزلبون وملوك
بني لجاح من هذا البطن فكان انيس هذا حازما غشوما مهيبا شجاعا مشهورا
جوادا اوله في العرب وقعات نجاموا انهامه من اجلها ثم طغى هذا انيس وبغى
دارا واسعه ارضيه عرض كل فاجه منها ثلثون ذراعا وعرض كل مجلس
منها اربعون ذراعا وهي قصور واسعه وعمل لنفسه مظله للركوب
وضرب السكه باسمه وهم ان يفتك بموالهم المنصور بن فاتك فاشتهر الامر
وانتهى الدبر من بدمايه لعبيد فاتك فدبروا عليه الراي حتى عمل منصور بن
فاتك موالهم وليمه في الهماره واستدعا انيسا اليه فلما حصل عنده قطع
راسه واستصفى اموالهم وحريمه وممن صار اليه الاسباع في وزاه انيس
حاز به حبشيه يقال لها علم وكانت مغنيه واستولدها المنصور ولدا
يدعا فاتكا وهي الجزه الصالحه التي كانت لجح باهل اليمن برا وبحرا في
خفارتها من الاحطاء والمكوس ومن جمله الوزرا بعد انيس هذا
الشيخ ابو منصور من اهل الفائكي وهو الذي ستوزر زيد بعد الحسين

بن سلامه وافعاله مستوسقه له وعليه فاما الذي له فالكرم الباهر والشجاعه
والهيبه وهو الذي كسر بن يحيى الدوله على باب زبيد وقتل من اصحابه مايه من
العرب وسلمايه ارحبي وخمس مايه استرد وله وقعه اخرى مع اشعد بن ابي
الفتوح قتل بينهما من العرب ما يتيف على الالف وهو الذي تصدق على مدارس
الفقها الحنفيه والشافعيه ثم اعطاهم ممن سواهم من الاراضي والمزارع والرباع
وكان يثيب على المدح ثوابا جزيلا حتى قال الفقيه ابو عبد الله بن محمد السهامي
رحمه الله تعالى وكان يوب اوكاد الوزير من الله قال اذكراني جلدت من ما
مدح به الوزير المعاند عشره اجزا كتاب من المحدثين المشاهدين وهو الذي
اخرج احمد بن مستعود الجزلي ومفلح الفائكي وكاتا كبشي الكتيبه وصاحبي الجبل
والعقد بزبيد فشردهما خوفه في الجبال كل مشرد ولخروجهما دانت له الدنيا
وعلت كلمته واما الذي عليه من افعاله فانه وزر بعد قتل انيس منصور
بن فاتك بن جياش سنه تسع عشره وخمس مايه فلم يعدم المشاجلي ان قتل
منصورا موالاه بالسم وملك ابنه فاتك بن منصور وهو يزيد طفل صغير ومات
منصور بن فاتك وابوه فاتك بن منصور وجده فاتك بن جياش وغيرهما من الملوك
عن اكثر من الف شويه ما منهن احد سلم من الوزير من الله الا عشر نشا
من حظايا منصور بن فاتك منهن الجزه الملكه ام فاتك بن منصور فانها اعتزلت
القصر وسكنت خارج المدينه وبنت لها دارا لا تطرق الوزير اليها لعذر ولا
سبب هذا والملك ولدها ولكنها جسمت المادبه بالبعد عن قصر ولدها وكفلت
كفالته الى عبيد ابيه الاسعاديين ومنهن ام الى الجيش وهي موبده وكانت لها

بنت من منصور بن فاتك وسميت ام ابي الجيش ايضا الحزه ستيت هذه البيت
وكانت فايقه بالجمال وحسن الغنا وتزوج بنتها السلطان عبد الله بن اسعد
بن وابل الاحاصي التي كانت ولدت فيها من المنصور بن فاتك ومنهن الحزه رياض
ومنهن ام ابنها ومنهن حسات الكبرا ومنهن يمنا وما ادراك ما يمنا حماله والجمالا
ولم يكن لام فاتك منزه سواها ولما اراد الله هلاك من الله جاول بنت معاذ بن
جياش وزاودها وكانت موصوفه بجمال فاقدت نفسها منه باذهبين بكرًا
من جواريها فاتكي عليها فكشفت امرها الى عبيد عمها فاتك وعبيد عمها منصور
فهابوه ولم يقدروا على شي فقالت لهم الحزه ام ابي الجيش انا اكفيكم امره ثم
استخرجت امره معاذ بن جياش التي زاودها الوزير من قصر الامازه الى
قصرها ثم ارسلت الى من الله تقول انك انسان الشمعه عليك وعلينا فيما
تعدم ولو كنت اعلمني خدمتك انهم خدمه ولم تعلم بك احد ففرح الوزير
بذلك وتواثبت الرسايل بينه وبينها حتى قال فاني انزل الى دارك في
هذه الليله متنكرًا فقالت لرسوله ان الله فداجل قدر الوزير عن ذلك
بل انا ازوره في داره فلما امسى الليل جاءت اليه فبعثت له فشرب وطرب
ومكنته من نفسها فوقع عليها وسبحت ذكره عند الفراغ فخرقه فيها سهم
قاتل فنهز اومات من ليلته فدفنه ولده منصور في اصطبله وسوى به الارض
فلا يعرف له قبر الى اليوم وكانت وفاته ليله السبت الخامس عشر من جمادى
الاولى سنه اربع وعشرين وخمسمايه ثم ورد بعده لفاتك بن منصور
ذنب لفاتكي وكان شجاعا كريما اما شجاعته فقال لي يوما محمد بن عبد

الله

الله اليافعي ثم الجميزي وكان كاتب ذنب قال رايت زريقا الفاتكي يوم الجمعه
وكان لمفلح على اهل زبيد وفد اسرت فيه سبعه زماح وهو مضاعف ذرعين
بجعل اكبرها سبعه وابدق فيه زمجان وهو ثابت في سترجه ومفلح
ينادي اعقروا به الفرس والا ما يسقط الارض ثم جعل على مفلح رفعت في مقعد
فرس مفلح فقسمت الفرس نصفين وسقط مفلح حين زدت عليه سوا مستعمل وهم
عزب واما الكرم فكان التزه على الشعرا ولم يكن في زمانه من يقدر
على ما يقدر عليه من الاكل حتى كان يضرب به المثل وكان له بنون ذكورًا واناثا
تلتون ولدًا وساحب ورضاتهم وفرضه من مات من اولاده واولادهم
قبل القسمه وانتشروا واتسعت حتى لم يقدر احد من العلما ان يقسمها وكان
الوزير مفلح والوزير اقبال والوزير مسعود الفاتكيون اذا دكل واحد
ان يبتاع من ورثه الوزير زرنق اذا مني وزاعا فلم يصلوا الى ذلك لعدم
القدره على انهام كل وارث ولما كان في سنة تسع وتلثين قال عمارة
وجدت في عدن شيخًا من اهل حضرموت يسمى احمد بن محمد الحاسب وكان
حاسبًا مرضيًا قد جاوز الثمانين وهو يريد الحج وكان به صنون ولم يملك سد
خلقه الله تعالى عشره دنانير ولا يصدق من يقول رايت الف دينار
لانه كان ناشيًا في بلاد كنده مما يلي الرمل فانكسر مركب في ساحل
المجاورلهم فوقع منه الى رمل كنده رجل عالم وهو شيخ هذا
قال فاخذت هذا الفقيه الى منزلي
واطعامه وسقيه من فطلات الدنيا

فلما حسنت حالته عاد لبني في مجلس من عدت الى زبيد وعدته ان احج به معي
واكفيه كل مونه ففرح بذلك ووثق بي وسكن الي وداكرته ليلة وبخل على
الجمل فريضه بني زريق وهي احدى وخمسون بطنا فاندفع فيها كانه لحفظها
عينا حتى طلع الفجر ولم ياخذني نوم لفرط المسرة بعلمه ثم قال ان شئت
ان نترك السفر هذا اليوم ونقيم على هذا البير لم اصلي صلاة الظهر الا وقد
ضبطت الفريضه وعرفت كل بسهام كل واحد من الورثه على الانفراد ففعلت
ذلك فتاولني الفريضه مكتوبه بخطه عند العذارى والله لقد طال ما اجمع عليها
عشر من الفقهاء ومجدون على السهامي ونظروها وما منهم من يرى ان المال
من انباعهم في علم الفرايض والوصايا والدور والجبر والمقابله والزمان
المتطاول يصنع الوزال لهم الولايم في المنازل ويوسعون لهم في الصلاة
ثم يفترقون فيها على غير شي ولما وصلت الى زبيد استكنت الفقيه في اخر
الدار بحيث لا يراه احد غيري وكنت بالليل اقرى عليه الفرايض وبالنهار
اقرا عليه جزوا لابي عمرو بن العلا في القرآن العظيم وكان فيما اقراه
القرا السبعه ثم اخذت اكتب المساله التي لورثه زريق الى ان صرت الحديث
بها مع نفسي غيبا ثم تقدمت الى القايد سرور الفانكي فاوهبت عنده
وهو من اشد الناس بغضا على الاتباع من ال زريق فقال ان
ل وهبت اليك كذا وكذا مبلغا قد انسيته فلما ضجت دفع
زه الى الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي القاسم الاناث وهو
عليه قوان المذهب ثم جمع الفقها الى

قاعات

قاعات ارضيه مقزوشه لحر الرمل وجلس كل قوم يضربون في الرمل ناجيه
عن غيرهم فاذا صح لهم بطن نقلوه من الرمل الى الاوراق الى ان صحت لهم الفريضه
جميعا ولم يبرح من هناك حتى قسم المال بين الفقها واجزل نصيبي منه ورجعت
الى منزلي فاحضرت المال الى الفقيه المحضرمي فقال استغفر الله يا ولدي فقد
كنت اكذب من قال انه راى مايه دينار ثم دفع المال الي وقال لاجاجه
لي به وانت تكفيني فجعت به ومات رحمه الله بعد قضا الحج ولما هممت الحبشه
بقتلي في اهل زبيد في سنه خمسين قال لهم القايد سرور اليس هو صاحب
مساله زريق لا والله ما يقتل واما زريق فلم يكن له نعاد في شيا سنه
العسكر به ولا خبره باقامه نواميس السلطنه فلم يلبث مده حتى استعمال
من الوزاره واستبدع لها الوزرا بامنصور مفلح الفانكي وكان غايبا
في الجبال وزاره مفلح الفانكي اما جنسه فبطن من الحبشه يقال لهم
شحرت وكان بكما اما منصور ومنصور ولده وكان هذا منصور رشيدا
من الاعيان اهل الخبره والعفه والادب والضباجه والسماجه والشجاعه
والرياسه الكامله وكان الناس يقولون لو كان له نسب من قريش كملت
شروط الخلافه وكان عبيد فانكي وهم صغار مدمرون مفلحا بالعمل لانه
كان بدلي الله مثل التي بدليها البغل وكان مع ذلك عفيف الذيل لم يعلم له صبوه
في صغره ولا كبره قال حميد ولقد ذكر يوما من عفافه انه دعاني وهو وزير
فقال قد تنكد علي العيش لما اسمعه كل حين من غنا وزده جاريه الامير
عثمان العزي ويوصف لي من جمالها ولقد اشتدت علي الحيله في حصولها

عندي قلت له ان كنت تريد هاشفاجاذلت وشفي في خدمه الوزير فقال
والله ما عجبت لله تعالى يفرجي من خلقت قلت فكم يشتريها الوزير قال
بكل ما يفرح مولاها وكان مولاها اميرا جليلا كبير القدر له وجاهه ومنزله
في الدوله ثم هو مقدم الغز الذين استدعاهم الملك جياش لمحاربه شيبان
احد الضليحي وعثمان امير هم وشيخهم وهم اربع مائة فارس زماه وهم امتنعت
دوله الجيشه عن العرب وكان الملك جياش استدعى منهم ثلثمائه الا قوس
فما فضلت عن مله الفان الى زبيد فقدم جياش على زايه وعلم انهم يخرجونه
من البلاد ويستولون عليها فتقدم جياش على ولاة الذين امرهم على الغز
بكيده ان يطرحوا لهم السموم فيما ياكلون ويشربون فمات منهم بشر
كثير وخلص منهم الى زبيد الف فارس اد وها فجهز منهم خمسمايه فارس
الى الجبال ففتحوا منها ما وطي الجافور ولما حصلوا في بون ضنبا دس
عليهم جياش من قتلهم بالسم وفرق كلمتهم بالمزوب والاموال وبقيت
عنده بنهامه اربعمايه وخمسون فارسا فقطعهم وادبا واتبع الاعمال
يقال له ذوال وزعبنه بكل والاشاعز وعرضه يوم وطوله من الجبل الى
البحر يومان او دونها وبينه وبين مدينه زبيد يوم واحد ولم تزل الغز
يستعملون خراج هذا الوادي من سنه ست وثمانين واربع مايه الى سنه
اربع وعشرين وخمسمايه فاثرت الغز وجمعت اموالهم وتملكوا وزباستهم
تنتهي الى شاور وطمطاش وهذا عثمن ثم مات الاثنان وبقي هذا عثمن
ولم يبق من الغز الامائة فارس شيوخ واما اولادهم المولودون بزبيد فلم

يفلحوا ولا جامنهم ناس تقي ولا معروف يرتجى قال الشيخ بن اسعد ففكرت
في حيله اتوصل بها الى غرض الوزير فوجدتها وهي ان قلت للوزير يامر نقض
قمنه الاعمال القديمه فان الرجال التي كانت تنفع قد ماتت ونفيت الاقطاعات
الجيده في ايدي اولادهم الذين لا منفعه ونصلت في ذلك ونعدم على الناس
بالجنود من الاعمال الى زبيد ونقل قوما الى عمل اخرين قال جميز فلما
فعل ذلك الوزير ضاق الامر على جماعه من الكابر الدوله ولا كضقه على
عثمن الغزي فان اموال الغز الذين ماتوا من رفاقته صارت اليه فلما هم
عثمن ان يخرج من زبيد فيمن معه من قومه وشق العصا دخلت اليه وشربت
عنده وعنت لي وزده ممن عنده ولم يكن احد من اهل تهامه يحب عن جميز
معنيه ولا ام ولا ان اكثر شرارهم ومعانيهم من هو لخرجه وتزبيد داء
وتعليمه الغنا والطبيخ وخياط الثياب وعمل الطيب ونادم وخدم جماعه
من ملوك الجبال ثم نزل تهامه فاختص بعجبة احمد بن مسعود بن فرج المؤمن
صاحب جبش ثم كنت بعده للشيخ من الله الفاتكي ثم كنت للشيخ ابي المنصور تمكحي
الفاتكي ومن عند هذا احمد بناع السم الذي يقتل به الملوك لان له اخوه
واعماما في بلاد بكيل وحاشد ستوا هذا الشجر في بقعة من الارض ليست
هنا لكل لا لهم وهي بين حصونهم يحتفظون بها ويسحون عليها كما يحتفظ
بالدباء المصرية الشجر الذي منه دهن البلسان واوفى وكل من مات بالسم
من ملوك بني نجاح وورزايهم فمن عند جميز بن اسعد حتى قالوا اذا بادموه
قالوا له يا باشبانا كل ونشرب ونجن في جستك فيضحك ويقول نعم وكان حلو

المحاطره كنيز المحفوظات حسن الناديه كنيز الذل في ذات الله وفي سبيل
المعروف بترسل بين الملوك من الحبشه فرفع الحلل وهون الجلل ثم
سكن الكبرا عند القايد اسحق بن مرزوق السحري فاكرمه وخلطه
بنفسه وبهما مات سنة ثلث وخمسين وخمسمايه وقد جاوز السبعين
وكان ينزل عندي اذا دخل زبيد او عند غيري من اصدقايه ولم يكن
بها اهله وبهذا السبب يسترسل معي جميع فلما اخذت النسوه من
عنبر ماخذها قال لي كنت جزيتا على لقايك في صلاح اجوالنا مع هذا
العبد الطاغي وتركنا على اقطاعنا واملاكنا التي لم نسعدها في
ايامه ولا من ابغامه قلت له انه مع ما فيه من الاعجاب والتكبر حسن
الباطن قريب الرجوع وانا اجتهد في عبد ان شا الله تعالى اذ اعاد
من الصباح على مولانا ان ينصل ضيفا عندك وانا اعلم انه اذا اكل
طعامك وشرب شرابك وعناجريمك له استحى منك وخجل وعاد
عما في نفسه فكاد عنبر يطير فرحا ولم يصدق ان الوزير يزورهُ واشرت
على عنبر ان ينطفل في الليل ويركب الى داره ويقول ضيف يشتهي ان
يتشرف بالسماع والشراب قال فلما استينا وصل عنبر الينا اشرت
على الوزير ان يخرج المغاني والوصايف الينا فبات غلينا ففعل ذلك ووعده
انه في عبد ضيفه فجعل لي عنبر في تلك الليله مالا جزيلا ووعدنا بالركوب
من دار مولانا الى دار عنبر فلما حصل ذلك وجدنا استمطه واسعد عبد
في واحد وثلثين خروفا مشويا وثلثين حملا من الحلاوه واما الذي جلس

الوزير

الوزير عليه وكان في طول القاعه لجوا البستان الذي لعنبر وهي خمسون
ذراعا فلما راى الوزير ذلك امتعض جسدا لعنبر على همته وستره ما باني
به من ذلك الا سمطه وكانت اربعه ثم نزل على جواشي الوزير ثلثه ابهره
سكر وهي تسعه قناطير ثم انتقلنا مجلس الشراب وكنا شبعه وانا الثاني
فاشكرت الخمسه الذين جهزوا فلما انصرفوا قلت لعنبر انك بهيمه لا عقل
لك اترى الوزير انما زارك لاكله او شربه فما افقر همتك وابعى بصيرتك
قال فدبرني قلت اعرض على ما عندك فذكر الخيل والعبيد والالطاف
والذخاير فاظهرت له في كل شي نقصه وعيبه عليه قال فما ترى قلت
انظر هديه لا تخفى في الخزاين ولا تغيب عن عينه فان المقصود ان يذكرك
بهديتك كلما نظر اليها قال ما عندي سوى وزيره وهي زوجي فان
كانت تصلح له نزلت عنها وان كنت اموت قلت ان قبلها هي مما يصلح
قال فتجدت معه فيها فان قبلها فلك عندي الف دينار ثم امرت باحضارها
بعاشره عشر فقبلن يد الوزير ثم اندفعن يغنين بين يديه مكسوفات
الوجوه واوصيت الوزير ان يعرض عن وزيره ويستحسن غيرها
ففعل فكان ذلك مما قوى عزيمه مولاتا في قبولها منه فلما شكر عنبر ونام
وسكرن النسوه الا وزيره فاني كنت اريد صحبتها فمت الى المستراح
واستدعيت وزيره فاعلمتها القصه فقالت لا ارغب الا في مولاي
فاستدعيت الوزير الى مجلس ودخلت انا ووزيره فوعدها ومناها
وهممت بالخروج عنهما فامسكني وقال والله لا يكون هذا ابدا ثم عدنا

جميعا الى المجلس والله ما ملا عينه منها ولا مكنها من يده عند السلام فلما
ضجا موها استنا ذناه فى الخروج وكان ذلك عند العشا الاخيره فلم يخرج الا
ووزيره بين ايدينا فاما عتم فاصبحت فاعدت اليه الالف الدينار الذي دفعها
الى وسالته فى ضيعه من ذوال فوقع لى بها واما الوزير فاحضرنى لله وخلع
على وقال ان بنتك وزيده اقتسمت على لا ذوت منها حتى ترضى حمز قال فما
الذي ترضيل قلت ضيعة العبادي بما ينها من زرع ومالها من ابعار فوقع
لى بها وهى الضيعه التى لا صنعه على ما لكها ونعود الى اخبار الوزير
مفلح فمنها ما حدث به الشيخ ابو الطاهر اسحاق بن اسمعيل الوفا
قال قدم علينا الى زبيد فى اول وزارة الشيخ القايد مفلح ابو المعالى
بن الخياب من الديار المصريه فاتاح وضيفا حبشيا بزسم الخدمه ثم هرب
الوضيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب ابو المعالى الى الوزير بسبب
غلامه بيتين من الشعر وهما

* وانت سحاب طبق الارض صوته * وعاقه عن سحان احد العوايق *
* فان لم تجدني هاطلات غمامة * فلا بدن منى محرقات الصواعق *

فلما وقف منصور بن مفلح على البيتين عتب بهما وكتبه عن فضل ابو المعالى
واستدعا الغلام فرده اليه خامس خمسه من جنسه ثم استدعا ابو
المعالى وامره ان يمدح الوزير بقصيده ففعل ذلك فاحضره اليه حتى انشده
ودفع اليه خمسماية دينار ووصله ايضا منصور بن مفلح من عنده بثلثمايه
دينار ثوابا على قصيده اخرى مدحه بها وجهاد الى مكه جزسها الله تعالى

واما اجوال مفلح مع العسكر فان قصر الملك فاتك بن منصور نسبات
رجال من عبيد الجزه الملكه ام فاتك بن منصور وهم صوال وممن وزنجبان وعر
زنجان الاكبر هو الا زمه اعيان اكابر ومن الفحول اقبال وبزهان وستروز
وباره وستروز وهو امتز الفريقين مكاسه وغنا وكان هو الجماعه هم الذين
يتكلمون على لسان السلطان وصار الوزير فى امور السلطان اجنبيا
معهم وعظم بهم جانب الجزه واستمالوا كثيرا من الفارس والراجل ثم دبروا
فى حيله يخرجون بها مفلحا من زبيد فقال لهم ستروز ما عندكم حيله احسن
من مخاطبته مع على حج مولاتنا الى مكه وتجهيزها بثلثين الف دينار فلما ارسلوا
فى ذلك استشع وقال صنز المال الى مجاوره ابعد الدوله اولى من هذه الخرافات
ولمولاتنا بالمعرول ولزمها كستزمنها فشغل شاغل فى ذلك الى ان قال لهم ان
مولاتنا الى غير الحج تحتاجه فانظروا ايه فانه يسلبها جزهرا قالوا وما هو
قال سنى فى طول وقبض كفه ومد ذراعه فجدت فى النفوس من هذه الكلمه
سر لم يستبذ ذكه مفلح الا بالاذن لها بالحج وتجهيزها بثلثين الف دينار ومسير
ولده منصور معها الى مكه ثم كان من تدبير ستروز على خروج مفلح مستيره
الى بعدن لمجاوره سنة بن ابي الشعوذ وعلى بن ابى الغارات الزرعيين فلما
خرج مفلح من زبيد تاز محمد بن فاتك فى زبيد على الجزه وولدها فقضى ذلك
برجوع مفلح ثم دبر ستروز على خروج مفلح انه كاتب العرلى والعمرابى
بالاتفاق على اعمال المهجم وهو من اعمال زبيد على ثلثه ايام فما هو الا
خرج مفلح مستيره ليله من البلد حتى تسلل الناس عنه ورجعوا الى المدينه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ان بقى في خاصته وتوجه الى جبال برع وملك حصن المكربين وزاحم تهامه
وعاداها بالغارات وعبيد فاتك تقاتله بالمؤاكرة والابدال ثم استقل من
الحصن وترك به جزيه الى عزب المهجم وهم منبعل وعمران وزعل وهم الفرسان
الاجياد فاستكون حصنا لهم يقال له بشان وبينه وبين المهجم نصف يوم
او دونه فنسب الغارات على اعمال المهجم ثم كاتب الامير الشريف غانم بن
يحيى السليماني ثم الحسني وهو يومئذ مالك محلاف طريب واشترط مفلح للشريف
ولبني عمه اسقاط الاتاوه عنهم المستقره لصاحب زبيد على عانم في كل سنه
ومبلغها ستون الفا وانه يصف الى ذلك اعمال الوادين وهي واسعه فشارت
الشريف في الف فارس وعشرة الاف راجل ناصرا لمفلح على اهل زبيد فلقيهم
القايد سنزور وكسر مفلحا وكسر الاشراف وكسر العزب على المهجم وخرج
اليه من زبيد وهو مقيم بالمهجم يعلبد اعمال المهجم وما معها من الاعمال وهي
موزع والوادبان فاستقر سنزور فيها وعاد مفلح الى حصن الكرش فبات سنه تسع
وعشرين وخمسمايه فاما ولده منصور فنا وشهم جزوبا واذا فهم من الشرف
صرورا ثم حزله اصحابه وتعللوا عنه وفارقه الحدس عص الحديد وفراق الاوطان
فاستنام منصور على يد القايد سنزور ودخل معه الى زبيد والوزير بها
يومئذ اقبال الفاتكي فخلع على منصور وانزله دار ابيه فلما كان من الغد
قبض عليه وقتل بها لبلا بداء الوزير اقبال فاتكا الملك ذلك فهم باقبال ثم ابقاه
على دخن فال حمير ان استعد فابتاع مني رسول الوزير اقبال سيفا والله ما
علمت لمن هو ونلطف اقبال حتى ستقاه مولاه فاتكا ولده الجزه ذلك السيف سنة اثنتين

فاتكا

فاتك بن منصور في شعبان سنة احدى وثلثين وخمسمايه قالت وزده جاريه
الوزير مفلح لما مات مولاي في الجبال بحصن الكرش او مكرش خطبني الوزير
اقبال والقايد سنزور والقايد اسحق بن مرزوق والقايد علي بن مسعود صاحب
جبيش فوعدت كل واحد منهم وعدا جميلا وشاورت منصور بن مولاي في
ذلك فاشار بسنزور وقال استظهري بمشوره الشيخ جميز بن
اسعد فاتاه واستدعيته من تهامه الى الجبال واستشرته فقال اما علي بن
مسعود فعنده ثمانون سريه واربع زوجات واما اقبال فعنده عشرون
معنيه ثم هم عند تاجر وتزيبه التجار وتحلها منصور بين عينيه الى هذه الغايه
واما القايد اسحق بن مرزوق فعنده ابنه عويد لم ولد بزح وعنده ابنت
عمه اجمد ولا والله ما يمشي بارض تهامه مثلها ولكني اشير عليك بالقايد ابي
احمد سنزور الفاتكي فانه ملك واسع الهمه ثم هو تزيبه الملك منصور بن فاتك
وتزيبه مولاتنا ام فاتك بن منصور قالت فتزوجني القايد ابي احمد سنزور
الفاتكي فوجدت رجلا مشغوفا عن الدنيا وعن النساء والتشعم بالنظر في معالي
الامور فلم ازل به حتى خللته ثم تزوجت في عشرة حتى ملكته فكان على
خشونته وبيسه وانقباض جواريه منه لا يخالفني فيما اراده واذا غضبت عليه
كاد ان يفارق الجيوه ودليل ذلك ما حدث به الشيخ مسلم بن سحمي زير
الامير الشريف غانم بن يحيى قال قدمت من بلادي رسولا الى القايد سنزور
الفاتكي بالمهجم في عقد هدنه بيننا وبينه فقال لي وزيره عبيد بن بحر لئت قدومك
تقدم او تاخر فانك ضايف القايد مشغوفا خاطره فاقمت يومين او ثلثه ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما اجتمع بالقايد ثم قدم علينا جميز بن اشعد فقال لي عبيد بن نحرالان
كما انجلت بغدتك بعد قدوم جميز قلت كيف ذلك قال ان ام عمر وزده
شاخطه عليه وافتمت لا تكلمه ولا تاذن له في الدخول عليها حتى ياتي ابوها
وهو الشيخ جميز بن اشعد قال مسلم ولما كان تلك الليله دعينا الى مجلس
فيه شراب وغنا وطيب فجلسنا واذا القايد قد طلع علينا فسلمنا عليه ثم
سمعنا من خلف الستاره جلبه وجرس حلى لم يكن واذا هي وزده اصلح جميز
بينها وبين القايد فجات لتغني فوقع في نفسي من تعجيز القايد شرور وضعف
عزيمته بعض ما وقع فكانه نوحي بماني نفسي فامرح عليها قول الشاعر

لحن قوم مدسنا الحدق النجل على انا نذيب الجد بالهزل

ومن عبيد فانك من جعلت ذكره خاتمهم واخره وان كان امامهم ومقدم
عليهم وهو القايد الاجل ابو محمد شرور الفانكي وجنسه
من الحبشه امجره وكلما اوردته فهو نقطه من بحر فضله ونبله فمن
مبادي امره ان منصور بن فانك لما قتل الوزير ابن سا وابتاع من ورثته الجزء
السيد الصالح حزه زبيد الحاجه واستولدها ولدا اسماه فانكا بن منصور
ابناءت لولدها من الحبشه وصفانا صفاءا كان هذا شرور اجدهم وزين
وحزها ولم يلبث ان رعوع وسرع وله زمام الممالك وصرفت اليه الرياسه
على كل من كان في القصر فساد وسدد ولبن وسدد ثم ولي الوزاره على طايفه
من الجند فملكهم بالاحسان والصفح عنهم ثم ترقت به الاحوال الى ان
ولي الخطابه بين السلطان والوزرا والاكابر واستغنى به عن الازمه وكان

الزمام الناظر يومييذ هو الشيخ صواب وكان يميل الى الدين والتخلي للعباده
فاذا هو تب على لك قال القايد ابو محمد شرور هو صاحب الامر والنهي
علي وعليكم وعلى مولانا وليس شي يخرج عن امره وهو اهل ان يتقلد امور
الناس في الثواب والعقاب والحل والعقد وترقت الاحوال بشرور وحتى
اخرج مفلحا من زبيد ولم يزل شرور هذا يحارب مفلحا بالجبال حتى مات
مفلح بالجبال بعد ان حزت بينهم وقايع يموت كل واحده منها العدد الكثير
من الفريقين وكانت العاقبه والدوله لشرور وحدثني الشيخ عبد المحسن
بن اسمعيل وكان كاتب القايد شرور ودونه قال اذكر وقد شاب الامير
الشريف غانم بن يحيى الحسني في نصره مفلح على شرور ومع غانم الف فارس
ومن الرجل عشره الاف واضاف الى ذلك عشاير مفلح وانضمت اليها سنو
مشعل وهم اجلاس الخيل وفرسان الليل وبنو عمران وبنو زعل وبنو حرام
والجلبون وطوم وزحفوا الينا ونحن في عدد يسير وقد كتب القايد شرور
الى زبيد يستفزا الناس وكانت الوقعه على المهجم وبعدها من زبيد ثلثه ايام
قال فقلت للقايد ان هذا هو ذا نحن في هولاكفطره في البر او اللقمه
في الفم فقال امثل عليك فوالله ان الموت عندي اهون من الهزيمه ثم التقى
الناس وكانت الدايره على مفلح وغانم ومن معهما وضاعف حظ القايد شرور
في نفس الموالف والمخالف وصل ذلك ما كان من خروج الوزير مفلح عليها
لعدن الى ان حصل على بضع وثلاث محمد بن فانك بن حبايش بن نجاح على
الجزء وعلى ولدها فانك بن منصور بن فانك بن حبايش في زبيد وحس خلت

من العسكر وملك هذا محمد بن فائك من جياش دار الامارة ليلا ووقف الامتوا
سين بديه وقاضت البلد عليه بالتهنيه وورثه منصور بن الوزير من الله الفائكي
فاستعصمت الجزيره وولدها يعلوا الدار وما الخبز الى القايد سنبوز وهو في
شانه العسكر فانتني راجعا وتشور الحبش ودخل المدينه ونادى الى
موالاته من خلف دار الملك ارموا الى الجبال انا فلان ورفعه الاستادون
والنشا بالجبال حتى وصل الى موالاته من خلف دار الملك وموالاه فسلم عليهما
وسكن روعهما وقال هذه العساكر خلفي متواصله ثم اخذ ماله جازنه
وحمسين استادا فاليسهم ربي الرجال من الدروع والسلاح وفتح الطيقان
وصاح الجميع يا فائك بن منصور هذا محمد بن فائك جالس على سنبوز تحت
طيقان الدار وان القايد سنبوز رمى بحجر فلم يخطوجهه محمد بن فائك
فانهزمت الله عند تلك الصيحه العظيمه فانهزم هو وريزه تلك المشاهد
ومن معهما وخرجوا من باب البلد ليلا ولم يصل العسكر الى البلد الا
في الظهر من صبيحه تلك الليله فهذه بعض المقدمات الموجبات لتقدم القايد
سنبوز على جميع اهل الدوله ثم ولي المهجم وهي كرسي ملك حبش ثم ساعد
الغرب المشاعله وبنو عمران وبنو زعل وشاعر الجميد وساعد الامير
غانم بن لحي الحسني ودولته ظاهره وكان هذا القايد مقيما في زبيد
من هلال ذي القعده الى اخر يوم من شعبان ثم خرج من زبيد يصوم
رمضان في المهجم ويصلح احوال تلك الاعمال ويسمع نعاته وصلاته
في شهر رمضان قال الشيخ عبيد بن لحوز ريزه كانت وصيفة مطيخه

في شهر رمضان كل يوم الف بناز وكنت اشاهده بعده سنين اذا جامن
المهجم يزيد زيد احسن الناس بالخروج للقايه على اختلاف طبقاتهم ويقف
للناس على تل عالي فاول طايفه يسلم عليه المالكيه والحنفيه والشافعيه وكان
يرحل لهم ولا يرحل لاحد قبلهم ولا بعدهم ولحي بعدهم التجار فاذا انصرفوا
جات العسكريه افواجا افواجا واذا دخل المدينه وقعي حق السلام على
السلطان مضى الى دار موالاته الجزه فاذا دخل عليها انفض الناس من عندها
الصغير والكبير ولا يبقى عندها الا عز الحارتها وهي اخت زوجته وجارتها
موالها منصور بن فائك وهو الذي يسوه يمشون في الخير على سوالها ويتشهن
بالصلاح بافعالها فاذا وصل اليها نزلت عن سنبوزها الى الارض اكراما
له وتبجيلا لقدره وقالت له اتيت يا امحمد وريزا يل موالا يل رجلنا الذي لا يحل
لنا ان نخرج عن طاعته في شي فتصح بالبكا بين يديها ويعفر خده في الارض الى ان
يتواثى ثم سوالي رفعه يده هاعن الارض ثم يستاخرن النسوه الثلث في
طرف المجلس غير بعيد حتى لا يحتشن عنده مما يفعله من التدبير في تلك السنه
من ولايه وعزل وقتل وانعام ولا يزال جالسا بين يديها والنسوه الثلث
واقفات على راسه حتى يقوم الى صلاة الظهر فيعود الى مجلسه منجده
وهو على باب داره فيجده لا يتسع من كثره الناس لا يستطيعون على الخروج
في لغايه فضل نبهاز واه عمانه في مفيده قال رايت بخط كاتبه
جم هذه الصفات التي بديعها عند دخوله الى زبيد وهي الفقها والقضاه
والمقدمين في الحديث والنحو واللغه وعلم الكلام والفروع وهي اثنا

عشر الف دينار في كل سنة خارجا عن الصلة العسكر به مع كثرتهم وحكى
عبد بن حران الهدايا التي يدفعها في كل سنة بر سم جوائز السلطان من الجاهات
والارزمه والوصفات الخاص عشرون الف دينار هديه وصلة خارجا عن ارزاقهم
المستقره وحكى غيرهم ان المحمول من اعماله الى بيت مولاه في كل سنه ستون
الف دينار وان المحمول الى بيت مولاته الخزه وحاشيتها وترابيها ومن يلوذ
بها على جهة الهديه خمسة عشر الف دينار فصل كان القايد ابو محمد
يعزوز الفاتكي رحمه الله تعالى يخرج الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه
وكان اعلم الناس بالمنازل والاتوا ويقول انا اخرج في هذا الوقت لعل احد
من اهل البيوتات وارباب الستر قد عرض على الوصول الى عندي بالنهار اما
لكثره الناس او لغرض الحيا فاذا صلى الصبح ذكب اما الى قفيه يزورون او مريض
يعوده او ضيعه ميت يحضرها او وليمه لم يعقد نكاح وما خص بذلك الا بزا الغلما
والجند والتجار بدون اصاغرهم وكان من جاءه اجابه وكان المتظلم من الرعيه
يحفوا عليه ويجنس له في القول وهو امن من حمته وعزته وغضبه وكان
مدعي الحاكم يحضر ولا يوكل ويقعد بين يدي الحاكم تواضعا لا وضاعة ودخوله الا وامر
الستر مع الطايفه ثم يعود بعد ذوبه بالغداه فيسلم على السلطان ويستقبل
الاشغال بدبر الامور العسكريه الى وقت الغدا ثم يعود الى المسجد في زوال
الظل ولا يشتغل بشي سوى المسندات الصحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صلاة العصر ثم يدخل داره ويخرج قبل المغرب الى المسجد فاذا صلى المغرب
ناظر الفقها بين يديه الى العشا الاخيره وربما نظل المناظره في بعض الليالي

ذكر

وذكب جمازا واخذ وضيفا بين يديه حتى يجتمع بالجزه الملكه للمشوره ولم تزل
هذه حالته من سنه سبع وعشرين وخمسمايه الى ان قتل في مسجده هذا بزبيد
في الزاويه الثالثه من صلاة العصر يوم الجمعه الثاني عشر من رجب سنة
اثنين وخمسين قتله رجل يقال له مجرم من اصحاب علي بن المهدي ثم قتل قاتله
في تلك العشيه بعد ان قتل جماعه من الناس ولم تلبث الدوله بعد قتله الا يسيرا
حتى ازالها علي بن مهدي وملك زبيد واعمالها في اربع وخمسين وخمس مايه في
اخر يوم من رجب وعلى ذكر بن مهدي في اليمن وفي هذا الفصل نشير الى الجمل
من بدايته ونهايته وبالله التوفيق والاعانه وهو حسبي ونعم الوكيل

دوله علي بن مهدي باليمن لما نسبه فمن جميز واما

اسمه علي بن مهدي من اهل قريه يقال لها العسره من سواحل زبيد
كان ابوه رجلا صالحا سليم القلب ونشا ولد مهدي هذا على طريقه ابيه
في العزله والتمسك بالصلاح ثم حج وزار ولقي حاج العراق وعلماؤها
وعاظها وبطلع من مجاريهم وعاد اليمن فاعتزل واظهر الوعظ واطلاق
التحذير من صحبه العسكر وكان فصيحا مفوها احمر اللون مليح الحدين واللحي
طويل القامه مخروط الجسم بين عينيه سجاده حسن طيب النغمه حلو الانشاد
غزير المحفوظات قايما بالوعظ والتفسير وطريقه الصوفيه ثم قيام وكان يحدث
بشي من احواله المستقلات فصدق فكان ذلك من اقوى عدده في استمالة قلوب العالم
وظهر امره بساحل بعره العسره وقزنه واسبط وقريه العصب والاهواب
والمعي والفازه وكان يسفل بينهما وكانت عبرته لا تزقا على مزالا وقات قال

عماره وكنت يومئذ ملازما للخازنه له منقطعا اليه في اكثر الاوقات مدة
سنه ثم علم والدي اني تركت التفقه ولزمت طرق النسك فجاءني لاده
مشافهة حتى اخذني من عنده واعادني الى المدرسه بزبيد وكنت ازوره في
كل شهر مرتين فلما استفحل امره انقطعت عنه حوفا من اهل زبيد ولم يزل
من سنه اجد وثلاثين يعظ الناس في الوادي فاذا دنا موسم مكه خرج حاجا
على نجيب الى سنه ست وثلاثين ثم اطلقت الجزه ام فانك بن منصور له وكان خوه
ولاه تهامه ثم من يلوذ به خراج املاكهم فلم يمض هنيهه حتى اثاروا
وانتشبت بهم الجبال وذكبوا الخيل فكانوا كما قال ○

وكانما سحقيا ما لحمهم وكانها ولدوا على صهواتها ○

ثم اني يقوم من الجبال جالوه على النصره فخرج من تهامة البهم سنة ثمان
وثلثين وجمع جموعا تبلغ اربعين الفا فقصد بهم مدينه الكدنا فلقيه القايد
اسحق بن مرزوق السنجزي في قومه فهزموا اصحابه وقتلوا خلقا من جموعه
وهموا عن اكثرهم وعباد بن مهدي الجبال واقام بها الى سنه اجد واربعين
ثم كاتب الجزه بزبيد وسالها في ذمه له ولمن يلوذ به ويعود الى وطنه
ففعلت له الجزه على كره من اهل دولتها ومن فقها بعضهم يقضي الله امرا
كان مفعولا واقام بن مهدي سنتين عنده يشتغل املاكه وهي مطلقه من
الخراج واجتمع من ذلك مالا وكان يقول في وعظه ايها الناس دنى الوقت
ازف الامر كانكم بما اقول لكم وقد رايتموه عيانا فما هو الا ان ماتت الجزه
في سنة خمس واربعين حتى اصبح في الجبال في موضع يقال له الداشر من

بلاد

بلاد خولان ثم ارتحل الى حصن يقال له الشرف وهو لبطن من خولان يقال
له حوبان باسكان الباء وسماهم الانصاري وسما كل من بعد بعد من تهامه
المهاجرين ثم شاطنه بكل احد ممن هو في صحبته خوفا منه على نفسه فاقام
للانصاري رجلا من خولان يتيما شابا بن يوسف وكناه شيخ الاسلام وللمهاجرين
رجلا يسمى النوبي لقبه ايضا شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين على الطائفتين
فلا يخالطه ولا يصل اليه احد سواهما وربما اجنب فلا يزوره وهم يعرفون في
الغزو فلم يزل يغادي الغارات ويراوحها على تهامه حتى اخرب الحرد المصاهيه
للجبال والحسشه وهو يومئذ يسعى الاذال في المراكز فلا يغنون شيا لوجوه
كثيره منها ان الموضع الذي هو حصن الشرف حصن منيع بنفسه وبكثره
خولان ومنها ان الانسان اذا اراد ان يصل الى حصن الشرف يمشي في واد
ضيق بين جبلين مسافة يوم كامل وبعض يوم فاذا وصل الى اصل الجبل
الذي فيه الحصن احتاج في طلوع النقيل الى نصف يوم حتى يقطع العقبه ومنها
ان الوادي يصل مستله من تهامه مخراج عظيم اذا كمنت فيه الجيوش العظيمه
المراره لم يعلم بها احد وكان غوادي بن مهدي اذا غارت على بعض اعمال
تهامه وبهت واحرقت واد ذكها الفجر قبل نيل الجبل بعدل الخيل الى
الوادي الذي فيه المراح فكمنت فيه فلا يصل اليها احد ولا يقدر عليها ولم
يزل ذلك من فعله مع اهل زبيد الى ان اخلى جميع البوادي وقطع الحرث
والعوامل وكان مما امر اصحابه ان يستوفوا الانعام والزقبق وما عجز عن
المسير يعقروه ففعلوا ذلك ما ارغب وارهب وقضى لخراب الاعمال فاك

عمانه ثم اني لقيت هذا علي بن مهدي عند الداعي محمد بن شباصاحب عدن
مدينه ذي جبله سنه سبع واربعين يستنجده على اهل زبيد فلم يجبه
الداعي الى ذلك وحرض على ضجنه وعقد لي ان يقدمني على كل اضحاه ولما عاد
بن مهدي من ذي جبله سنه سبع الى حصن الشرف دبر على قتل القايد سنزور
الفاتكي فقتل في شهر صفر في السادس من سنه احدى وخمسين وخمسمايه
وكان مما اعان بن مهدي على اهل زبيد اشتغال ذوسايها بالتنافس والتحاسد
على رئيد القايد سنزور وانفتح على الدوله بعده ابواب الشر وانحل عقدها
المشدود فوثب بن مهدي حصن الشرف وهبط الى الداشر وبينه وبين
زبيد اقل من نصف يوم وتقرب الرعايا اليه وعمرت البلاد الذين هم كانوا
رعايا الحبشه وكان الرجل من اصحاب بن مهدي يلقى اخاه او قريبه وهو
مع الحبشه اما مزارع او جمال او راعي ماشيه لهم اوحارس ضيعه فيفسده
ولم يزل الامر كذلك حتى زحف بن مهدي لهم الى باب المدينه زبيد في
جموع لا تحصى وجدت غير واحد من اهل اليمن ممن ادركه الحصار بزبيد قالوا
لم يصبنا منه على الحصار والقتال ما صبروا عليه اهل زبيد وذلك انهم
قالوا ابن مهدي اثنين وثلثين زحفا نقتل فيها منه مثل ما نقتل منهم ونالهم
الضر والجوع حتى اكلوا الميته من شده الجهد والبلا استحدوا ان الشريف
الزيدي ثم الوسي احمد بن سليمن صاحب ضعده فاجدهم طمعا في الملك
وشرطوا له ان يملكوه عليهم فقال الشريف ان تقتلوا مولاكم حلفت لكم فوثب
عبيد فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مزجان ومولى ابي عبد الله

الحسين

الحسين بن سلامه مزجان والحسين بن سلامه مولى رشد الزمام ورشد
مولى زياد بن ابرهيم بن ابي الجيش اسحق بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن
زياد فقتلوه في سنه ثلث وخمسين وخمسمايه بعجز الشريف عن نصرتهم على
بن مهدي وجرت بينهم وبين بن مهدي مصاف محصنون منه بالمدينه الى ان كان
فتحه لها وزوالي دولتهم واستقراره بداء الملك في يوم الجمعه الرابع عشر
من رجب سنه اربع وخمسين وخمسمايه واقام بها علي بن مهدي بقيه رجب
وشعبان وشهر رمضان ومات في شوال من السنه وكانت مده مملكته شهرين
واحد وعشرين يوما ثم استقل الامر الى ولده المهدي ثم ولده عبد النبي ثم الى
ولده عبد الله ثم عادت الى عبد النبي والامر في اليمن باسره اليه ماعدا عدن
هادنوه عليها بمال في كل سنة واجتمع لهذا عبد النبي ملك الجبال والتهايم واسفل
اليه ملك جميع اليمن وذخايرها وجدت بخط محمد بن علي من اهل ذي جبله انه
جعل في خزائن بن مهدي ملك خمس وعشرين دوله من دول اهل اليمن فيها
اموال زبيد وما من عبيد فاتك وجهاته واعيان دولته الا من مات عن اموال
من الغبن الخزيله ضازت اليه لانه ملك الدواري والنشا فاظهروا لهم كنوز
موالهم وكذلك المسوع واللولو والجواهر والبواقيت الفاخره والملابس
الجليله على اختلاف اصنافها فكما نواكما قال الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين
وانتقل اليهم ملك بني سليمن الشرفا وانتقل اليهم ملك بني وايل سلاطين وخاصه
وهم اهل دولة جليله وكذلك معاقل من بقي من بني الصليحي وكل معقل منها

له اعمال واسعه وارتفاعات كثيره فاما ملك الملك منصور بن المفضل
بن ابي البركات بن الوليد الحميري فانه حاز جميع جصونه وهي ماهي وجميع ذخاير
وانما هي ذخاير الداعي علي بن محمد الصليحي وذخاير المكرم بن علي زوج الملكة
السيده وذخاير الحره الملكه زوجته وذلك ان الجميع انتقل الى الحره فاودعته
في حصن التعكر وتغلب المفضل بن ابي البركات على الحصن وعلى ماعنده واستقل
التعكر وما فيه من الممالك باسرها الى ولده منصور بن المفضل لانهم يزعمون
ان الملك منصور بن المفضل عمر في الملك ثماني سنه ومات في عشر المايه
والسبعون ومما انتقل الى بني مهدي حصن المجمعه واعماله وحصن التعكر
واعماله على ما قيل ومدينه ذي جبله وهي مقر الدعوه الفاطميه وكرسي
الملك لبني الصليحي وكذلك مدينه الجند واعمالها وكذلك تعاله وبنتريان
وذخرو واعمالها وليس ملك هذا علي بن محمد صاحب ذخرو دون ملك الملك
منصور بن المفضل ثم ملك بني الاسد ومدينه ذي اشرق ومدينه اب وحصون
خولان وبلادهما وحصون ذي بيعه وهي عران حب والشماحي واحد ملك
السلطان اما الوزير بن العجي ومعاحصن الستوى لان السماي الحوكابي ثم
استولى بنو مهدي على معاقل الداعي عمران بن محمد التي صارت اليه وهي
حصن بنامع ومطران وحصن يمن وهذه الحصون باقليم المعافر وانتقل
اليه معقل اليمن التي ليس بعد التعكر وجب سواه وهو حصن التعبدان
وبه يضرب المثل وهو الحصن الذي ليس لمخلوق عليه اقتدار مالم يعنه الخالق
بمصائب الاقدار وهذا الذي نتنبه بفظه من خبر ما ملك بنو مهدي

هذا ولم يذكر بلاد بن المظفر شبام بن احمد الصليحي ولا اقليم حراز ولا نزع
ولا بلاد بكمل ولا حاشد ولا حصونها واعمالها ولا حلته ولا عنه ولا وادي زبيد
ولا غير ذلك من جبال وادي ذمع وريمه الا شاهز وحصونها ومعاقلها
وقراها ومدخيزه واعمالها وهي مسيره ثلاثه ايام وبمت وادي نخله فاما
المذهب الذي كان عليه بنو مهدي بعتقده فكان حنفي الفروع ثم اضاف الى
عقيدته في الاصول التكفير بالمعاصي والعمل بها وقتل من خالف اعتقاده من
اهل القبله واستباحت الوطي لسباياهم واسترقاق ذراريهم وجعل دارهم
دار حرب لحكم فيهم حكمه في اهل دار الحرب وحكى عنه والعهده على الحاكين
انه لم يكن يثق بايمان احد من المهاجرين حتى يذبح ولده او اباه او اخاه او امه ويقول
عليهم لا تجد قوما يومنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه قال عمارة واعرف منهم صبيا كان جاء الى وكان يتفقه
بعبي راجب والده اليه تزوره فذبحها واما اعتقاد اصحابه اصحابه فيه ففوق ما
يعتقده الناس في الانبياء صلوات الله عليهم وذلك ان الواجد من الى مهدي هو لا
يحسن استفاده عنده ان يقتل جماعه من عسكره ثم اذا فدوا عليه لم يقتلوه
دينا وجفيده واذا غضب على رجل من اكابرهم واعيانهم حبس نفسه في الشمس
ولم يطعم ولم يشرب ولم يصل اليه ولد ولا زوجه ولا يقدر احدان يشفع
فيه حتى يرضا عنه ابتداء من نفسه ومن طاعتهم له ان كل واحد يحمل ما يغزله
زوجته وبناته الى بيت المال ويكون بنو مهدي هو الذي يلبسوا الواحد منهم ويكسو

اهله من عنده وليس لاحد من العسكر به فرس يملكه ولا يرتبط في داره ولا عنده
من سلاح ولا غيرها بل الخيل في اصطبلاته والسلاح في خزانته فاذا عزم امر
دفع لهم الخيل والعده وما يحتاجون اليه ومن سيرته ان المنهزم من عسكره
يضرب عنقه ولا سبيل الى نجاته ومن سيرته قتل من شرب المسكر وقتل من
سمع الغنا وقتل من زنا وقتل من تاخر عن صلاة الجماعه او عن مجلس وعظه
وهما يوم الخميس ويوم الاثنين وقتل من تاخر فيهما عن زياره ابيه مقبورا
وهذه الرسوم فانما هي على العسكر به واما الرعايا فالامر فيهم الطف من امر
العسكر به ولا تصل بالسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
بن شاذي صاحب مصر ان باليمن رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي وانه
خارجي بها وفي جمله ما يزعمه ان دولته تطبق الارض وان ملكه يسير
مسير الشمس فغضب من ذلك السلطان صلاح الدين فجهز اخاه الملك
المعظم فخر الدين توران شاه الى اليمن في عسكر جراد واصل الخوض في ذلك
فلنذكر نبذه من تاريخ بني ايوب ونسبتهم وذكر والدهم نجم الدين
ذكر قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان في تاريخه في
حرف الهمزه هو ايوب بن شادي بن مروان الملقب الافضل نجم الدين
والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمه الله كان في اول امره منتسلما
بقلعه تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه بن شاذان حوالها وسطرا ان في امور
ونوفا والدهما شاذي بها وهنالك فتزوجه ظاهرا معروف وولد له بها السلطان
صلاح الدين ومولده هو بمدينه ادربيجان ثم انتقل الى الموصل واقام بها مدة

ثم انتقل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه
مكرما له ولما ورد ولده صلاح الدين للعاضد صاحب مصر وذلك في سنه اربع
وستين وخمسمايه كما هو مشهور ونوجه اليه والده نجم الدين ايوب من
الشام ودخل القاهره لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخرج
العاضد للقابه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما حرت به عادته والبشه
الامر كله فاني ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفوء
له ولا ينبغي ان نعرضه موضع الشعاده فجعله في الخزائن كلها وكان كرسيا مطلوبا
يرد ولم يزل عنده حتى استغل صلاح الدين على الدنيا المشرقيه كما شبانى في
ترجمته فخرج نجم الدين يوما في باب النصر احد ابواب القاهره فشب به فرسه
فالقاه في وسط البحيره وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجه ثمان وستين
وخمسمايه وحمل الى داره مثالما الى ان توفي يوم الاربعا سابع عشر من الشهر
المذكور ومن عند فبراخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى ثم بعد ذلك
نقلا الى مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هنالك ولما توفي
السلطان الافضل نجم الدين وكان السلطان صلاح الدين غائبا في غزوة
الكرك وهي اول غزواته فبلغه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث
لم يحضره ولقد كان رجلا سماحا كثير الفلاح مايلا الى اهل الخير حسن البنيه
جميل الطويه لا توسط الا بالخير وظهرت تنزه تركته وحسن اعتقاده في
الاولياء وذكر انه بنا بمدينه بعلبك خانجات لطيفه حسنه الوصف كثيرة الانس
يقال لها النجميه وهي منسوبه اليه وسبيل اهل البلد عن سبب بنايها هنالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالوا كانت بعلبك اقطاعه يوم دخل دمشق والمسجد والحوض الذي ان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارته ايضا وزوي تاريخ بباب الحوض في المحراب المركب اعلاه في سنة ست وستين ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اولها

• هي الضربة الاولى فمن ان ضربه على هول ملقاه تضاعف اجره •

ولنعد الى ذكر المعظم نور ان شاه بن ايوب دخل اليمن سنة تسع وستين وخمسمايه وافتتح زبيد يوم الاثنين التاسع من شوال وقيض على عبد النبي بن مهدي ومات في اسره وقيل شنقه وزالت دولة بني مهدي

دولة بني ايوب — وناذ المعظم الى عدن فملكها وقتل بلال بن باشر المحمدي نائب ذبيح بعدن وكان بلال بن باشر من اجواد الامجاد الممدحين وفد اليه فضلاء البرايات المقربه كالرشيد بن الزبير الفاضل العالم والاعز ابو الفتوح بن فلاقس الحميري وامتدحه بقصيده منها

• شافر ان جاولت امرا شاذ الهلال فضاء بدرا •

وهي مسطورة في ديوان فاجازه الف دينار ثم شافرا الى ضاذ بالقرب من دهلك فعرف عند حزبه الناموس فعاد اليه فقيرا واتبعه قصيده اخرى اولها

وزدنا وفد ناد السماح بنا زدوا وعدنا الى معنا بكل العهود احمد

وكان كاتبه الاديب ابو بكر بن العبدي الاديب البليغ وكان متمكنا عنده ومن جمله تمكنه ان قال له بلال بن باشر يا اديب الدوله دولتك فاكتب ثم شئت ولمن شئت ومن لطيف ما كان يصنعه الاديب انه يخرج الى باب البر اذا سمع

بوصول القوافل ويتعرض للواصلين فمن كان شاعرا اكرمه واهله واخذ له جايزه بلال ومن لم يعرف له شعرا من شعره واشجازه له واحد المعظم حمر بن بلال بن باشر وخرج من عدن وتوجه الى صنعا اول المحرم سنة سبعين فخيط بالميدان وخرج اليه مشايخ اهل صنعا ووجوه اهلها في زي حسن مظاهر لزي اهل الاسكندريه فاعجبه زيهم وامر باجراء رجايه من ذوي نسبهم وحاورهم وجدثهم وجرت بينهم وبين وزيره مراجعه لجوبه فقال الوزير لاهل صنعا ما عندكم من كتب النحو فقالوا لو اكتب الصحاح فامر باجراء كتاب منها فوجد القول قول اهل صنعا ولما دخل صنعا وملكها بناها المباني وكان معه من الامرا الاعيان دزبانس وسيف الدوله المبارك بن مسعد واخوه بن محمد وخطان وعثمان الرحلي وياقوت التعزي ومظفر الدين قايماز وغيرهم ورتب في زبيد سيف الدوله بن مسعد وفي تعز ياقوت التعزي وفي عدن عثمن الرحلي وفي جبله مظفر الدين قايماز ولم يحل المعظم شاه اليمن فشاء من صنعا على طريق المداره الى ان مناذ بالقرب من اسيح خرجت عليه عزبان كنيره فنهبوا خزانته وتوجه الى اخيه بمقره فوجده على حصار حلب فاستناب به بدمشق ثم توجه الاسكندريه ومات بها مستهل صفر وقيل خامس صفر سنة ست وستين وستمايه وسمع نواب باليمن بموته فاد عا كل منهم الملك لنفسه وضرب السكه باسمه وكل واحد لا يتعامل بسكه اخيه واما سيف الدوله بن مسعد فانه مرض ببعض اليمن وناذ الى مولاه صلاح الدين وحلف اخاه خطان بزبيد فضرب باسمه الدرهم واما مظفر الدين قايماز فانه ضعف امره ولم يتعد بلده واما عثمن الرحلي فانه استقر

شبكة الألوكة www.alukah.net

العقائد من الدكاكين بعدن والدور ووقفها على المسجد الحرام بمكه ويقال
انه وقفها على مدرسته انشاها هناك ولما علم صلاح الدين بفساد ما اتفق
ارسل المقدم خلطبا الى البحر الى عثمن الرحلى فلما وصل اليه قابله بالاجلال
واتفقا فى المشير الى خطان فلقيهما ياقوت المعزي ومظفر الدين فايماز فاصطلحوا
وساروا جميعا الى خطان فلما سمع خطان بذلك ارتفع الى حصن قوارير
واخلى زبيد ودخل المقدم خلطبا الواصل من الملك صلاح الدين زبيد وملكها
فى سنه اربع وسبعين وخمسمايه وكان خطان تغير لما عه معه فى بعض
الايام ما بين الهويب والاهواب وهو الزستاق المتصل من جبل زبيد الى
البحر ومرض خلطبا مرضا شديدا اشفا منه على الموت فراسل خطان سرا
وقال انت اولى من عثمن الرحلى فدخل زبيد خفيه فسمع عثمن ذلك فسار جيشه
الى زبيد وحاصرها سنه ست وسبعين وخمسمايه فخلاك ومات خلطبا
واستمر خطان زبيد الى سنه سبع وسبعين ولما علم الملك صلاح الدين ما اتفق
من الفساد ارسل اخاه الملك العزيز ابا الفوارس سيف الاسلام
طغطكين بن ايوب فدخل مكه ووجد بها الشريف فليته بن مطاعم الهاشمي
ودخلها فى رمضان سنه تسع وسبعين فطاف به وسعاه الشريف صاحب
مكه وخلع عليه خلعة لم احسن منها ذكر بن حسر المعزبى فى رحلته
انه شاهد سيف الاسلام ذلك العام وراى طوافه وسعيه وجمله ما معه
من العسكر الف فارس ومن الرجل خمسمايه راجل من الحمله وان الخلعه التي
افاضها على الشريف تساوى الف مثقال وتوجه الى اليمن ولم يحج ذلك

العام

العام وتلقى طوافه وسعيه وجمله فوصل زبيد اخر سنه تسع وسبعين فخرج خطان
فى لقايه فخلع عليه وعلى كبتره وقال له انت اخى من بعد اخي ودخلا جميعا
زبيد فاقام معه اياما ثم استاذن خطان سيف الاسلام فى المسير الى الشام
فاذن له فاخرج جميع ما كان فى حوزه الى الخنايد وهى ظاهره زبيد فامر بالحوطه
عليه والقبض وخنق بعد ليال فى حصن تعز واما ياقوت فسلم له حصن تعز
ومعشاره فارتحا امره واما مظفر الدين فايماز فتغلب على تلك البلاد وهى
ظاهر زبيد سواحل جبله ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمن الرحلى
فعمر سقفا عظيمه وسجن فيها جميع ما يملكه من الغنائم والناطق وتوجه
بها الى العراق وملك سيف الاسلام اليمن كله وعزه وسهله ودخل
اماكر ما دخلها احد قبله بالسيف كجبال قلجاح ودبينان واضاف زبيد
وجزان وحرث بينه وبين الامام عبد الله بن حمزه بلده وقايع على صنعا واقام
بها خمس سنين وصنعا ليست فى مملكته وفى سنه خمس وثمانين استولى على
حصن كوكبان واولاده ولدين المعز اسمعيل والناصر ابو بكر وكان حصن
التيزه واذا راى من تعرض له فى موكبه امسك فرانس حصانه ولم ينصرف من
مكانه حتى يكشف ظلامته ودان له الامر باليمن بكماله وزال ملك بني حاتم
من صنعا ودخل الخوف ومعبد وسور زبيد سورا جديدا وسور صنعا
بعد ان احرب بروثها وزمى النفط فى دورها ولما استتم له الامر ودخل فى
خاطره الموت سلط مملوكه ابو زبا وارسله الى البلاد العليا ومات فى
شهر شوال سنه ثلث وتسعين وخمسمايه بقرية المنصوره بين الجند

وجيله فاخفى موته الى ان طلع به زاشر جفص وازشلت النجب في طلب ولده المعز
وكان قد غضب على ابيه وازاد اللحوق باعمامه بمصر فدخل فاذ ذلك النجب
على شاهجر حرض نعاد واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد
وقتل جمعا كثيرا من غلمان ابيه ولما بلغه خبر ابيه جز شعره ولبس السواد
جزنا على ابيه وصعد صنعا وصعد حصن فقبض على الهمام ابوزبا وقتله وذلك في
المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى اليمن وسير الامام المنصور الدعوه
سنة اربع وتسعين وانضم اليه جماعه من عسكر سيف الاسلام ولما
علم المعز بذلك رجع من فوره الى صنعا فضاد فه الامام على الجفل ومعه
الامير جكوا في مائتي فارس ولم يكن من راي الامام مصافقته فلما راى
الجمعان تكسر اصحاب جكوا زماجهم ودخلوا في صف المعز وثبت جكوا
ثباتا حسنا الى ان قتل وكسر الامام ودخل المعز صنعا وعاد منها
الى زبيد وبنا المدرسه المعز وفه ما لميلين الان وكان فاضلا شاعرا
وقفت له على ديوان شعر جميعه جيد بالنسبه الى الملوك ودا خلته الحيلا
في عقله وادعى الخلافه وانما الى بني اميه ووصلت كتب اعمامه من مقر
ينكرون عليه غاية الانكار فرانه اخاف مماليك ابيه فهرب منهم الاتابك
في طائفه عظيمه من المماليك وبقا اكثر من معه من الاكراد ولما تفاحش
امره بدعوى الخلافه قتله الاكراد على باب زبيد سنه ثمان وتسعين
وخمسمايه وذهب الاكراد زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين
ولما علم الاتابك سيف الدين بموته وكان محصورا بحجه هاربا من المعز

وصل الى تهامه وتلقاه الاكراد والعسكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر سيف
الاسلام وكان بيد الاتابك عدن ومخلاف جعفر ومخلاف تعز وصنعا واعمالها
وناببه منها وفي حرب الامام المنصور علم الدين ورد شاذ ونزل الاتابك
الى تهامه فقتل الاكراد قتلا عظيما بقرية الزريبه وهزمهم الى زبيد
ودخلها الاتابك ونهبها نهبا عظيما ونم الدست للاتابك وامر بغلق مدرسة
المعز واخرج الفقها الشافعيه منها واخرج وقفها ويقال انه اوقفه
على امام مقام اصحاب ابي حنيفه وبنا مدرسه كبيرة بزبيد عقد منها اواوين
وهي الان تعرف بمدرسه بن رحمان وبنا بالملوه مناظر ومباني وكتب اسمه
على ابوابها وعمر المقدم من مسجد الجند وفي ايامه وقع في زبيد وتواجيها
رماذا ايضا من الشما يوما وليله وظلمه شديده وخاف الناس الهلاك
وظهر بعده ذلك رماذا اسودا وحصلت ازاجيف وزلازل ولم تزل
احوال الاتابك مستقيمه الى سنه ثمان وستمايه وهو والد بنت جوزى
وفي هذه السنه مات بحصن تعز وقام الملك الناصر ايوب بالامر ووزر
له غازي بن جبريل وتجهز للطلوع الى صنعا في جيوش عظيمه واموال جمه
فلما استقر بصنعا سمه اسبار دازه غازي بن جبريل في المحرم اول سنه
احدى عشره وستمايه وادعى الملك لنفسه وضرب السكه لنفسه باسمه وخطب
له فلما ان ضاق بالنحول وثب عليه مماليك الملك الناصر فقتلوه ورجع المنصور
الزيدي الى صنعا بعد ان كان قد اخرجه الملك الناصر منها ثم ان سليمان بن
موسى الجمري وصل رماذ بعسكر جرار فمر على طريق بني خميش يغزو الحجا

فاخذها واقام بالزعازع ايامًا وعاد فافتقر اهل اليمن الى من يسلطنه فوجدوا
سليمن الصوفي من بني ايوب بتعز في زي الصوفيه مملكوه وطلعوه حصن تعز
وقام بالملك اخر سنه احدى عشره وستمايه وكانت اموره ضعيفه واحوال سلطنته
سخيفه وقد بلغ بني ايوب ماجرا باليمن فجهز الملك العادل ابن اخيه الملك المسعود
صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وهو يومئذ
جمال اليمن بن قليب وقد بلغ اشده في جيوش عظيمه واموال جليله وجاله
كثيره واثاثه ومدبر مملكه جمال الدين قليب فدخل الملك المسعود زبيد في المحرم
سنه اثنتي عشره وستمايه وطلع حصن تعز فتسلمه وقبض على سليمن الصوفي في صفر
من السنه وتزوج بنت جوزك وشغف بها وخرج الامام المنصور من صنعا
الى كوكبان في ربيع ودخلها الاثاثل قليب في جمادى من السنه وخرجت عساكره
فحطت بطرف الطلع وحط الامام بموضع بينهما اللطمه وقامت الفتنه بينهما
مدة طويله وجهز الامام ولده عز الدين الى جبل كحن وهو يومئذ اثنين
وعشرين سنه وقد اجتمعت سنجان على الخلاف معه فمال لحربه طائفه
من العسكر الذين مع قليب وكانت بينه وبينهم عدة وقايع له وعليه ومات
الامام رحمه الله بكوكبان في المحرم سنه اربع عشره وستمايه فدفن به ثم نقل
الى بكر في تابوته ثم حمل الى مشهده بظفار وتوفي الاثاثل قليب بعده بصنعا
في ربيع الاول من السنه ووصل الملك المسعود من اليمن الى محطه كس
في جمادى الاولى من السنه وتم الصلح بينه وبين عز الدين بن الامام على تسليم
كوكبان ولحج عز الدين بلاده وتسلم المسعود حصن براش صنعا من الهروس

تعازى

في جمادى الاخره وعاد الى اليمن في رجب وطلع مره اخرى في ربيع الاول
سنه خمسه عشره وعاد الى اليمن في ربيع الاخر وعاد الى صنعا ثالثه في رمضان
من السنه وعاد عنها ورجع اليها مره رابعه في رجب سنة سبع عشره فحط
على حصن بكر وهو بيد عماد الدين يحيى بن حمزه وبه من اولاد الامام وامهات
اولاده طائفه فاقام عليها سبعه اشهر وانفق اموالا جليلة وجمع عز الدين
جموعًا عظيمة واراد قصد تهامه لسعتن على اهل مكه فخالف عليه علم الدين
سليمن بن موسى الجهزي ووصل محطه بكر فتلقاه المسعود بالانصاف العظيم
والعطايا الجليله وجهزه ومعه جيشًا لحرب عز الدين وكانت بينهما بالجوف حروب
عظيمه وتسلم المسعود حصن بكر في ربيع الاول سنة ثمان عشره وسار
الى مكه حرسها الله تعالى فاقام القاضي حسن بن زياده فدخلها فقرر
بالسيف وذلك في ربيع سنة تسع عشره وستمايه واستخلف على اليمن
الملك المنصور نور الدين عمر بن علي وهو يومئذ اثنا عشر سنه وسار الملك
وسار الامور بيده واقام مع عمه الصوفي الفتنه في الجفل وبلاد زبيد وسارت
اليه عساكر الملك المنصور نور الدين وفيها زاشد بن مطهر بن الهرش فهزمهم
وقتل زاشد سنة اثنين وعشرين وكانت وقعه عظيمه الامير بدر الدين حسن
بن علي بن رسول وهو مقطع صنعا واعمالها يومئذ وبين الامير عز الدين بن
الامام بعد الاربعا السادس والعشرين من رجب سنة ثلث وعشرين وستمايه
وعاد الملك المسعود من الدباء المغربه وقبض على بدر الدين حسن بن علي بن
رسول واخوته سنة ست وعشرين وسيرهم مقيدين الى مصر وسار الملك

المستعود الى مكه حرسها الله تعالى فضبطه الديار المصريه واستخلف الملك المنصور
على اليمن فاذ ذكت المستعود مدينه مكه حرسها الله تعالى في ربيع الاول سنة
ست وعشرين وستمايه رحمه الله تعالى ومن هاهنا ابتدا امر الدوله
الرسوليه استولى مولانا الملك المنصور عمر بن رسول بن هارون
بن ابي الفتح بن يوحى من ولد جبله بن الايهم بن جمله بن الحرث بن ابي جمله بن
الحرث بن ثعلبه بن عمرو بن عامر جفنه بن عمر بن نعمان عامر ما السماء بن
حارثه الغطريف بن امرئ القيس البهلول بن نعلبه الصم بن مازن السراح
بن ازد را الازد بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس
سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن الذي هود عليه السلام ان
نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن قلق الصباح عمودا ان
باق على مر الزمان وانما حلوا المناسب ما يكون جديدا ان
استولى الملك المنصور على الاعمال النهاميه جميعا واقام بها حتى قرر قواعدها
وشارك من زبيد في شوال فحبط على حصن تعز وتسلم التعكر سنه سبع وعشرين
وبها استولى على الاعمال الصنعانيه فاقطعها ابن اخيه الامير اسد الدين محمد
بن بدر الدين وتسلم حصن بنعر وجب سنة ثمان وعشرين وبها طلع
صنعا فامر بالمحاط على بزاش وانفق بالامير شمس الدين بن الامام وعمه عماد
الدين يحيى بن حمزه وعقدوا صلحا عاما بينهم وتم على احسن الوجوه لحت لم
لحزبهم حرب الى ايام احمد بن الحسين سنه ست واربعين الا مره واحده في
شبب نذكره ان شا الله تعالى ثم عادوا الى صلحهم وطلع الملك المنصور الى

صنعا

صنعا امره اخرى سنة تسع وعشرين فتسلم بكز وكوكبان وحصن بزاش
واستولى على بلاد علوان الجند زبي وحصونه في سنه ثلثين وتسلم جصتون محمد
والمخلافه ومخاليفها في سنة اربع وثلثين وسببه ذلك ان تاج الدين بن عماد
الدين نزل اليه فاتصفه وعظمه واقطعه المحالب وطلع منه فسول له
نفسه السوا خذ كوكبان ولقد باع عاليا نزخيص فعمل فيه ودخله واصحابه ولم
يبق من اخذه شي فلم ينصر وخرجت زسه الحمل من البلاد فهزمنهم واخرجتهم
من الحصن ومات اكثرهم بردا في حموده فغضب لذلك الملك المنصور غضبا
شديدا وسار بجموعه والمخلافه ومن جمله عسكره ستون الف راجل فاستولى
على حجه والمخلافه وحصونها في يوم واحد الا قاع لم يحرلاحد وعاد وقد كان امر
عند مسيره الى حجه والمخلافه الاميرا سد الدين فخط بالحساب وشمس الدين
بالطرق وجزا بينهما يوم قارن وهو من مشاهير الامام العظيم ثم ان عماد الدين
واولاده بعد ذلك اعتذروا للملك المنصور واعترفوا بالخطا فاعاد عليهم حجه
والمخلافه وحصونها وهكذا تكون الملوك ياخذون قهرا ويعدون عفوا
وطلع الملك المنصور مره ثالثه صنعا سنه تسع وثلثين فتسلم جصتن الكمين
واياه وهو بصنعا خبر قتل نجم الدين بن ابي زكريا بحضرموت وتسلم جبل حفاش
وهو من معاقل اليمن المشهوره في الجاهليه والاسلام سنة احدى واربعين
واستولى على جبال العوادر وحصونهم سنه خمس واربعين وبلغه عن الامير
اسد الدين بن اخيه امورا لم تعجبه فاستدعاه فاتاه وهو بالجوه فتحوف الامير اسد
الدين فشار هاربا حتى اذا بلغ التجول وجد الامر قد سبق لحط الامر فدخله الورد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن ناجي طريق القفر وجهز الملك المنصور لطلوع صنعا وجزبه فمال في خلال ذلك
الامام احمد بن الحسين القاسمي الحسني في صفر سنه ست واربعين وستمايه فخلع
السلطان فكان طلوعه لحربه ولقيه بن اخيه اسد الدين الى ذمار فرض عليه وشارد
بين يديه حتى حط بحوسان القاع الذي تحت تلا والامام يومئذ بتلا وجموع عظيمه
تحوث بينهما حروب منها اليوم المعروف بيوم العقاب قتل فيه من عسكر الامام
سبعين رجلا بالنشاب وعاد الى صنعا في رمضان من السنه وخرج منها في المحرم
سنة سبع وخمسين رجلا واربعين وستمايه الى حضور بني شهاب وقد اجتمع للامام
في قزيه داعز عساكر عظيمه عليهم عبد الملك بن الحسن فقاتلهم عساكر
الامام قتالا شديدا وكان يوما مشهودا ورجع الملك المنصور من صنعا في
تسع سنة سبع واربعين وكان قبل طلوعه الى صنعا اتفق ان ولدى الاميز
بدر الدين حسن اخي السلطان الملك المنصور اسد الدين محمد وفخر الدين ابا بكر
عاملا ما ليل الملك المنصور على قتل سيدهم ومولاهم اموالهم الجمه وتكفلا
لهم بالمواعيد الحسنه وانما فعل اسد الدين ذلك وساعده عليه اخوه فخر الدين
لانه لهم عرض السلطان الملك المنصور وعزله من صنعا وهو اذ ذاك مقطع
بها وان عرض الملك المنصور بقطعها ولده السلطان الملك المظفر فعز ذلك
على اسد الدين وبورد كما ذكرناه انفا وامر السلطان الملك المنصور ناجيا
صاحب التعيول ان يمنعه بقيل ضيد فلما ضاق اسد الدين بالتعيول استرق ناجي
على الاميز اسد الدين من طاقه بيته وقال ارجع الى عمك فوالله لا مكنك تطلع
النقيل ولا تسبيل لك اليه البته فحالف اسد الدين من غالبته فاسترق رجلا من

بني ناجي يدله على طريق غير النقيل فطلع به من مغارب ذمار وناجي المذكور من
وزرا الدوله المنصوريه ونصحايها وممن كان يرجع فيها الى قوله ولما استقر اسد
الدين بذمار راسل الامام احمد بن ابي الحسين الزيدي فاجابه الى غرضه واقام
فتنه على عمه فاقتضى ذلك لوجه المنصور الى صنعا لاخماد فتنه ما بارستنه
كامله وكان غرض مما ليكه الوقوع به في صنعا فقال بعضهم لا يمكن ذلك بصنعا
اصبر واعليه الى ان ينزل اليمن ويرى اهله واولاده فقد ضاق لهم عنه سنه والمواعيد
الاسد به ملعت بما ليكه والامان التي القاها اليهم تقدمهم مره وبوحزهم اخرى
فلما رجع من صنعا الى موطن مملكته ونزل قصر الجند وثب عليه جماعه
من مما ليكه فقتلوه وكان قد اشكر من المما ليك حتى قيل انه جربته مما كاه فارس
يحسنون من الفروسيه والرمي ما لا يحسنه لحزنة مصر والمما ليك القهارة قريب
منهم في العدد غير جلقته وعساكر امرايه كان ملكا كثيرا جدا مما
ستريح النهضه عند الجاده واعظم الدلايل على ذلك غير ما قدمنا ان الملك
الكامل صاحب مصر والشام جهز الى اليمن الفي فارس من خيار عسكره وشجعانهم
وجعل عليهم الاميز المعروف بالاسد حصربل فجاءه كتب الشريف زاجح بن قتاده الحسني
صاحب مكه وكان ناميا له منتميا الى جده منه يعرفه بذلك ويعرب حصربل الى
مكه فشاء الملك المنصور يطوي المراحل لخوه حتى جاء زجلي فتلقته كتب الشريف يعرب
حصربل حتى بلغه قرب السلطان وانه رجع الى مصر يطوي المنازل فصدر للشريف
باموال عظيمه وكتبا نفيسا وهادي لليمن ويقال انه كتب كتبا اجوبه للامرا
الذين كانوا مع الاسد حصربل وان حصربلا عثر عليها ونوهم فشاء العسكر فرجع

قافلا ويقال ان من جمله من عاد من الامرا غنر حضر بل الى اليمن من ارباب الطيلخانات
بن بزطاش وفيروز وزجد هو الامرا الان فراب والله سبحانه اعلم ك
ابتدا الدوله الغزا والملكه المعظمه الزهرا المتضله بالخلافه العباسيه
المستعضميه ؛ وله موالنا السلطان وخليفه الزمان ابي المنصور
الملك المظفر سمس الدنيا والدين يوسف بن عمر قتل الملك المنصور ولد
السلطان الملك المظفر في اقطاعه بالمهجم وهو غير طيب النفس من والده
حتى قيل انه كان يهم تلك السنه بالمسير الى الخليفه ببغداد وذلك حيث قدم عليه
اخوته الملك المفضل والملك الفايز ابنى بنت جوزا فلما بلغه خبر والده شاذ
من المهجم بطلب الملك بجد وجد وتوفيق وسعد اليمن طايره والنصر مشايره
ولم يخرج من المهجم الا بجلقته وكلما مر من العرب بقوم استصحبهم معه
فاروعهم والزاجل وكان من المماليك لما قتلوا السلطان الملك المنصور
اضيجوا في الجند كعنهم بلا راعي وخافوا اولاد السلطان فلم يقصدوا واحدا
منهم فسلطنوا الامير فخر الدين ابابكر بن بدر الدين حسن بن علي ولقبوه بالملك
المعظم وشاذ وابه بخونهامه وكانت الملكه الشمسيه كريمه السلطان
الملك المظفر وشاذ وابه بخونهامه بزبيد وزمام دارها الطواشي تاج الدين
بدر الصغير في السجن فجين بلغها قتل والدها اخرجت الخادم من السجن واستولت
على المدينه وانفقت على من بها من العسكر والعوايز وهم بمنزله الخرافيش
فجمع العسكر به فخر الدين والمماليك والمدينه قد حفظت عليهم فخط على باب
المجرا ووصل السلطان الملك المظفر فخط بالاقوان وزا المماليك وخلف فخر

اليمن

الدين فان لم يسر فيه للملك اله ومع ذلك زاسلهم السلطان الملك المظفر ولاطفهم
وقيل كان من كلامه لهم لا تجمعوا علينا بين قتل ابينا وخروج الملك منا فاجابوه
ودخلوا على فخر الدين وهو في الخيمه فقطعوا طنبا من اطنابها فكتفوه وشاروا
باجمعهم الى مولاهم من مولاهم فقبض على فخر الدين ودخل زبيد في موكب عظيم
وعليه حلاله الملك واهبه السلطنه فلما قعد على البساط انشده الفقيه شراج
الدين بن عياش وكان حضيضا به منتسبا اليه قصيدته المشهوره واولها

• ان غاب نور الملك عن افق العلا فانظر ضيا الشمس قد ملا الملا •
• او كان حبن الدهر امسا اذ مضا فاليوم اصبح بالمظفر اكحلا •
• لا تجزع الدنيا لفقد مليكها ؛ زينت برضوا واستعاضت بدلا •
• لم تترض طيرك ابا عمرها فاستحلها ان العزايز تختلا •
• او ما تزاها في زبيد تزدهي وتميس في حلل المفاخر والحلا •
• قل للذي زام النمالك جاهلا وسعى فضل عن الطريق وضلا •
• ما انت والملك الذي لا ستره بالجد عليل ولست فيه موهلا •
• ارجع الى كاس الطلا وذر العلا للمعمد الاسياف يجتلي الطلا •
• ولصاحب الجيش الذي سند القضا وقد الجد السيف ناضيه الفلا •
• واعاد ربك حين هبت ازيبا مكما نزح منه هبت شمالا •
• هي دولتي وابا الذي املتها والله يعطي سوله من املا •

ذكر ما تسلمه السلطان الملك المظفر سنه ثمان وازبعين
وستمايه لما استولى على زبيد وكافه الايام التهاميه شاذ نحو عدن طريق

في نعام ج امل

شبكة الألوكة www.alukah.net

السّاجل فاستولى عليها وعلى لج وابين في صفر من السنه وطلع الجبال فاستولى
على بلد المعافر وحصنونها في صفر ايضا وحط على تعز وبها الخدام والامير علم
الدين سنجر الشعبي في ربيع الاول وتسلمه في جمادا الاول وتسلم حصن جبلة وطلع
صنعا في ذي الحجه اخر السنه وقد كان الامير شمس الدين بن الامام انفق هو
والامام احمد بن الحسين وقصدا اسد الدين الى صنعا فاخرجوه منها الى حصن
بزاش وقاتلته عساكر الاشراف بالمدرج فكانت هنالك وقايع مشهوره
فلما قارب السلطان صنعا خرج منها الامام الى سماع وترك السيد الحسن
بن وهاس الحميري رديفه في صنوه فقصده الامير اسد الدين بعساكر السلطان
فاستوه وجماعة من اصحابه وعاد السلطان الى اليمن فاستولى على حصن التعكر
سنة تسع وصل الامير بدر الدين حسن بن علي بن الداية المظفري في سلخ
سلخ المحرم سنة تسع فلقيه الى جبش وقبض عليه وحمله الى حصن تعز واودعه
دار الادب وقد صار بها فخر الدين وكان الاتفاق بين الامام احمد بن
الحسين واسد الدين في سنه خمسين ودخل اسد الدين في طاعته وباع عليه
حصن بزاش صنعا بمائتي الف درهم وسيره بعساكره وعساكر من قبله
عليهم الشريف هبه بن الفضل العلوي الى ذمار واستولى الطواشي ياقوت
المظفري على حصن البرملوه وهو بيد بنت جوزه وخدامها تاسع عشر القعده سنة
خمسين فسار اليه السلطان فطلعه من فوزه وكانت بنت جوزه وولداها
المفضل والفائز في معقل البرملوه وكان معهم اربعمائة فارس نفروا الى
الجوبان وتعب الملك المظفر من ذلك فهاد بطا وزهر ولده الاشرف معها

ولا لته الخادم ياقوت وكان حزمًا فعامل الزبيه وباع الحصن منه فلما علم بجوز
الحصن امر من قال لها يا مولاتنا البقوره الفلانيه ولدت عجلا بزانين بالجوه
فلما نزلت قبض على الحصن واوقد النار باعلاه وكانت تلك اشاره بينه وبين اشاده
فركب الملك المظفر للوقت والفور وسير الطواشي ياقوت المظفري على حصن
البرملوه وهو بيد بنت جوزه وخدامها تاسع عشر القعده سنة خمسين فسار
اليه السلطان فطلعه من فوزه وبعث تاج الدين بدر الى ذمار فبقي عليها
اسد الدين وهبه بن الفضل ثم عاد اسد الدين الى طاعة السلطان فاكرمه
وسار اسد الدين بين يديه ماشيا فسبقه فلما دخلوا على السماط خالفه
السلطان فاتى وخدم وقال هذا مكاني ومكان ابي وذاك مكانك ومكان
ابيك فاعطاه اموالا جليله وامره بعساكر فعاد الى صنعا فخرج منها الامام
وهذا اسد الدين بقوته يضرب المثل كان يقبض الزكاب الجديد فيطبق بعضه
على بعض ويرمي به بوسط هلال ما ذنه صنعا فاحد بمصمها واقتنى الممالك الاجناد
وكتب في سجن بن عمه كتبا كثيره للفقها واكثرها مضاعف ووهبها وورقها
من عنده وطلع السلطان الى صنعا فخط بدرب عبد الله واخرب ضياعا
وسبيا من عنده وطلع السلطان الى صنعا ستا ثنتها وعاد الى اليمن في رجب
سنة احدى وخمسين واختلف الامير شمس الدين بن الامام واصحابه والامام
فانتصروا بالسلطان فامر اسد الدين بمناصرتهم فخرج اليهم الى البون وتسلم
السلطان حصني بزاش والزاهر وسار شمس الدين واسد الدين الى الامام
الى صنعا فخرج منها ونزل بها السيد الحسن بن وهاس فدخلا عليه قهرا بالسيف

فاشتراه واعاد اسد الدين الى صنعا وشمس الدين الى الظاهر ثم طلبه الامير
شمس الدين فخرج اليه فقصد الامام بالطرف من بلد بني شاور فالتقوا فهزمهم
فكسر الامام وقتل من عسكره طايفه فمنهم الفقيه حسام الدين حسين
بن احمد المجلي من علما الزيديه وفضلايها وله من التصانيف الجامعه والرسايل
المفيده الى الملوك والعلما ما ليس لاحد واسر شمس الدين احمد بن يحيى بن حمزه
وكان بعسكره مع الامام مخالفا على اصحابه الحمريين وذلك في رمضان سنه
اثنين وخمسين وجهز السلطان مبارز الدين بزطاش الى مكه في شوال
سنه اثنين ايضا فخرج الوقعه المشهوره بينه وبين الشريفين الى يمن وادريس
من قتاده وكان اول اليوم له واخره عليه فكسر وقتل بعض عسكره واخذ
ما كان معهم ولما ضعف الامير شمس الدين بن الامام عن مناواة الامام
احمد بن الحسين قصد الابواب الكريمه السلطانيه المظفريه باصحابه
الحمريين والسلطان يوميذ بزبيد فلقيه وانصفه واكرمه واعطاه المولا
جليله واقطاع مديده الفجمه وعاد منه على اجمل حسنه فوى الطهر ما مضى
العزمه وذلك في ذي القعده سنه اثنين وخمسين فسكن في صنعا وكان
اجتراق الجزم الشريف السوي صلوات الله على ساكنه في رمضان
سنه اربع وخمسين وكذلك خروج النار بالحجاز بالقرب من مدينه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقامت مده يعلو لهبها ودخانها ويرى بالحجاز الكبار
ليلا ونهارا ويرى على مسافه ايام ثمان علما الزيديه وزاسهم الشيخ احمد بن
محمد الرصاص طعنوا على الامام في شي من سيرته وانكروا على ولايه فامر

لاخافتهم

باخافتهم فلجقوا بالمغرب بلد بني منفي الدين وجرت بينهم مكايده فامر اليهم السيد
الحسين بن وهاس ليسمع ما عابوا عليه وقد قال له خواصه لا ترسله اليهم فانهم
يستميلوه فلم يساعد فلما وصلهم ناظروه فاستمالوه وضاد زاسهم فكاتبهم
الامير شمس الدين بطلب منهم الاتفاق على الامام فاجابوه الى ذلك فسر به سرورا
عظيما وخرج من صنعا وطلعوا من المغرب فالتقوا في اليمن وصارت كلمتهم واحده
على حرب الامام بعد ان سالوه المناظره فيما عابوه من سيرته فابى فكتب الامير
شمس الدين الى السلطان يعلمه بميل الشيعه عن الامام ويستمده بالمال فبعث
فبعث اليه مملوكا له بالف دينار مع علم الدين حمزه بن الحسين فوافاهم قبل الوقعه
بساعه وكان في سنة خمس وخمسين قحط عظيم وغلا في السبع فمات اكثر الناس
جوعا ولم يكن في بلد الاشراف زرع الا في شواهيه فجمع الامام جموعه وصدر لعساكره
من مزعه والحبوب وغيرها من البلدان المستولي عليها فشارز من مدع لحوشواه
وشارز من اليمن للدفع عن زرعهم فالتقوا طلوع الشمس يوم الاثنين سابع
صفر سنه ست وخمسين وستمايه وكانت عساكر الامام تقارب ثلثمايه فارس
وفوق الفي رجال وعسكر الامير الحمريون ثمانون فارسا واربعمايه راجل
فاحلب الوقعه على الامام في نفر يسير ودعى السيد الحسين بن وهاس الى نفسه
بالامامه يوم الجمعه ثالث الوقعه وبايعه الشيعه الاشراف وتم الى الضعيه
واقتسم هو والامير شمس الدين الجعون والبلاد التي كانت بيد الامام نصفين
فلم يلبث الامير شمس الدين ان مات في ربيع الاخر من السنه بضعيه فقام
بالامر بعده الامير نجم الدين موسى بن الامام فلم يلبث ان مات فقام بالامر بعدهما

ستوهما الامير صارم الدين داود بن الامام فانفض هو والامام الحسن منه وخالف
عليهما محمد بن سليمان بن موسى وجمع اليه مخاليف ابيه فسار اليه الامير صارم
الدين بعسكر وعلم الدين علي بن وهاس بعسكر اخيه وقد استولى محمد على الجوف
وهو مقيم بستوق دعام فقاتلهم فكسروه ودخلوا عليه الدرب قهرا فالتجى
الى دار فيه فدخل عليه الحسن بن محمد الجحافي فقتله واتاه احمد والشريف حمزة
بن علي من اهل ذبين وثوروا به محمد بن جحاف وكان سليمان بن موسى استرق جماعة
من اصحابه ثم ضرب اعناقهم صبرا وكان حمله القتلى في هذه الوقعة نماه رجل
ولما بلبث الامير صارم الدين والامام الحسن ان افترقا وصار ما بينهما منابذا
اسد الناعبد وآل الامر الى ان قصده الامام الحسن لمحاربته على ظفار وكان الامير
اسد الدين يومئذ بظفار حتى استولى السلطان الملك المظفر على صنعا وبقي
اسد الدين عنها فخرج الامير صارم الدين لحرب الامام وخرج معه الامير اسد الدين
بمن بقي من عاليكه واما اكثرهم فقد كان لحق بالسلطان فالتقوا بعمافر
فانهزم عسكر الامام فثبت ثباتا حسنا وقاتل قتالا شديدا وكانت تلك عادته
في كل معركة شهدها وكذلك استر تلاث دفعات هذه اخرها في كلها يحضر
الامير اسد الدين فانظر الى هذا الاتفاق الغريب فاقام بسنجر الامير صارم
بظفار عشرة سنين ثم اخرجه على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما قتل
الامام احمد بن الحسين طلع شمس الدين علي بن يحيى فحط على الكمين بعسكر
السلطان وتسلم حصن اسح في الحجة اخر سنة ست وخمسين والكمين
وهذا سنة سبع وخمسين وطلع نجود داع فاخذ تراس العرش قهرا بالسيف

واستناسر

واستناسر منه ولد الامير اسد الدين في جماعة كثيرة وقصد السلطان صنعا في
المحرم فدخلها سنة ثمان وقد خرج منها اسد الدين فصار الى ذمر فاقام السلطان
بصنعا اياما ورتب على حصن براش الشريف احمد بن محمد العلوي وكان وداه الامام
احمد بن الحسين فبقي في يده وعاد السلطان الى اليمن وقد رتب بصنعا جيشا فلم
يلبث اسد الدين ان جمع جمعا وحط بالمدوزه عند الجمرا وكانت له حروب مع
عسكر صنعا فصل في بعضها افوش الالفي زماه الاشقر احد مماليك اسد
الدين وقد صار في جملة العسكر السلطاني وكان الالفي احد الامرا المماليك
المشهورين بالشجاعة والكرم وبلغ السلطان ما كان من اسد الدين فجهز الامير
علم الدين سنجر الشيعي مغيرا الى صنعا فارتحل اسد الدين لما بلغه ولحق بلاد
الاشراف ولم يقم له راية بعد ذلك واعاد الامير علم الدين المجاط على براش
وبقي اسد الدين يتردد من ظفار الى ظفر وتول الجوف وكانت له وقعة عظيمة
مع العرب قتل فيها طوق بن حميدان من آل زاشد بن منيف ثم لحقه
مضره شديدة حتى باع ثيابه واحرق منها ما كان مع ركشاته كتب الى السلطان

اذا كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فابعد كنى ولما امروه

ثم شاء اليه الى زبيد في شوال سنة ثمان وخمسين فقبض عليه وعلى شمس الدين
وصدرهما الى تعز فلما دخل اسد الدين على ابيه واخيه لامه وخاصما لا تكن مثل
اهل جهنم يزيده قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها ويزيده قوله تخاصم
اهل النار وفي رجب سنة تسع وخمسين تسلم السلطان الى مكة حصن براش
من الشريف احمد بن محمد وعوضه بالمصنعة وعران من بلاد جعير عنه وبال

اعطاه اياه وفيها فى شوال نشأ السلطان الى مكه طالبا الحج فاتفق له احسن الحج
والطيبه وعاد الى تعز فى صفر سنه ستين وكان قد قبض علم الدين الشعبى
على السيد يحيى بن محمد السراجى وكحله فى الحجه سنه ستين وفى سنه احدى
وستين تسلم السلطان حصن الجاهلى وحجه وشراه من الشريف احمد بن قاسم
القاسمى بمال وفيها جيشت عساكره على ذمر مرتين وفى سنه اثنين وستين تسلم
حصن مدع من بنى وهيب وعوضهم حصن بيت العمرود ذاهم اشترطوها
وفيها دخلت عساكره صعده وفى سنه ثلث قبض على بن محمد الوشاح
السنهانى وقبض حصن بيت سرام وصواب وفيها فى شعبان تسلم حصن
ذمر مرتين وبعيده الحصن الكبير وفى سنه اربع خرج الشعبى يخيط على حصن
ذيفان وهو للامير شجاع الدين يحيى بن الحسين فتسلمه فى جمادى من السنه
وفيها تسلم السلطان الفص الصغير وفيها جيشت بكتمر القلاب على الشريف
احمد بن محمد بالمضيعه وعيزان فتسلمها واعتصم بها حصن بالحدم ومال وفيها
تسلم السلطان حصن بيت رذم وحصن اللحام شراه من الاشراف اولاد
سليمن بن موسى وفى شعبان سنه خمس يجهز بكتمر القلاب لعسكر السلطان
لعماره الزاهر فى الجوف فقصده الاشراف الحمريون فقتلوه فى بعض عسكره
والجار الباقى الى برافش وفيها تسلم السلطان حصن مبين لحجه وتسلم المؤيد
وحصونه والخلافه من الشريف احمد بن قاسم القاسمى واعطاه ما لا جزيلا وفى
المجرم سنه ست وستين تسلم السلطان حصن العرابين وبلاد هامن علوان
الجدرب وفيها قصد علم الدين الشعبى الاشراف الحمرين بصعده فضفوا له فى

نزل

يقبل الى المحله فهزمهم وقتل الامير علم الدين حمزه بن الحسين بن حمزه وكان فارس
فى حمزه غير مدافع وفى سنه سبع تسلم السلطان حصن براش صعده من
عز الدين بن شمس الدين وكان فى يحنه فاستحال نفسه فيه وفيها فى تسع جيش علم
الدين شجر على تلا واخذ النصره وترتب فيها وفيها شار موسى بن الرسول ومعلطاى
اجد المماليك البجربه فى عسكر السلطان مع عز الدين بن شمس الدين للمحيطه على
تلص فلما اشتد الحصار على تلا وتلص اجتمع الاشراف والعلما على الامير ضارم
الدين داود بن الامام على اخراج الامام الحسين بن دهاس للنصره به على دفع
هاتين المحيطتين فاخرجه على كره منه فخرج به الشريف على بن عبد الله معه من
طفار الى حصد المنقاع فلما اجتمعت عساكرهم وفد كاتبه عز الدين بالرجوع
اليه نقصدوا صعده وسموا المحيطه فانهزم معلطاى بالمماليك واكثر العسكر
الى فلله فاحاربهم خولان وساروا بهم طرق تهامه واما موسى بن الرسول فحفر
بقوم من العرب يزيدون بحزان وبلغ الاشراف فلحقوه واد ركوه معهم سطه
صعده فقتلوه ورجع الاشراف من صعده فجمعوا جموعا عظيمه وقصدوا علم
الدين الشعبى الى تلا فانهزم من المحيطه وتركها بما فيها وكان القتل من العسكر
قليلا فاستولوا الاشراف على المحيطه والجار علم الدين الى شبام وسار منها
الى صنعا وذلك فى رمضان سنه سبع وستين ثم جهز الى صعده فدخلها
فى صفر ثمان وستين وعاد منها ثم عاد المحاط على تلا مره ثانيه فى المجرم
سنه سبعين وتسلم جيشان المضايخ فى تسع من السنه وكان قيام الامام
ابرهيم بن تاج الدين فى شهر ذى الحجه سنه سبعين وسنمايه وسير الشريف جمال

الدين على بن عبد الله اول سنه احدى وسبعين الى حصون بنى شلوان وبلد
بنى الزاعي فتلقوه بالطاعه وكان دخوله فى سبع انفار وصلا الناس اول جمعه
فى سبعه الاف وخالف الاشراف الى سليمن بن موسى مع الامام وكانوا مقطعين
من السلطان بنواحى ذمار يوم سلم منها اللحام وقامت معهم علما الزيديه
بتلك الناحيه فشاوروا فى جموع عظيمه لجود مار فدخلوها قهرا فقتلوا جماعه
وحفروا الباقين واخربوها وذلك فى شهر جمادى الاولى سنه احدى وسبعين
وفيها فى جمادى سار السلطان الى ابزهير والامام ضارم الدين وعز الدين
بن شمس الدين وشايز الاشراف يزيدون جده وسباع ممزوا على السمحه فلم
يكن فى صنعا الا بن لحاج فى مائة فارس من عسكر اليمن والشعبى بعسكره فى
مجطنه بالحمات حوفا على ذمار فقتل من فى صنعا وهم الاشراف بمعاونة
القتال عليهم اليوم الثانى فلما كان اخر الليل دخلها الاسديه الذين كانوا فى
مجطة الشعبى من نجران فى بقيه عسكره ممر على المجاط بتلا نقوا اها وسار
الى شبام ومنها الى صنعا وكانت بين عساكره والاشراف جعاشار بهم
الشريف على بن عبد الله فوق المجاط التى على تلا واخرب القصر التى كانت فيه
وقوى الرتب وتم بعسكره فاخذ الذرى وبها الوزير بن ناجى ولم تكمل عمارتها
فهجم عليه ليل والجار الى حفل بعسكره فاخربها وعاد الى اصحابه بسباع وطلع
السلطان ممر بذمار فى شعبان من السته قام بعمارة دثينا وقصد صنعا
فخط فى دثب عبد الله والجار الاشراف الى بيت حنش وطلع علم الدين
الشعبى عليهم وكانوا قعدوا بيت الباهم فنزل منها موحنى الدين وجماعه من عسكر

الاشراف

الاشراف من مرحبه وسباع فاحرقها السلطان حرقا عظيما وقطع اشجارها فى زبع
الاخر وفيها امر بعمارة ظفار المعروف بقرن عنتر وعاد الى محطته الصافيه فاقام
بها مده ونزل اليمن فى جمادى الاخره وكان قتل على بن مظفر العبيدى فى شعبان من السته
وصالح السلطان الاشراف مده وزاح منهم كل الى بلده وبقا الشريف على بن عبد الله
فى حصون بنى شهاب وبنى الزاعى ومعاذبها وهى مضافه اليه وكان الاشراف تحرج
الى الجزان بعقيب صلح السلطان وقتل فيه الامير على بن وهاس قتله مام وكان فى
ستة ثلاث وسبعين مخطا شديدا ومات من الناس عالم واكلوا الميته وفى زبع
الاخر اخذ كوكبان حماعه من بنى حوال واستولوا عليه واتفق ان علم الدين الشعبى
كان فى محلاف ذمار لقبض الحقوق وقد نزل الاسديه جميعهم زبنه بصنعا مع بن قلاب
ومنهم رجلا كان وقع بينه وبين مملوكه المعروف بالداوى حصه على سراب فصله الداوى
فى سر الشعبى عند عزاش وهرب اليها وبلغ الاسديه فقاموا وقعدوا وقد كانوا خرجوا
من حد المعقول فاعجبتهم نفوسهم فخالفوا على السلطان واستولوا على صنعا وقبضوا
موجود الشعبى وذلك فى الرابع والعشرون من زبع الاخر سنة اربع وسبعين وسبعمايه
وكاتبوا الاشراف بالوصول اليهم فوصلهم الشريف على بن عبد الله وكان فى جبل
حصور يوم السبت السابع والعشرين فى سبعة الاف راجل فسكن القصر وحل الامام
والامير ضارم الدين داود وعز الدين وشايز الاشراف خامس جمادى الاولى فاقاموا
بصنعا الى نصف الشهر وخرجوا متوجهين لجو ذمار لقصد الشعبى وعندهم ان السلطان
لا يبادر تلك المبادين وكانت طريقهم خوارز فلما وصلوا جهران اتاهم الخبر الحقيقى
بطلوع السلطان فانفرطوا غايه الانفراط وهموا بالرجوع فاستقبحوه فاختاروا

الى اوق فشار السلطان اليهم يوم الجمعه ثامن عشر جمادى الاولى وكان يوم اوق الشهر
بعد قتال يسير وكان الامام منجاز فى الحصن فقبضت عليه العساكر السلطانيه
فلما صار عنده اعنى عند السلطان اسره وهم جماعه من المماليك وقيده
واركبه بغله وكان شاذبه بينه وبين الصاحب بهاء الدين حتى دخل حصن تعز
وعاد السلطان من ذمار وامر علم الدين بمال فسار الى صنعا وكانت طريق
الاشراف المغاربه فلحقتهم مسغبه وطلعوا من عند اناس بلدنى شهاب فساروا
الى حصن ذمار المعروف بالحوالش وهو فى بلد الشريف على بن عبد الله فاقاموا
به مده وضلهم الامام المطهر الى هنالك ودعى الى نفسه بالامامه واقاموا
الاشراف عنده فى بلد بنى شهاب على غير قاعده ثم توجه كلا الى بلده وبقى الشريف
على بن عبد الله فى الحصون الحصوزيه وهى اليه وخرج علم الدين الشعبى فجبا عليها
وهى القاهره وعزان وذلك فى سنه ست وسبعين فاستمد الشريف على بن
عبد الله بالاشراف فلم يمده احد الا الامام المطهر بجميع جمعا عظيما وقصد
الشعبى الى مخطته وهى بالرعلا وطلعا عليه الجبل حتى اذا وصلت عساكرهم
القاهره تجمعوا عن قصد علم الدين الى المخطه فلما تيقن ذلك الشريف على بن
عبد الله اصلح علم الدين بوساطة بنى حاتم على تسليم الحصون الحصوزيه وتسليم
ذمار ايضا وعلى خروج من فيها من الاشراف ومال بتعز وعاد الى الظاهر
والمطهر الى المغارب وكانت وفاة الامير امد الدين محمد بن حسن
بحصن تعز ثالث عشر ذى الحجه سنه تسع وسبعين واعانت سواى شالم بن
أدريس الحبوظى على تغر عدن فكان كما يقال كالباحث عن حتفه بظلفه

والجامع

السلطان ع وعجب

والجامع مارن انفه بكفه فاغتاظ من ذلك اشد الغضب ونزل الى عدن فجهز الجيوش
وملا البر والبحر خيلا ورجلا واموالا ومالحنا جون اليه وسار فى العساكر ثلث قطع
قطعه فى البحر وهم معظم الرجاله ومعهم الاروادد وقطعه اخرى فيها اربع
ماه فارس بقاوه مع شمس الدين ازدمر المظفرى استاد داره وطريقهم على
الساحل معارضين لسفنهم والقطعه الثالثه فيها الشيخان عبد الله بن عمرو
والحمد وشهوان بن منصور العبيدي وهم ماتا فارس من فرسان العرب
وكانت طريقهم حضرموت فاتفق العساكر السلطانيه فجهزوه واتجابه
الثلاثه قريبا من ظفار وساروا قاصدين شالما فلما قاربوا المدينه وعندهم انه لا
بطا ولهم فاخرجه جنيبا خسه فصف لهم على بعد من المدينه فحملت عليه العساكر
السلطانيه فجهزوه واتجابه بطن الرجا واحلت المعزكه عن قتله فى جماعه كثيره
من عسكره وذلك يوم السبت السابع والعشرون من رجب سنه ثمان وسبعين
ودخلت الاعلام المظفريه المدينه الثامن والعشرين ودخل شمس الدين ازدمر
والعساكر شلخ الشهر واخطب للسلطان فى اول جمعه واستمر ملكه لها ورتب
بها ازدمر وسنقر البزجلى والحسام النوزيزي ومن مشالخ العرب مقدمى الرجل
وعاد الى اليمن ظافرا منصورا وتسلم حصن حضرموت ومدينه شبام وهذا
السلطان جفتى بان يسمى التبع الاكبر لانه ملك حضرموت وحصون نجد
وضعيده وحصن تعز وتراش ضعيده وما سبقه احد من ملوك اليمن على هذه المواضع
ولقد عقل اهل وقته عن عمل شيزة له ولو وضعت لكان بها الغريب والبديع
من المنوجات والروائع التى هى طراز شيز الملوك ومن شعابه نحاته حصوصا

مولانا السلطان الملك المؤيد واسعاد مولانا السلطان الملك المظفر كوكبان
من الحوالس وحصن زبيان ومال سمرود كل في ربيع سنه سبع وسبعين
وبها تسلم حصن حضرموت ومدينه شبام وكان الامير صارم الدين داود بن الامير
لما امن من جناب السلطان حسن اوحده انه ما بقي لحاربه وتب علي بن اخيه الامير
عز الدين وعلي بن عبد الله بعض بلدهما منهما من غير موجب الا الحسد والبغي فاقاما
على ذلك مده ثم قصد السلطان وكان وصول الشريف علي بن عبد الله اليه على
يد الملك الاشرف فوصله عند رجوعه من عدن وتجهيز جيوشه الى ظفار فاقام
معه مده لم يوجه النظره ولا اليسه منها وهو منطلع الى ما يطلع اليه من اخبار
ظفار واهله فاقام على ما به مده وطلع على غير قضاجة ثم نزل هو وعز الدين
لحصون الفرجه من بلد سنة تسع وستين او سنه ثمان واقام بعدها مده ولم
تقض لهما حاجه وكانا ذا اختبار هما بذلك وكان بينه وبين الامير صارم الدين كلام
وحرب فيه اشيا فطلع الصاحب بهاء الدين محمد بن اسعد العمراني محاكما
للامير صارم الدين محط ما لحمات من اللون والامير صارم الدين بالمصنعة الحمال
الجبل المطل عليها فكانا يلتقيان على الثالث والرابع ايامًا وعلم الدين الشعبي
بصنعا قد شرط الامير صارم الدين ان لا يحضر مع الصاحب فلم تتم بينهم امور وراى
الصاحب من تعرفهم وادلالهم بكثره عشاكرهم وسوء معاملتهم له ما اغاضه
وازعجه ونزل ونزل معه الشريف علي بن عبد الله ونزل ولده الشريف ادريس
زهيره وصنعا مع الامير علم الدين الشعبي واقام الشريف علي بن عبد الله بالباب
السلطاني حتى انقضت تلك السنه وعز الدين معهم في بعضها وافضل حديثهم على تسليم

حضنيها

حضنيها المنقاع وبعرضجه نقضها ولاة السلطان في المحرم سنة احدى وثمانين
وطلع الشريف علي بن عبد الله اولا لحرب ناخ الدين محاربه في بلاده مده ثم خرج علم الدين
بعساكره فلقيه الشريف علي بن عبد الله الى الغفور وسار واجميعا الى الظاهر فخط
الشعبي عند الكوله وشرع في عمارتها ومعه عز الدين وحرث عواثر الى جبل ظفار
وقتل فيها الامير احمد بن عز الدين الشعبي بعساكره مساله وخط الشريف علي بن
عبد الله حضنى كحل واسبح بالظاهر الاعلى وقد كان الامير صارم الدين عمرها
مصانره للشريف علي بن عبد الله بالكوله وقد رتب الرحصه والحسن وذروه
بها في عسكر كثيره ثم رتب الشريف علي بن عبد الله بالكوله في مايه فارس والف
راجل واضاف شايرا الترتب اليه ونزل هو وعز الدين بخوشابه وعمروها
وجعل حرب ظفار وحصاره مايلي الجوف الى عز الدين بخوشابه وعاد الى صنعا
فلم يلبث ان سقط عليه القصر فمات معه تحت الهدم الامير علم الدين علي بن حاتم
وصهره محمد بن بدر الجحافي وجماعه من مماليكه وكتابه وسلم القاضي عمر
بن سعيد والامير محمد بن حاتم وذلك في الثامن عشر من ربيع الاخر سنة
اثنين وثمانين وطمع الامير صارم الدين داود في رفع المحاط واراحه الشريف
علي بن عبد الله من الظاهر وخرج الى الجوف وكان يطلع كل يوم الى قاع بصاقر
وسير الشريف علي بن عبد الله من الكوله نحوه فحاصر الناس ويعود كل
الى موضعه فلما لم يزله مطمعًا عاد الى ظفار ولما مات علم الدين طمع بنو
القلاب ومن بقي مع الامير صارم الدين من الاسدية في الرجوع الى الحكم
السلطاني وقالوا لم يكن لجول بيننا وبين عفوه الا الشعبي والشايع مات

وزاحا المنحنى فاده في ورقه وعاد الى علم الدين الى مطلع ع

وظهرت منهم اكاليم فوثب عليهم الامير ضارم الدين فلزمهم وقيدهم واستولى
على ما وجد في بيوتهم ولم يعجبه ذلك اكثر الناس بطول اقامتهم معه وسبط البلد
في ظفار وكانت عساكر الامير ضارم الدين من الاحبه يوم طلع الشعبي الا
ان لزم بني القلات ثمانين فارسا والف راجل واستمرت المحاط على ظفار واسفل
الشريف علي بن عبد الله من الكوله فعمر المسفل واقام فيه مده ثم طلع المباره
فعمرها واقام بها مده وهجم عليه الامير ضارم الدين البها لله في اول عمارتها
فلم يظفر بشي فدخل في نفس عز الدين حسد عظيم للشريف علي بن عبد الله
حيث زاه صاحب الحرب واليه مرفع الخزاين وليس عليه فيها مشارك ولا كاتب
فكتب الى السلطان في ذلك فاجابه انا قد عرضنا عليك فابيته وقلت انت صاحب
سهل وما انت صاحب جبل ثم نزل عز الدين الى السلطان وعاد الى ضعبه ولم
يلبث ان مات وطلع الملك الواثق نور الدين ابرهيم بن السلطان الملك المظفر
مقطعا لضعبا فدخلها في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنه ثلث وثمانين
وتسلم حصن بزاش وقبض على دويدار الامير سيف الدين سليمان العلمي وقد
ظهرت منه افعال توجب ذلك ونوفي الامام ابرهيم بن تاج الدين بعمران يوم
ربيع سنة ثلث وثمانين والامام الحسن بن وهاس في الحجه ولما تضايقت الاحوال
بالامير ضارم الدين عرض على حسن بن وهاس ودعاه للقيام معه فابى عليه
وعرضه ايضا على المطهر فابى عليه لما يعلمون من قبح سيرته مع الابه ومخالفته
لهم فعمد الى بن اخيه وهو ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن الامام وقد قرا شيا من
العلم وليس بكامل الامامه ولا لغيرها فاقامه اماما واخرجه الى ثلا وليس

به على العامه فاجتمع معه عسكر كثير وقاد الامير فوادا احيدا من جبل الجوف
من بني عبيده وستوا هم وخرج الى ثلا فنشا بابرهيم الى الظاهر فالحق منهم الشريف
علي بن عبد الله الى جبل المبقاع فقاتلوا على الكوله والحسن فلم يظفروا بها ولا منها
بشي فقصدوا المعبل والماره وكانت ولاتها قد سهلوا في رجال الزيدة فاخذوهما
فمر اكل ذلك والشريف جمال الدين علي بن عبد الله منتظر لمادة ضعبا لانه لم
يكن معه الا عسكره الاول وهم دون عسكر الاشتر ولكثرتهم فلما وصلته
المادة توجه نحوهم فادركهم خارجين من الماره واراد الامير ضارم الدين
صرف الحرب عن ظفار وجهاته نشا بابرهيم وبتلك العساكر التي اجتمعت
له الى ضعبه مده شهرين هذا لجت حصته تلمص وهذا لجت حصن السلطان بعمر
وكانت الحلان من الحانبين في اول الامر الى سبعمائة فارس وجهز السلطان الاموال
قبل وقت استحقاقها فبعجز الامام ضارم الدين عن مقاومة العساكر السلطانيه
فخرج هاربا على حمل بني عمير ثم سواد عدر ثم على الحموس ثم على سطح حتى دخل
ثلا والشريف علي بن عبد الله معارض له الى ان جبط الحنات وحط الملكي بعسكر ضعبا
في المسقب وحصروه في ثلا فبادركه الشيخ بن الحمد بصلح حسنه للسلطان فقبله واتفق
ذلك سنه اربع وثمانين وعاد الى ظفار واقام الشريف علي بن عبد الله يتردد في
الظاهر من حصن ذروه الى حصن العبادي في حوث الى سنة خمس وثمانين ونزل
الباب السلطاني فتلقاه الملك المسعود والصاحب بها الدين الى الجوبان وحصر
على الفوث وامر ولده الشريف عماد الدين ادريس بن علي بزوايه اميات فدكان
عملها في الطريق فقام بها ولده المذكور واقام مده ثم سال له الطيلخاناه خمسة

اجمال وخرجه الاعلام وزاده مع الرس الخشب والحاوود ومتطره وحصن دبعان
فقال من قصيده يمدحه ويذكر الاعلام ن

واعلمت بالاعلام يوسف انني صفي واني عند جادته ذخر
وحزكت بالكوسات ما كان شاكنا ولكن به من سمع لجزنكها وقر

ثم ان الاميرلجم الدين وعلما الزيديه جمعوا الامام المطهر على الخروج من دوار
بجه مخرج وقصد الزنبه بصنعاء في جموع عظيمه وحاشه حولان فقاتل على الدروب
فاخذه قهرا وقتل من فيه وهم ثمانون رجلا وسلم الوالي غلاب وقتل من عسكر
المطهر خمسه ونكثون رميا بالنشاب وسار ومعه الاميرلجم الدين الى الجوف
فاخذ واحصن العجره وسواده وطلعوا الظاهر فحربوا الكوله والدحصه وجات
الشريف علي بن عبد الله امداد صنعا فعمل من الظاهر ونزلوا الجوف مرة ثانيه
ولم يقم المطهر الا يسارة الاميرضارم الدين وزايله لانه قد كان عدل حصن القفل
في الصلح الاول في مقابلة خروج ولده وندم عليه وعلم انه لا يرجع له الا في حرب
ومع امام مخالف ونقض صلحه ووصل المطهر الى وزوز وانفقوا فخبطوا مشرع
وخبط الشريف علي بن عبد الله بحن حصن دبعان مقابلا لهم ثم طلع الملك الاشرف
فخبط بالمبيان بصنعا ثم دخلها وسار منها الى مجبطه دبعان في سنة ست وثمانين
ثم طلع الظاهر دامر بعمارة الكوله ورتب الشريف علي بن عبد الله بها وعاد فاقام
في صنعا مده ونزل صنوه الملك الواثق معزولا من صنعا ثم جرى حديث الصلح
فاصلح الاميرضارم الدين بعد استيلايه على حصن القفل واصلح الامام وقد كان
انتقل الى بعم بمشرق صنعا ونزل الملك الاشرف ومعه الشريف علي بن عبد الله

وارتحل

رجب

وارتحل الامام والاميرضارم الدين لتمام الاصلاح وذلك في سابع وثمانين
قاموا صنعا واعمالها وطلعها اخر سنة سبع وثمانين فاقام بها بزداع مده وطلع الشريف
علي بن عبد الله بعده بايام فنزل عليه بزداع ودخل معه ذمار واستاذنه في التقدم
ليتجهز للقاه الى صنعا فسار معه ولقيه وكان دخول صنعا رابع عشر من ذي
القعده ودعم المؤيدون لحصن براش في رجب سنة ثمان وثمانين فسار اليهم
المويد فاخذه عليهم قهرا وفي صفر سنه تسع وثمانين توفي الاميرضارم الدين
داود بن الامام وفيها نزل السلطان الملك المويد الخليفه الى زبيد للفرجه
التي انشاها لنطهيرا ولاداوده ونزل بسببها السلطان الملك المويد والشريف
علي بن عبد الله والاميرلجم الدين موسى بن احمد فكان ذلك سببا لقوة امارة
الاميرهمام الدين سليمن القاسمي بعد عمه الاميرضارم الدين وملكه الحصون
ظفار ومسيره الى نلص بصعده فقبضه والوتي هو الى البلاد ما امكنه ذلك واستقر
الصلح بين السلطان الخليفه والامام فخرج السلطان الملك المويد من صنعا ومعه
الشريف علي بن عبد الله والاميرمحمد بن حاتم فاحرب المشرق وقاتل عسكر الامام لحوار
الجبال مرارا ثم قصد الى جبل اللوز وقد ضاز المطهر فيه ورتب من بعمه الشريف اسعد
بينعم وفيه حريمه واولاده فعامله الملك المويد اياما على الجبل ثم طلعه عليه قهرا
وذلك خامس المحرم اول سنه تسعين فقتل جماعه من عسكر الامام وبهم
هاربا طرقا منوعره وشعوبا لم تسلك قبل ذلك وخرج على بلد بني وهاش ثم على الظاهر
حتى صار بعمران وهو يومئذ لبني القاسم فاقام فيه مده وعاد الى جهته ذرزوان
وعاد الملك المويد من جبل اللوز الى بعم فحبط عليها يومين وتسلمها وزفق حريمه الامام

فلجموا به واخرجوه اخراجا عظيما وعاد الى صنعا ظافرا مستوزرا واقطع السلطان
الخليفه ولده الملك الواثق ظفار الجبوطي فركب البحر من عدن في رمضان سنة
اثنين وتسعين وستمايه ثم ان الشريف علي بن عبد الله استوحش من السلطان
الملك المويد وكان اكثر الاسباب في ذلك شعابه اهل باله وانه من جملة
اصحاب الملك الاشرف ويتمنى اليه فترك الوصول اليه ونمى ذلك الى الخليفه
فكتب الى الشريف علي بن عبد الله يستميله فقال في جوابه ان ابنك ملك فادر شاب
واحتفى منه بادرة فلم تطب نفسه بذلك واستمر على الامتناع ثم اخرج قاسم بن محمد
الابرش الزهبنه من صنعا فتاهبت الوحشه وال الامر الى قبض شيء من بلده فكان
سبب خلافه واستدعى الامام المطهر فوصل اليه من دزوان الى حصن براش
والمغرب وساروا جميعا الى حوث ثم قصد الكوله فحط عليها وقاتلا على دربها
وفيها اسد الدين محمد بن يحيى بن حسين في مائة فارس والف رجال وذلك سنة اثنين
وتسعين ثم اقاما ينذرونه مده والامير هام الدين موسى لهما باله وزاده وهو تمام
على ضلجه حتى قبض الامير نجم الدين موسى بن احمد بلده بصنعه فجعله عدة للخلاف
واستدعاها الى ظفار فوصلاه وذلك في رجب من السنة وكان خلاف العارم
بن يوسف بن منصور ودعمه في حصون حجه والمخلافه في المحرم سنة احدى
وتسعين فلما صارت كلمة الاشراف واحده خرج الملك المويد فحط بالماجلين
فاقام بالكوله اياما ونزل محط السمع ثم قصد الاشراف ورجلها حتى حازوا بالاكمه
الحمرا فانفض خلاف بني شهاب واهل حصون اليهم ورد واعلى الناس رده حاده
فهزموهم من الماجل وقتلوا خمسة انفار فعاد الملك المويد الى محطته بالسمع

ثم قفل

ثم عاد منها الى صنعا وخرج الاشراف فحطوا على الكوله وصنا بقوا اهلها فاستمدوا
من السلطان وقد رتب مع الاميرين وهاس والاميز نجم الدين موسى بن احمد على
سرع ماتي فارس والفي رجال فامرهم بالطلوع لمرحل الاشراف فاعتذر فصدر
اسد الدين محمد بن يحيى بن حسن وبدر الدين حسن بن بهرام فطلعا بذلك الجيش الذي
كان مع بن وهاس وزياده عليه الى الظاهر وبلغ الاشراف فشاروا من محطتهم
فالتقوا بموضع يقال له المعسكر يوم الثلاثا ثاني ذي الحجه سنة اثنين وتسعين
بعد الظهر فاقتتلوا الى ذاك الشهاب بورى النار في الحجاره بعد المغرب وكان
يوما عظيما مشهورا وكاد الناس ان يتلازموا بالايدي وضاق المكان بكل

قال المتنبي ولما لحست كعد الرمح مدارا ولا الجيشان مجالا

وكان للشريف علي بن عبد الله ما يشهد به العرب واصحابه حتى قال قايل الفريقين
قد رايناها هذا الشريف يقاتل منزلا فما رايناه نعل ما نعل هذا اليوم على الجمله فهو
الذي حمل القتال وصلده بنفسه وكان بالقرب اليه اولاده خاصته وحاشيته ولقد
شق هذا منه مالم يمكن بطن ان فارسا واحدا يفعله وافترق الناس بعد المغرب
فتم العسكر السلطاني الى جبل الحصيبين ورجع الاشراف الى ظفار وتجهز الشريف
علي بن عبد الله والامام المسير الى بلد بني شهاب وحضور فخرجا من ظفار وتجهز
الشريف علي بن عبد الله والامام المسير الى بلد بني شهاب وحضور فخرجا من ظفار
سابع الحجه فاذركهما العيد بثلا فعيدا هنالك وساروا فاقام الشريف علي بن
عبد الله بحضور يحارب على القاهر وتم الامام فاقام بسباع من بلد بني شهاب وتجهز
الملك المويد لحربهم فخرج فلما صار بالقعه نمى مخلاف صدا سعى القاضي بن الدمازي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان سفق الشريف علي بن عبد الله بالفقيه شرف الدين بن الحميد فاتفقا واتصل
لقاؤهما من عقد ذمة يكون الصلح في حلالها بظفار وعاد السلطان الى صنعا
وسار الشريف علي بن عبد الله الى ظفار والامام مقيم في بلاد بني شهاب
وذلك في صفر سنة ثلث وتسعين فوصل اليه الفقيه شرف الدين الى ظفار وخالف
بن وهاس والامير لحم الدين موسى بن احمد على السلطان وبحلا ظفار والفقيه
شرف الدين بها وخرج الفقيه شرف الدين الى صنعا لما وقف ذمنه فسار الشريف
علي بن عبد الله الى حاذ وقاقام به جماد بن وارسل ولده داود بن اخيه قاسم بن
الابرش بعمر احضن يصح في المشرق وحساس من قطعه وخرج الملك المويد من
صنعا فحط سهمان ووصل الامير تاج الدين ماده الى الشريف علي بن عبد الله
فكان الامام لجارهما ناره في ذهبه وناره في جبل حضور وصبح بن شعيب فاخذه
قهرًا بالسيف وقتل اهله ثم عاد الى بلد بن وهاس فاخذ مصنعه بني العدم واخرب
البلاد فخرج الامير همام الدين سليمن بن قاسم وزكن مع بن وهاس في بلاده وجهز
خيلًا الى الشريف علي بن عبد الله فسرت فيها اليه فعاد صنعا مزارًا وعاد
السلطان الى صنعا في شعبان فسار الشريف علي بن عبد الله الى المشرق وطلع
داود بن محمد بن دجروح بدمنه ونزل الملك المويد الى البيض وطلع الملك الاشرف
الى صنعا للصلح ودخل اليه الشريف علي بن عبد الله وانعقد الصلح الاعم بين الناس
كافه وذلك اول المحرم سنة اربع وتسعين ونزل السلطان
الملك الاشرف البيض وولاه والده الخليفه امر المملكه باقليم اليمن جميعه
واسكنه حصن تعز واقام ربتعيات وتوجه السلطان الملك المويد جهده

المشرق

المشرق الشحر وحضرموت وفي نفسه شيء لما خص الملك الاشرف باليمن وشاركت معه
عمته الملكه الشمسيه وكانت وفاه السلطان الملك المظفر احد ملوك الملاثا
ثالث عشر رمضان سنه اربع وتسعين وستمايه وهو ابن اربع وسبعين
سنه وثمانيه اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات ومدة ملكه ست واربعون
سنه وعشرة اشهر واحد عشر يومًا واباه عني امير المومنين عليه السلام
بقوله في ملحمه يحصل اهل اليمن ثم يملكهم المظفر فيسوسهم ثلثين وسبعه عشر
وكان ملكا جوادا اكثر ما بذ الا للاموال في الحروب خاصه من الشياسه والله يغ
للملك توجه حسن وما لم يعط سواه من الملوك ولقد سمع الامام المطهر حين اتى
خبر وفاته يقول مات سبع الاكثر مات معجوبه الزمان مات من كانت املاكه
تكثر ستيوفنا وسلاحنا واقام السلطان الملك الاشرف بعده امر الملك واستولى
على الحصون والبلاد بالمخاليف كلها ولما بلغ السلطان الملك المويد موت والده
اقبل من الشحر طالبًا للملك فسار خلد الله ملكه من الاعمال الشحريه قاصدًا الخاه
مرحوا صدقه فيما عاهده به ووفاه ولما قرب من اليمن ووصل اليه كتاب من اخيه
الملك المنصور يعرفه انه قد بلغه وصوله ونهيه من التقدم الى جهة اليمن وعرض
عليه حصن السحمان وكان اذ ذاك بيده ولم يقع بينه وبين الاشراف اتفاق وبذل
الطاعه لاخيه السلطان الملك المويد فشكر له هذا الصنيع وبقي السلطان
متردد في هذا الحال وعما قليل وصله كتاب ثان من القاضي موفق الدين
علي بن محمد الوزير الاتي ذكره يقول له قد شاع في اليمن انك راحل الى جهتنا
وبلغني من المحقق للحال ان الملك الاشرف صدر تقريرين من الغداوبه فالجزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزم واجترء على تعسكر فبقي السلطان في اشد من ذلك التردد ولما وصل الى ابين
وكان بها عسكر من جهة السلطان الملك الاشرف هرب المقدم الذي بها الى الجهة
اليمن ووقف جماعه مالوا الى خدمة السلطان الملك المويد وجهته وبقي مستوحشًا
من اخيه فطلب منه النجده الى الشحر فلم يمتثله وبلغه علم الغدر وبه فازداد لذلك
وحشه ورأى ان الصواب ان يجهز جريده واتفاله الى حصن السمران فيضربهم
وجهز العسكر صحبتهم ووصلوا بالسلامه وقوى عزمه في اخذ عدن لسطوان
يبلغ مع اخيه فتوجه اليها وتاملها وتامل دروبها الحصينه وما امكنه ان يشرع
في المحاربه حتى يتحقق من اين تؤخذ البلد ومعه من الجحافل والعربان كل طماع
وبقي متردد الخاطر ورأى في بعض نواحيها درنًا ركيكًا متسعًا اذا طلع
واحزب اخذت البلد واذا اخذت البلد عنوه دخلت الجحافل والطماعه فهلكت
المسلمين وما استحيل مثل ذلك ثم تامل ثانيًا جبل عدن فرآه جبلاً واسعًا لا ريب
فيه ولا حفظ فطلب صيادًا من الصيادين الذين يصيدون حول الجبل وسأله عن
الجبل وعن طرقه وهل هو سهل الطلوع وهل فيه طريق تفضي الى باب عدن
فاجاب الصياد ان به طريقًا يصل الانسان منها الى باب البلد فقال يمكن
ان ناخذ معك عسكرًا ويصل بهم الى الموضع الذي ذكرت قال نعم فكتم
السلطان الحديث واخذه معه الى اللحيه ولما كان المغرب امر معه من
المقدمين الاجواد ثلثمائة مقدم وقال اطلع بهم وارضاهم انهم ان مكنوا
الجبل وصل منهم رجل يعرف الخاطر الشريف السلطاني به ركبوا وفي المقدمين
ان لا يظهروا نفسهم حتى يرون السلطان بالقرب من باب عدن فجمع

الوالي

الوالي حينئذ عسكره للحفظ فلما قرب السلطان من الباب خرج المقدمون
وصاحوا من رأس الجبل ونزلوا فملكوا الباب فهرب الوالي والتجأ الى البلد
وصاحوا الامان الامان فاقدم السلطان عليهم وخرج الوالي والناظر واعيان
التجار وصدروا البلد رغبه ورهبه واستولى السلطان الملك المويد على عدن
ولم ينلها من المتحفظه ولا من المحرمه شيء وساسها سياسه مثله وفتح الباب
فكان شبيه المنصور مفتاحًا لقفله ورجع الى اللحيه وهو في تردد عظيم
وما كان في ظنه ان يفتح عدن في هذه المدة القريبه فلم يبتهج الا بكتاب من
القاضي موفق الدين وهو يقول وصلني ولد الازلي وذكر ان جماعه من البجربه
عبيدهم تشيعوا فارتشاوا ان يجمعوا بين عمران العماني والفهد بن عامر الحجاجي مقدمي
رجال مبيج عاهدوه على الميله والخلاف وعبيد امر كسر وبشاره عظيمه واقبال
فقال السلطان الملك المويد اذا صح مثل هذا الاوقايل فهذا عنوان الفتح وقوي
جاشه ومثل بقول القايل

اذا لم يكن الا الاسنة مركبًا فلا رأي للمضطر الا ركوبها

وتقدم الى الحج وانفاذ ما قاله الجماعه وكتبت اليهم الكتب والرسل ولم يظهر
منهم الا الوعد والتعليل ولما سمع الملك الاشرف به لكدوان الناس مالوا
اليه ميلان الحديد الى المغناطيس جهز وليه الملك الناصر في ثلثمايه فارس
فلجفوا الجيوش صنعا وهم في جمله العسكر الامير جمال الدين علي بن عبد الله
الجمري وولد ازدمر نجم الدين وبدر الدين والسلطان الملك المويد وولد اخيه
الملك المظفر والملك الظافر وليس معه سوى عسكره الذين وصل بهم من الشحر

وجماعه من الجحافل بقدمهم عمتر بن شهل فلما كثر الجمع وعالت الفرسان وقوبت الخيام
من الخيام وضافت الشهام الشهام ولم يبق الا ان يظهر المقدم المقدام ابن مولانا
السلطان الملك المويد بنفسه في جحفل لجب تزدان اوليل الجمع فراس له ولشمساله
والتقى الجيشان وحصلت بينهما حروب عظيمه فكشر الملك المويد والتجى الى دير
الدعيش وهجمت خزانته وتقدم لطلب الذمه له من الملك الناصر فتاده بن ابرهيم
فاعطاه الملك الناصر منديلاً واجابت الجيوش بدير الدعيش ودخل عليه امير
جاندار وقيده وولداه وسار وابهم الى الملك الاشرف الى الجوه فلما علم بقدومهم
بكا بكا شديداً وامر باكرامهم وامر بهم الى حصن تعز فاسكنوه وان الامارة
تحت الوصاية وامر بترتيب الاطعمه والاشربه وجعل عليهم خادما يسمى كافور
البتولي وكان اذ ذاك مقدماً على المماليك وكان فيما يقال يفتش عليه الزبادي
والحبر بكشره وجعل الملك المويد انه وجد رقعه لخط الفقيه رضي الدين ابي بكر بن محمد
النحوي وكان شيخاً له ويزوره والرقعه مكتوب فيها لسم الله الرحمن الرحيم
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وهي الملك الاشرف شعراً بمعنى
اخبه ولقد احسن تاج الدين موسى الموصلي فيما كتبه الى الملك الاشرف في هذا
المعنى فقال ولولا ان صدك منك قلنا مقالا منه تنفلق الصخور ٥
ولكنا نرجي السخط منكم يعود رضى وتنجبر الامور ٥
ولما دخلت سنه ست وتسعين توفي السلطان الملك الاشرف لسبعة
ايام من المحرم وكانت ايام دولته حلمت بها الايام ومدها اشتهت في القصر الى جيد
لطول منه ظل الابهام واولاد الملك الاشرف مفرقون اذ ذاك والملك الناصر

جلال

جلال الدين بالفجمه والعادل صلاح الدين بضيعا لامر ازاده الله تعالى فاجمع انا
من بالحصن من الخاصه والعامه والسنور المصونه على ان ترك شمس الوجود واطلاع
بدر الجود وان نزار الليث وغابه وان سعر الحوفي نصابه وان نسوس الدوله
بعمايها ونسلم الحكم الالهه لعمايها ولما كان سحر تلك الليله زال ذلك القطع بالوصل
التام ونسلم سلطانا دام زمانه سيده الامامه فكان الامام ولكل
وقت سلطان ولكل ملك زمان والامر لابد له من غايه والشئ مرجى كشفه عند
النهايه وتقدمت الطواشيه والخدم الى السلطان الملك المويد فاخبروه
بانتقال السلطان الملك الاشرف الى رحمه الله تعالى فناله ما ناله من الاسف والحرقه
ما وعدته الايام وتهلل له فرحا محيا الدين وطلعه الاسلام وداخل المسلمين
من الفرح والسرور ما يعلم وبذهب بالنفس ومن فرح النفس ما يعلم ولما
خرج من داره الى مكان استقراره طلبت الوالي للحصن شيخا لبكون
بيده على عاده فاحضر ستيوفا تلثه له ولولديه فلما دخل منزل الملك ومحل السلطنه
انسب لسان الحال ٥ ولوان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ن
ولما تيقن حال اخيه واستقراره الى عفو الله وغفرانه بكا بكاء عنيفا وناسف تاسفا
شديدا على فقده له وصح ذلك اليوم اعلن نوابة الحصن بالترجمه على السلطان الملك
الاشرف والصباح الحاري للسلطان الملك الاشرف المويد وكانت دونا المغربه
وعيده بصبح بالفرح وغطارف النسوه من كل مكان وناجيه وكان يوم الزينه
دونه وكانت حاشيه السلطان الملك المويد متفرجه في نواحي عدينه والمغربه
فاعلن المنادون بزائر الحصن لجمعهم تلك الليله فاجتمعوا من خادم وزمام وغلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومملوك وحملوا المكاسل والحبال فلما وثق بمن معه من غلمانه وحاشيته امر والى
الجص بفتح ابواب الحصن فكان اول من صعد الى صايعته واجابة دعوته الصاحب
حسام الدين حسان بن محمد العمرانى وزير اخيه الملك الاشرف فاجتمع به وحلف
له الايمان المغلظه واستحلف له الجند والامرا واعيان الدوله ورغب الناس الى
ملكه رغبة ما عليها من مزيد وكتب تاج الدين بن الموصلى فى ذلك اليوم كتبا كثيره
الى بلاد النهايم باجمعها والى بلاد الجبال باجمعها والى جهه ضنعا والاشراق فدخل
الناس فى دين الله افواجا وامتثل الامر السلطانى فاجا وقضى له الطالع اذ ذاك
ببلوغ المنى وحرث على احكامه الاحكام والعبادات وما اجمله بقول
منشى هذه السيره ٥ يقضى له الفلك المجيط بكل ما يختار حتى ضار من خدامه ٥
٥ وتراه تسعى بالذى يغيد من كسواه سعدا ومن يهر امه ٥

وامر بتجهيز اخيه وتشييد وصيته وفى من يغسله فتبجحة اليوم المقدم ذكره
وخرج به من الحصن وامامه ولداه الملك المظفر والظافر واعيان دولته ودفن
بمدرسته التى انشاها بمعزبة تعز واقام العزا عليه اياما كما يفعله الملوك
وهما قليل انه رسل الاشراف للهنيه بالملك ولعقد الصلح وقد كانوا بقبيب موت
الملك الاشرف استولوا على جماعه من الحصون وعلى ضعده فاصلحوا لما علموا
ان هذا السلطان لا يخالف امره انسان فكان المطهر حاطا على كجلان الشرف
فطلب الاشراف ان يدخل معهم فى الصلح وان يرفع المجبطه ففعل ذلك ولم يتاخر
من الحصون سوى ما هو بقرب تعز الا حصن الدملوه فانه كان سد الطوائف فاخر
الاشرف لان الملك الاشرف ولاه وفوض اليه امره وجعل بناءه به ونقل الى

الحصن

الحصن ماله الذى كان بالتعكر فامتنع الخادم من التسليم خوفا على ذهاب المال الذى
كان بالتعكر ونقل اليه وراسله مولانا السلطان الملك المويد مرارا فلم يجب
فجهز اليه العسكر من الجبل والرجل وقدمهم سمس الدين الطنبا اميرحاجبا ان
فنازل الحصن المذكور واحاط به العسكر السلطانى احاطه الهاله بالبدر والكمام
بالزهر وهذا الحصن من اجل حصون الممالك اذ به يامن السالك فى المسالك فكان
من عمامه عمامه ويرى الهلال من جبته فلامه شيد به سيف الاسلام مبانيا وجعلها
لنزهته وحفظ ذخايره معانيا وكره الخادم ان لا يسلم حصن الدملوه حتى يسلمه
امرا اولاد سيده الملك الناصر والملك العادل فكتب السلطان اليهما يطلب منهما
التسليم فكتب الملك الناصر بذلك الى الخادم وامره بالتسليم وكذلك اخوه الملك
العادل فقال الخادم لا اقبل الكتب حتى يصلنى نقتهما وبين اليقين فنقه الملك الناصر
خادمه منتك وكان عنده مكينا ونقه الملك العادل انيسا وكان كذلك فبادر
الملكان المذكوران بارسال خادميهما الى الدملوه واعطيا الخادم المذكور
بها الكتب وشافهاه بالرساله فقال الخادم المال الذى طلع من التعكر ينزل
صحبه اولاد سيدى وكان فيه من اولاد الملك الاشرف اربع خواتين صان الله
ستورهم فانعم مولانا السلطان لهم بنقل ما كان من التعكر ونزلوا به صحبتهم وافتسمه
الورثه الاشرفيه ولم يكن فيه من النقد شى غير ثياب متمنه مختلفات الالوان وافتسمه
نفيسه بصلح ان تكون ذخاير الملوك فنزل الخادم من الحصن المذكور وزوج اولاده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهر والمظفر اثنين من الخواتين المذكورات واستقرت الممالك كلها تحت قبضته
والفاضل حسام الدين متمم الوزاره بابه وفي خاطر السلطان منه ومن اخوته
امور متقدمه وقضايا محكمه وهذا السلطان اخذ من كل فن من العلم بنصب
وقطن بسهم فيها فكان الزاهد المحتسب حفظ مقدمه ابي الحسن طاهر النحوي
بن احمد بن باشاذ النحوي غيبًا وكفاية المحفظ في اللغه غيبًا وبحث الجمل للرجاجي
قراه وبحثًا وبحث التنبيه للشيخ ابي اسحق الشيرازي في الفقه بحثًا شافيًا وطالع
الكتب المبسوطه في كل فن وسمع الحديث النبوي من الشيوخ الموثوق بهم
ممن على سنده واجازه الشيخ الفقيه المحدث محب الدين ابو العباس احمد بن محمد
الطبري شيخ البيته بالحرم الشريف في الترمذي والبخاري وباوله صحيح مسلم
واجازه في باقي الامهات على جكم روايته من الكتب التي سمعها واستجازها وما
صنفه في كل فن وما وجد له من نظم ونثر واختصر كتاب الجمهوره في النثره
وسمى منها ما لم يبيضه صاحب الجمهره من عمل الدرس ووصل الحاج وسرح طرفه
الى فراش سترحا شافيًا والطرده المعروفه التي اولها اما العمر ما طالت به
الدهور العمر ما تمر به الشرور وكل ونقل حاجيًا من اشعار الجاهليه والمخضرمين
والمحدثين والمولدين وله معرفه بانواع الادب وجمع من مصنفات العلوم على اختلاف
انواعها من علم قرائها وقرائها وحديثها وفقهها واصولها وحقيقتها وادبها
وعلم معانيها وبديعها ومعرفة ايام عربها ومن تاريخها ونسبها واشعارها

على اختلاف طبقاتها ومن العلوم الحكميه كالالهي والرياضي على اختلاف انواعه
وكعلم الهيه والاختيارات والارتياح القديمه والجديده والمواقيت والمواليد
والمناجات كالمحصطي والاناطيقي وما يتعلق به من الجيز والمقابله والاوفاق
ومراتب الاعداد والرمل حتى جمعت خزانته على ما يقال من جهه التقريب ما ينيف
على ماية الف مجلد هذا وبابه العالي فيه من النساخ ما ينيف على عشره بدالون
في الكتابه ويوقع ما ينسخ الى خزانته العاليه بعد المقابله لها بالضبط الحسن وما
ملك من ملوك الاسلام نال هذه الرتبة والغايه من الطلب ولا استدسبيه
كما ستراه هذا السبب ذكر الوزاره وكان السلطان الملك المويد
منذ نشا محبًا للخير ومتمرنًا على زيارة الصالحين وكان بينه وبين الفقيه رضي
الدين ابي بكر بن محمد بن عمر النحوي محبه اكيده ومودة مديده وكان زاعمًا
لما يقوله ويعتمد اراءه فيما يشير اليه وكان الفقيه المذكور من فقهاء عصره
وعلماء زمانه ولما حصل ما اتفق ذكره من قضيه الدهيش لم يستطع الاقامة بمصر
تاسفًا لما حصل ولمن بلعه عن السلطان الملك الاشرف ان اناسًا نقلوا اليه
ان قضيه المخالفه اوما هذا معناه فكتب الفقيه المذكور الى السلطان الملك
الاشرف قصيده هي

- سعون قتلي وما لي فيكم غرض من غير الجاه على جموع اجوالي
- اذ زعمون جميع الجن طوع يدي هل يقهر الجن الا الملا العالي
- مهلا فهذي عصى موسى وحزبته وتاج مسطر معها تاج بطلكالي
- وذو الصياكل والاحراس اجمعها ودوا السود مع المرزاق باعالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذو اجراب اهل الافلاك كلهم ما ينثني حدها عن هتك احمالي
وذو الاكاليل لو اوى بها اسف اذ صوك منذ كل منها الدهر اهمالي
ولست اغوا على شيء بلا ادب وقد تمسكت من طبه باذيالي
وخاتم الرسل لم يدعوا على بقر اذوه جهلا ولم يعالجها لي
وفارق الدار والاهلين مرتحلا الى المدينة حتى الامر لا قالي
فقام بالامر منها غير مكترث لفوت نفس ولا اهل ولا اما لي
وقام من بعد الصديق محتسبا حتى قضى نحبه في ستة مغتالي
وصفوة الال والاصحاب اجمعهم شاروا كما شار كل عن محالي
ابو الحسنين مضى واباه كلهم سما وقتلا باشياع لضلال
وظل عمر بعد القتل مطرحا على الزباله وهو الطاهر العالي
من ذا كمنهم تزالم يدر كيف اتى يعز من يلقى داعي الله في الحالي
كذا ان ادبهم لم يدعوا وقد عتوا وصبت بالراس منه بول ابوال
وشبهوا الحمه منه وقد كرمت على المهين علجا غير بالك
فلم اجل وما جالوا وما عجلوا اما لهم امر يدا نفسي باعجالي
هل الحرق السحر من مولاه ايده الا اخو الجهل بالاني وبالحالي
ما سجن صاحبنا عار فقد سجن الصديق يوسف هذا الجاه كالجالي
الحت داري والي قلت بنفروا اما الدار دارك بعد الي ماهم الي
فكلما مر تصوا مني وتقموا اما القول قولي ولا الافعال افعالي
فاجلكم ما شئت ان صبروا ان عجلا فالامر اقرب من يقل على بالي

فليس عاما ان تما يقتضي عجلا وليس اخرها تقضي باكمالي
عشرين شهرا توالى لا تجاورها ان كنت تسمع فانظر صدق اقوالي
وبدخل الدار من لا يرتضيه لها تصالح منكم بدعوا بانكالي
لم يكثروا النفر والتنزيل وتحكم ووعيد زي ما هذا اما جمالي
استمع لما قلته وارقبه مصطبرا ولا تعرج على قيل ولا قالي
وخذه بالجد لا هزلا ولا كذبا فليس ذا القول من اقوال هزالي

واذا وقف العارف على هذه الابيات علم تمكن الشيخ العارف من علم المعارف والاشارات المتقدمة من ذكر عصى موسى ومن تاج مسطور ومن ذكره الهياكل والاحراس والسود والمدارق وحراب اولى الافلاك والاكاليل الموجوده في الحاقه وهي خدام اسم الله الاعظم ولم يتعرض لها الا وقد علم فعلها وانتفعا لها وفي ذلك كفاية لمن تامل ونوجه بعد ذلك الى جهة اصاب واقام بها ولما علم باستيلا مولانا السلطان على المملكه رجع الى تعز واجتمع بمولانا السلطان الملك المويد وفرح به فرحا شديدا واستوزراخاه القاضي الصاحب موفق الدين علي بن مجد في جمادى الاولى سنة ستت وتسعين ووضع ما يوضع للوزرا من رفع الدواه وعقد الطيلسان واستعفا السلطان من لبس الدكش ولبس الخلع الجزيرة من العصاب ادعى للحمل ولم يلبس المجرمات لانها صوف وفوض اليه قضا الاقضيه وكان دايبان في اموره ليس عنده الطيش والعجله شي ونفذ امره وامر اخيه رضي الدين واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام منار الشرع المطهر مالم يتسمع بمثله والسلطان الملك المويد مساعدهم على ذلك وتقدم الوزير عند السلطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قديما ما سمع بمثله وقارنه التوفيق والتسعيد في حله وعقده وسدد وزيره المجمع باخيه
نصر الدين لان اخاه كفره وزارته ٥ ذكر مسك الامراء الذين ظاهروهم
خلاف باطنهم وكان في خاطر السلطان رحمه الله من ولدي ازدمر
لحم الدين وتوشا الدين وابن الهكاري اشياء ليس مقابلتها الا الادب فامر بالجوطه
عليهم وان يرسل لهم الى حصن الاكراد وان يستقروا بامكان يعرفونها بداية
الادب وعما قليل فيض الامير جاندار الطنبا عليهم وجعل ذكر القبض على الوزير
العمرانين ولما استوزر السلطان الوزير القاضي موفق الدين امر الوزير
حسان واخوته ان يسكنوا اسفنه على الاعزاز والاجلال ولم يغير عليهم حال
ثم بلغ السلطان من ابن اخيه الملك الناصر على جهة النصح ان عبيدا القاضي حسان
طلع الى جهة عومان ووجد جاريه معشقه من الاشرفيه وكانت تحت اخيهم
القاضي بهاء الدين وزير الملك المظفر فتحدث معها العبد بحديث استرها ان معه
قارورة من شيبه وان غرضه ان يتلطف بحديث يصل الى ولد الملك الاشرف
وسقيه ماني القارورة من السم واستراح العبد الى الجاريه ان تقصد موالية هلاك
بني الرسول وبلغ الحديث الى الملك الناصر من اطلع على جدية امرها فكتب لعمه معرفا
له بما وقع وحدثه فعند ذلك غضب السلطان وقال تركناهم فلم يتركونا وامر
بطلبهم فلما حضروا قيل لهم انتم قضاه الغضاه وبايديكم اموال الايتام ودفاترها
وبضايز الاوقاف فانكروا وقالوا لا نعلم شيا منها وتراجعهم مرارا فلم يابت
منهم مرتبه فحجم منازلهم فوجد جمله من الصناديق فارغه فقالوا ما كان بها
قالوا اثاث وهداد فقيل لهم ان ذهبتم بها فلم تعرفوا بها فامرهم الى عدن

فحجم

نحن مقرد على باب داث الولايه استكفا لما سمعه من شرهم وانشد لسان الحال
ومن عجب الدنيا طويلا تقلبت على عينيه حتى براصدقها كذبا ٥
ذكر من مدحه ابتدا دولته بتصنيف الملك ولقد ظفرت بقصيده امتدحه
الاديب شاتي الدين العنتي اجد شعرا دولته ودولة ابيه ابتدا هائد بيع الاشتهال
وقال وهي هذه او قوس مونزة في كف بارئها فليعلم الناس فاضيها وداينها
ليلبس الكل منهم درع مسكنة كي يضجوا في امان من مزاميها
وكل بعة قوم من يد املك فابغي تنالها والذل كاسيها
بهنا المويد بل هنا خلافته اي اهنه منها ما اهنيها
خليفة الله من بعد الخليفة يا ملك الملوك جمعا لا لحاشيها
ان الخلافه ما فرت ولا هدأت حتى يعيسها في ستوح حاميها
اصبحت محمله الايام مسدوفت في كف داودها عزا اليها
ليحمون على الدنيا باجمعها الملك المويد قاريها وما ديها
ان الزعيمه في امن وفي دعة وفي يلهسه اذا انت زاعيها
ومنها
وذاك ان قوم الظلم دمسه مثل العبدات بطالبها وكاديها
ان كان قد وقعت في كف مهلكها فاليوم قد وقعت في كف مجيبها
وكم بد لهز بالدين قد جملت لعزطا بها منها وتراجيها
املاك غسان ما انفكت دعايمها لما اتت من معالمه عوالبها
اما ترى الملك في عرش لوالده ستقاه وبل اباديه وهاميها

وللشيخ عفيف الدين عبد الله من جعفر في هذا المعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

• أسلك داود ام سلك بن داود ما ان انيس بكنعان ولم يوجد
• انى الرواق هو ئى تحت غابته ام الهزئى هزئ الماس والجود
• من السماء ومن الارض مزدحم من الصبا والقنا والشرك والنود
• ومن بوايب زايات اذا شرقت حسبتها طائرات نحو مطرودي
• تدافع الروح ان تختار ساحتها طورا وتمكن طورا فى الاماليدي
• كان امواج البحر من زرد بنفصل بين منسوج ومشروحي
• موهد ذلة الارقاب منه على ما انزل الله من نظر وتابيدي
• لبنى الخلافة اذ بانته ضارعة كانها السقب اذ سنكوا على العود
• كانها فلك يوم دافعها طوفانها فاستوت على الجودي
• لله ملك فى السما سما وظل امن على الافاق ممدودي
• ورثت دولة غسان كما ورثت اباك العلى من احد اوكل المدد
• ما غاب يوسف اذ انت الكفيل بها ولا نوى وهو مفقود موجودي
• نامت جفون البرايا فى حماك وفى احفان سيفك عنها الى تهيد
• والارض مشرقة والشمس مغدقة والبيت مابين محضور ومنضود
• ولى مواعيد من نعماك سابقة ومنك يعرف انجاز المواعيدي
• كم انعم منك ايام الخليفة بى فكان اول مستقى لها عودي

ولنسع من بعد فى هذا المعنى كما جاء من المرتضى ومن سننه ○

ذكر وصول اولاد الملك الاشرف ولما علم الملك الناصر محمد باستيلا السلطان على المملكة يازل الى باب عمه ممتثلا ما وقع من رسمه فلما وصل اليه

اقبل

اقبل عليه واجله واحله من العز محله وكان اذ ذاك مقطعا ما الفيمه ووصل اليه ايضا اخوه الملك صلاح الدين وكان بصنعا مقطعا بها فعامل الثانى معامله الاول وجعل عليها منه جنودا شفاق وعلى الذريه الاشرفيه ان قاد وارفاق وروح اولاده مبناته والله يوتى ملكه ومن عليها قد شرط الله زوجه الاستمرار على الاقطاع فاستعفى الملك الناصر عن الامر به وقال اجب الخدمه بعد والى غير ذلك اقف بحث ظلال الدوله وشفقاتها وحمل احسانها وحسناتها وقال اخوه الملك العادل بمثل مقالته ولازم الملك الناصر الفقيه السيد رضى الدين المقدم ذكره على ذلك وكان بين الفقيه وبينه مجبه وصحبه اكيده فتوسط بينه وبين السلطان على ما اراد واخذ له من السلطان عهدا وتيقا انه على شفقته هو وخدمه وعلمانه فاعطاه السلطان العهد واخذ الفقيه من الملك الناصر عهدا انه لا منازعه له ولا يرضى للسلطان الا بما ترتضيه لنفسه ذكر توجه الركاب الشريف الى زبيد توجه اليها فى جمادي الاخرى من السنة المذكوره بعد ان عقد الالويه لاولاده المظفر والظافر فاقطع المظفر صنعا والظافر الجهه والحارث وفرح به اهل زبيد فرحا لم ير مثله وتوجه الملك المظفر الى صنعا فى رجب واستعاد حصون من بنى الحارث فى شعبان بعد ان زماه بالمنجنيق ورجع السلطان فافلا من زبيد الى تعز فى شعبان وفى اخر السنه المذكوره واخذ الحصون الجيه والمخلافيه من الامير صارم الدين بن يوسف وكانت فى يده من سنة اجدى وتسعين وستمايه الى تلك الغايه واشترط الامير الصارم بشروط منها اقطاع موزع ونصف حبيش والذمه الاكيده بما جناه ذكر حلاف الملك

الفوارع

المستعود ولما ولي الملك المويد كان اخوه الملك المستعود مقطعا الاعمال
الشرقيه فلما بلغه موت اخيه الملك الاشرف تغير عليه لما ان انقضت دولة
الملك الاشرف الى الملك المويد واستمع كلام وشاه انعكس مقصوده هم فاظهر
الفتنه واول اسبابها ان الامير الصارم بن يوسف كان متوحشا في الحصون الحجيه
ولما استقر الملك للسلطان كتب بتسال الامان وانه يسلم الحصون على شروط
الذمم الاكيده والاقطاع المقدم ذكره فطلب ان يكون التسليم الى السلطان
الملك المنصور والقاضي موفق الدين وان يصلا به محمولا على الذمه الشريفه فامر
الملك المويد اخاه وورثه لذلك فوشى من لا خير فيه ولا مروه ولا انحار الوفاء
ان هذه الفتنه المتعلقه بحمه احموله نصب ومكيده اظهرت وليس الغرض
الا لزمكل واخذ المهجم منك فاستوحش لذلك فكتب الى اخيه الملك المنصور قدس
الله روحه معرفا له انه لا يصل الى جهة المهجم وليس بينه وبينه الا السيف وليس
له مرور على بلده وكتب الى السلطان يستعطفه وتتوفق له ويعرفه انه خايف
ويقول له لا فرق بيني وبين الملك المنصور والوزير في قبض هذه الحصون والاخوه
فيما حتنا سبب واضح مرتبي بقبض الحصون الحجيه فبزرت الاجابه السلطانيه
اليه لم يطلب ابرهيم الاصبونا الملك المنصور والوزير ولو طلبك لفعلنا فاتركها
سران الطريق ولا يكن لك اليها سبيل اعتراض فلم يات منه صوره فكتب اليه
السلطان ثانيا ذمه شريفه بانه باق على ما بينه وبينه وان ليس القصد
في تجهيز العسكر الا اخذ الحصون الحجيه واذا كرهت ان اخاك لا يصل المهجم
امرناه بطريق الجاره فلا يصل اقبل فلم يتركه الذين حوله وغلبوا على راييه

فامر

فامر مولانا السلطان الملك المنصور بعبوره كان يسلك طريق الجاره ولا يصل
الى طريق المهجم فلما شاع مولانا السلطان الملك المنصور رحمه الله بالفرنج خرج
الملك المستعود قصد المجانب ولم الى جرض واقام الفتنه وامر مولانا السلطان
الملك المنصور والوزير فطلعا الى جهه محمه وقبضا الحصون الحجيه واما الملك
المستعود فاستمر على اقامة الفتنه وجمع العربان في كل ناحيه وفتح فوصلت اليه
المختطفه والمجرمه والعربان ليس عليهم الا الشجاعه مرارا وكان يعقيل
راييه ومدبر جيشه والمعنى لما نقول على بن محمد بن ابرهيم وكان مقدما
لحوض في الدوله الاشرفيه هذا بعد ان وصل وليه اسد الاسلام الى المقام
الشريف السلطاني فاكرمه واجله وقفى اماه على اقطاع المهجم ووعده بكل
وعد جميل بلغ المنى ويزيل العمى فلم يعرج هو ولا ابوه على ذلك الوعد وداخله
حب السلطنه لامر يريده الله تعالى ولما علم مولانا بغرضه الذي هو غير صالح
جهز الجيش الاحش والعسكر اللهام صحبة ولده الملك الظافر بهيبتي وامر
مولانا السلطان الملك المنصور والصاحب موفق الدين ان يكونا مع ولده وفوض
تدبير الجيش اليهم فواجوه بعسكر موح عدانا والنهب بيزانا ومدا من ورده
عقبانا ولحسد من موازنه عقبانا وارسل صحبته ثلثه من الافيال لا يشه
عبدها باعنه الى اعدا ملكه مدبرها فكل من راه وقد اطلع من بابه صحبن لحالها
لحالها الزاى من البعد فلعس ولما نزا الجمعان وتهيا للمجازه الفرنجيان زاى
الملك المستعود انه مغلوب لا محاله قطع بما كان تصدره من طلب الملك اماله
وزاى ان الجمع الذين معه ما يجمعه الحاط في ليله لجمعهم صوت ولفوقهم عضا

دخل في الطاعه السلطانيه هو وولده ۞

• واذا اراد الله نشر فضيله طويت اتاح لها لسان حسود ۞
• لولا جواذ النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود ۞

وفيه العسكر السلطاني على المسعود وولده اسبد الاسلام في المحرم سنه سبع وتسعين وستمايه وكانت الوقعه فيما بين جرش والمجاب وسار الملك المسعود وولده الملك المحرم الشريف السلطاني فجمنا عليهما واجلاهما وازالا دبر فاقاما منه دون السنه واسوء باطلا فيها واسكنهما حمس وقرر لهما الحاكميه الجبيه الحامله لهما ولعلمائهما كما تقدم توسع الجاني نايلها ونوزت الضد عزا بعد اذلاك ذكر ما كان وما اتفق في السنه المذكوره وفي ربيع الاول منها قتل علم الدين سليمن بن مجد بن سليمن بن موسى قتلته عبيده بالوادي الحار وفي ربيع الاخر طلع الامير سيف الدين طغريل الحارث دار للمحطه وعلى حصن شخب فوثب عليه ولزم جماعه من مشالخ مدبج وفي السنه المذكوره في جمادى الاخر توجه الملك المظفر من صنعا الى حرم ابيه منزها من الاعمال الصنعانيه وفي جمادى الاخر من السنه وقع مطر شديد عظيم لم يرا مثله عهم القطر اليماني بكماله وذلك على مضى نصف الليل وهو من الرعد والزخ الشديد البارده ما لا يكاد ان يعبر ومعظمه بتهامه وابها اخربت سقفا من الاهواب وشاجل السترجه بما فيها الى البر وكسرت البعض بالبعض وهدمت جدرانا شامخه واقتلعت اشجارا كبارا باصولها وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان المعظم من السنه المذكوره توفي السترجي المطهر بن يحيى بن حمزه بحصنه ذروان وفي هذه السنه طلع

الملك

73

الملك المظفر حسن غام الدين الى صنعا وحيط على يلب اس وهو حصين فاخذه بالسيف قهرا ثم انتقل بعسكره الى حصن ازيات بالقرب من نقيل صيد فجاز به حزنا ادن بقوته وعلو همته فاستولى على الحصن المذكور وطلع الى جهه صنعا مقطعا بها وفي شعبان المبارك شاور جمال الدين علي بن همام اجدامزا الدوله الى مازب بعمز الحرمه واعاد امورها كما كانت على احسن قاعده ملوكيه وفي شعبان المبارك تجهز العسكر السلطاني الى جهه بجه ومقدمه استاد دان الامير بدر الدين محمد بن عمر بن يوسف فظفر واخذ منها الحصنان ونزله على الذمه وفي السنه المذكوره توجه الزكاب الشريف السلطاني الى البلاد العليا وذلك عند امتناع الشواف من الصلح ودخل صنعا الخمسه ايام من ذي القعده فطلع الظاهر من طرق حمده رابع عشر ذي الحجه وكان طلوعه في اليوم المشفر عن ليله الخسوف القمري ك

• مع التعاوده ما للنجم من انثو ولا لفرك مزلج ولا زحل ۞

واخبر الامير عماد الدين ادريس بن علي فيما كتبه من تاريخه ان والده استفهم السلطان رحمه الله بعيدان وقع الصلح بينهما فان قال له كيف توجه الزكاب الشريف ليله الكسوف فقال مجيبا له الامور بيد الله واخبر السلطان عن الشريف بشكره انه واجهه بمثل هذه المقاله وان السلطان اجابه بان قال نحن على سفر وما نقول في اهل البحر فان الكسوف قد يوافيهم وهم مستمرون في سيرهم فاجابه الشريف بقوله ان المسير هنالك الى الله قال له السلطان وفي البر ايضا واخبر عن السلطان ان والده الخليفه كان ينهى اولاده عن التعلق بالقوم وينهاهم عن الاعتماد بما فيه

واخبرهم انه منعه اكثر واجبات الدنيا وكان اذا طلبه يقول احضروا المنجنيق
قلت وهذه شبهة من تعلق من الكتاب والسنة باحكامها وعض عليها بالنواجذ
ولما استقر السلطان من محبطه سار يوم الاثنين لحو المقاع بعساكره فقاتل
عليه وعاد الى محبطه وفي خلال ذلك وصل الامير بن وهاس والشيخ قاسم بن
منصور صاحب تلا حاملا على اصحابها الاشراف ووصلا الى السلطان قبل طلوعه
الظاهر ووصل معا اولاد الشيخ قاسم بن منصور صاحب تلا علم الدين قاسم بن
حمزه والامير ابرهيم بن يوسف في عساكر الى بلاد جبين لحرب تاج الدين واقام السلطان
بالعسكر ثمانية عشر يوما وفي عرضها دخلت عساكره صحبه مع جمال الدين بن
هشام والامير اسد الدين محمد بن احمد بن عز الدين فذكروا لهم لجم الدين موسى
بن احمد والامير احمد بن علي والشريف بن الهادي ولما افترقت عساكرهم
نزل الامير موسى الى حضنه عزان قرب العساكر دائره ويسانه ذكر
ما انفق في ثمانية وتسعين وستمايه وفي يوم الخميس اول يوم
من المحرم نهض السلطان من محبطه من العسكر طالبا للظاهر لحوان الاعناب
فوقف بها ثمانيه ايام ثم نهض الى حمدان فوقف بها ثمانيه ايام وحط بالظاهر
الاسفل وكان قد اخرب دار الامير همام الدين وبستانا له وسار لجو جبل
ظفار فتاهب الاشراف للحرب واخرب ما حوله من الاعناب ونهض
السلطان يوم الاثنين من صفر ثالث الشهر من محبطه بالسبيع فبات
بالكوله ثم سار منها وحط على المنقاع وهو اذ ذاك بيد الامير جمال الدين
علي بن عبد الله فلما النقاع جبوشا عديده وعساكر مديده ٥

اذا جل

اذا جل في الارض بناها مبدانا وان سار شبه في ارض ثوب وهي بلقع ان
وما احقه بقول كاتب هذه السيرة ٥
اذا نازل حصنا من حصون اعاديه بلغ منه المنا
او نزل عسكره الجزاء بارض ابنت من شاهقها قنا
ونصب المنجنيق يوم السبت حصارا على الحصن المذكور وبالحصن الامير عماد الدين
ادريس بن علي قائما بالحرب ورجفت العساكر المنصوره على الحصن اياما متواليه
وكان الطعام بالحصن قليلا وكانت الجمال والدواب تختلف من طريق اجدنقا
الامير علي بن عبد الله واهل المحبطه ينظرون اليهم ولا يمكنهم منعهم لعسر
الطريق وجعلت مراحمات بين الاشراف وبين علي بن عبد الله مثل علي بن
محمد الابرش والشريف شكر واحمد بن عمران المدجحي بسبب الصلح واستقر
الحال على ان الامير جمال الدين علي بن عبد الله شفق بالصاحب موفق الدين ومولانا
الملك المنصور وبالملك المظفر فانفق بهم في السابع والعشرين من صفر في السنه
المذكوره وبالحصن الامير عماد الدين ادريس بن علي قائما بالحرب ورجفت العساكر
المنصوره على الحصن اياما متواليه وكان الطعام بالحصن قليلا وكانت عند المنجنيق
وابرم معهم اجوبه وابرموا معه قضايا وسار معهم الى المقام الشريف السلطاني
فلما علم به السلطان وانه بالقرب من محبطه ركب رحمه الله للقائه واكرامه وانضافه
واعظامه وانعقد الصلح بينهم وانضاف الى جملته وانتظم في سلك مملكته فاخذ
لاصحابه الاشراف ذمة سبعه اشهر ودخلت الاعلام المنصوره المقاع
وحصف ذوابها مسجر الحصنين المهاء الطاعه وما اجدره بقول من قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ومن كان بالسمرا العوالي خاطبًا جلبت له بيض الحصون عرائسا •

وللشيخ من جعفر قضيبه يمدح فيها السلطان رحمه الله في اخذ العطمه والمسماع وهي لما ارتت الخلافه في يديه مشاع وشباه سيفك شاهد قطاع

• منع القضيب من العدا نصب الفاء وحمى القراع من السيوف قراع •
• شمس تراث غلب الملوك شعاعها تعلو بها مما تطر شعاع ..
• تبع التبابع في عماصر جمير والى المسامر هم له امساع •
• عمرو وعمرو ذو الجياح ومنذر والاعصار وابن وكلاع •
• ما السماسق منابت اصله رباقا ورق عزقه البراع •
• فلقد اعاص بموسف بقطان لا وكل ولا بكل ولا بكل مجراع •
• استرا الى السرو العمي بشرن حطوا لها لجو المغار شراع •
• والشمس من لمع الجديد كليله والجو من سمرا البراع سراع •
• وفيالو شالت هوادي جيلها شل الاذى بداولته بلاع •
• سرى ومن رزق الاسنة فوقها ناروم من اسل الوسيح سماع •
• عسلت مياه شوقها ثوب الدجى فتساه الاصباح والاهزاع •
• بحوالها مدا النحوم طوالعا ملكر مطبع للاله مطاع •
• لبس العظيمة العظيمه عند من لبسوو منعاها سقاع •
• لم يتبوا وا دهم لديه وهل يرى سعا امرو حسه القعقاع •
• بعمت ايديه ما فواه لهم فيهن من تدي النوال رضاع •
• وحفظت لبني محمد فيهم ولبست ما حفظت بضاع •

• امويد الاسلام داود الذي في العالمين بفضله اجماع •
• ما قام في الاسلام سيف شاطع الاوى محل في الساسطباع •
• ما ملئ شرق البلاد وغربها الا اذا ما امتد مثل الباع •
• اهويت بالسيف العداه كما هوى ود لسيف محمد وسواع •
• الله اعطاك السعادة كلها من دا نصور وزبك النقاع •

وهي عيون القضيده وهي بديعه في بابها واقبل مولانا السلطان رحمه الله على الامير جمال الدين بوجه الانعام والبر المنوي الاقسام وزال ما كان في الخواطر ونوائر الانعام السلطاني عليه وامتره بدفع الطبلخاناه وحمل معها من الاموال والكسوات والخلع شيا كثيرا وخرج من المسماع لاستاخلعه الرضى مزفوفا بالطبلخاناه تحت خوافق الاعلام الهزبريه واعيد عليه بلاده التي كانت بيده ولما كان يكره اول ربيع الاول بشار محمه قامد امتنعا في حمل الجت وما اجقه بقول ابي الطيب — وقيلق من جيد لو قدمت به ضرف الزمان لما دار زد وابره ولما استقر السلطان بصنعا وصلته الامرا الاشراف ومشايخ العربان ووصل في جملتهم الامير احمد بن علي بن موسى لتمام صلح الاشراف فتم على تسلم اللحام ويعمان وضعيه وسمت بلاد مدع كما كانت زمن الخليفه وكان دخوله صنعا دخولا لم يعهد بمثله ولا شاهدت مقله بشر بهجه شكله وشارت بشايز ما استولى عليه في اليمن وفاق ما اودته من الممالك اسعد الكامل وبن ذي يزن ونوجه الركاب الشريف السلطاني طالبا ما فيه من العز الى تعز وعدن اللحام وقد جمع الزعام في قواناته واللحام وضجيه الامير جمال الدين علي بن

عبد الله والامير احمد بن علي والامير ن وهاش وامرا العرب وقد دانت له
البلاد والعباد ودخل بغداد خوفا اذن بلوغ المراد وولد له الولد الملك السعيد
من الجهة المصونة انة الامير اسد الدين بن جدة وكانت له فرحة عظيمة ولم يلبث
بعد ذلك الا مدة لطيفة وطلع طلوع الاهلة وما احقه بقول بن التهامي

٥ يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذاك عمر كواكب الاسحار ٥

وتوجه السلطان الى زبيد في جمادى الاخرى وضجنه الاشراف والامرا
ودخل بجيشه الجزائر وحلها حلول البدر في اسعد منازله والشجاع في اعز معاقله
والذي نال الامير علي بن عبد الله في خروجه من المنصاع الى رجوعه الى بلاده
من الاحسان السلطاني ما ينيف على سبعين الف دينار كل دينار اربعة
دراهم كل درهم عشرة فرازيط هذي المكارم لا قعبان من لبن وطلع
السلطان من زبيد اخر شعبان فلما كان عيد الفطر ودعه الامير
جمال الدين علي السلطان توجه الى البلاد العليا وفي شهر شوال من
السنة المذكورة تقدمت العساكر السلطانية الى صنعا بعد فاقام
بها الى اخر الحجة وكان سماط القدوم بجبانات تحت المنظر السلطاني على
شاطئ البحر والمكان المذكور متسع لا يرى من به اذا وقف في اجد طرفيه
وقام به الشعرا بانواع المدايح وتعدد وصول شاعر بعد شاعر ولم يبق العفيف بن جعفر
فارسل بقصيدته صحبة الشيخ جمال الدين محمد بن حطاب فانشدت على السماط
وهي لعمري عزيزة في المعنى وهي

٥ اعلمت من زاد الخيال حسولا واقاض من لمع السيوف سيولا ٥

٥ واماح بحرا من دلاص سنابغ حرب اسود الغاب منه ذيولا ٥
٥ وتراجمت سمر القنا فتعانقت قربا كما لقي الخليل خليلا ٥
٥ ومن القسي اهلة ما ينقضي منها الخضاب على النصول نصولا ٥
٥ فالعسل ملقى الطريق الى القرا والرمح فيها لا تطيق دخولا ٥
٥ سحب سترت منها السيوف بوارقا وحجبت فيها الرعود صهولا ٥
٥ طلعت اسنتها نجوما في السما فتبادرت عنها النجوم افولا ٥
٥ تركت دياز الملجبين طلولا مما يصح بها دما مطلولا ٥
٥ والارض ترجف تحتها من ارذل والجو تحسب شلوه ماكولا ٥
٥ خطمت محافلها المجافل خطمة ودعوا الحمام مع القتيل قتيلا ٥
٥ طلبوا القرار بمد اسطان القنا فاعاد معقلهم بها معقولا ٥
٥ عذروا الذي جهلوا بكل غضنفر في الناس عاد بعامه احملا ٥
٥ اين العزاز ولا فزار وبعدهم من ليس يترك للفزار سبيلا ٥
٥ ملك اذا هاجت هوالج باسه جعل العزيز من الملوك ذليلا ٥
٥ يقفوا المظفر والشهيد مآثرا وعلا ومخزا في الملوك اثيلا ٥
٥ وافا الى عدن كمقدم جده سيف بن ذي يزن الكريم اصولا ٥
٥ بحر الى بحر يسر بمثله والملح احقر ان يكون مثيلا ٥
٥ فتطايرت امواج لجته الى عدام سدر دجلة والنيلا ٥
٥ فاستقبلت عدن حبيبك والهف ملقاه سعادة وقبولا ٥
٥ والشمس تاجك المعقود لا اكليل لحسبك لا كليلا ٥

لو نستطيع التغر كان مقبلا بالتغر منه ذكاكم تقبيلا
ان حاورت هذه الشمايل بحزه جعلت مذاق المامنه شمولا
انت الذى مبشره به والناس تنتظرون حبلاً يهيج جبلا
فاليوم قد وهب الاله لخلقه ظلا على الافطار منه ظليلا
وانى لهم بدر السما بذمة مكتوبه لا نظلمون فتيلا
اهرش غسان بن فحطان الذى مدعوه فى النسب الفيل قبيلا
فى كل يوم لا ترجت مقاتلا فتحا من الملك الجليل جليلا
فى حيث ما رفعت بنودك نزلت ايات نصرك فوقها تنزيلا
ستؤذن من الفتح المبين مسدد قرنت عليك فوطئت ترتيلا
لولا العلا بن والعوابن لم اغب عن ظل بابك بكره واصيلا
ومن الكرم والتفضل لم يزل عذرى الى شفقانكم مقبولا
لا زال توفيق الاله مقارنا لك حيث كنت اقامة ورحيلا

الرباعى

وراى عظمه سلطانه وما اتاه الله من واضح برهانه النواخيذ والمتردد
الى الثغر المحروس ومن تبا بزبلا والهند وشاهد السلطان موسم الخيل من الدار
الطويله وشارت التجار الكائنه بها شرين لقواعد له فى امتاعهم وقدم
التجار المقيمون فى الثغر المحروس القادم النفيسه على عوايد الملوك بردها
وامر بواصله الخلع عليهم والمسارف والمراكيب النفيسه من البغال المحاره
بالعدد الكامله من السروج المذهبه والزمانز المرصعه بعد ان اشرف النواخيذ
لهند على جوارى عوايدهم من ديوانه السعيد وابتسم الثغر عن معالده وامر

باكرام

باكرام النواخيذ والتجار والمتردده وابطل ضمان بيت الخل واقام بعد له موسم الفضل
واقام بعدن الى ثانى يوم من ذى الحجه وعند عيد النحر بصور وقام الشعرا على اخوان
العيد بالقصايد النفيسه على جارى عاديه وعاده استلافه وعاد قافلا الى بعزم اخر
ذى الحجه ذكر ما اتفق فى سنة ست وتسعين وستمايه وفى السنه المذكوره
توفى الامير جمال الدين على بن عبد الله المقدم الذكر وكان من كبار الاشراف واعيانهم
وزوستايهم وصنديدهم وقدانا ف على التسعين وممثل ابنه عماد الدين ادريس
عند موته يقول زياد الاعجم

مات المغيره بعد طول تعرض للقتل بين اسنه وصفاح

ولما مات اجمع اهله على تقديم ولده عماد الدين وكاتب السلطان وعرف
خاطره الشريف انه ثمره شجره عرسها انيامه وروحه مجدسها اكرامه ومال
الى جهه السلطان واتفق هو وشرف الدين شكر بن على القاشى فجرت بينه وبينه
اجاديث وتقدم الشريف شكر الى جهه الباب الشريف وفوز مع السلطان فى
امره قواعد وكاتبه بان يصل الى الابواب العاليه بطلب الشريف ادريس ذى
مكتب له وتقدم الى صوب الباب السلطانى فوافاه فى شهر ذى القعده وحلال
الموافق الشريفه السلطانيه مقيم بشعبات فاجفز الى دار السلام للسلام فتلقاه
السلطان بالاجلال والاكرام والترحيب التام ووافى عيد النحر فتقدم المرسوم
السلطانى الى اتابك العساكر المنصور الامير بستفح المبدان الامير المذكور مقدما
على اعيان الامرا ووجوه الدوله فكان كما رسم ولما كان بعد العيد جرت
اجاديث فى تسليم الحصون التى بجبت بها وهما العظمه والمقاع فراى ان تسليمها

عنوان السلامه ومقام لجله دار المقامه وفى السنه المذكوره جبط الملك المظفر
على اشيح وفى شعبان اخذ جصن جراش بالقهر وقتله جصن اذياب واقيم شهاب
الدين بصنعا فرحه عظيمه وكنسوا جامعها انواع الملابس وامرا ميرا البلد ان تقدم
له الاكلين والجوايت ذكر ما اتفق فى سنة تسعمايه وفى السنه المذكوره
تسلم نواب السلطان الحصون التى كانت بيد الشريف ادريس وامران يجرى
على عادة ابيه من رفع الطبلخاناه له فرفع له عشره اجمال واصبحها ثمانيه وعشرين
الف درهم ونجفا ستنيه وملابس ومماليك وخيولا وبغالا وزكب معه الامرا
والاجناد الى الخدمة الشريفه تحت خوافق الاعلام السلطانيه فلما وصل الى الابواب
الشريفه فعل ما يفعله الامرا المقطعون من تقبيل عقب العلم المنشور وانثنى
الى داره وحوله الامرا والاجناد ودخلوا على بساط جليل الشان جمع مختلفات الطبع
والالوان فيه ما يمتد اليه اليد واليدان امر بجعله السلطان وقبض المنشور المكتوب
له باقطاع التعجيه والامير المذكور من علما الناس وفضلايهم وبلغايهم له فى الشعر باع
مديد فى الطويل منه والمديد مع شجاعه بارعه وهمه ٢ نواع الشهامه جامعه ونظم
قصيده بديعه البيان شارك لفضايحها الزكايا طفه بمناقب السلطان وهى
هذه ٥ عوجا على الربع من سلما ذى قارب واستوقفا لى العيس فى ساحة الدار ٥
٥ وسايلاها عسى تبديكما خبرا تشفى فوادي وتقضى بعض اوطاري ٥
والمخلص منها ٥
٥ ما ناكبا بلغا عنى بنى جشم وحص حمزه قومى عصمة الجار ٥
٥ ان الموده اسمانى وقربنى واختارنى وهو حقا خير مختار ٥

اجمل

٥ اعطى وامنى واسدى كل عارفه يقصر الشكر عنها كل اقتار ٥
٥ واختصنى بولاء قرت منه به فاصبح الزند منى ايما وار ٥
٥ فلست اخشى لريب الدهر من حدث ولا ابالى باهوال واخطار ٥
٥ وكيف حوى له هزى بعد ما علقت كفى بملك شديد البطش جبار ٥
٥ الارزع الاغلب العلاب الاسد اللبث الهموز الهزبر الضيغم الضاري ٥
٥ بمن اذا خفقت رايا تخضعت لها الملوك وخافت حكمه الجبابر ٥
٥ وقابلته باهواه بادلة ما بين نفسى من اقاليم واقطار ٥

وفى هذه السنه لحزك الركاب الشريف الى زبيد ودخلها فى صفر واقام بها
الى ايام فى ربيع الاول ثم خرج قاصدا للاعمال الشرقيه فدخلها فى الف
فارس مع حمله عز ما سمع ذلك من الجوانى والغلمان وكان فى خوله المهجم دخول
٢ يعهد نظيره وهناه شعراء دولته بالقدوم فمن ذلك قصيده امتدحه بها الشيخ
عفيف الدين بن جعفر وهى هذه ٥

٥ لو كان نقدر ان يكون الزايرا لك ستردد لسنا اليك صبابرا ٥
٥ منع الجهاد جموده ان يعتزي عتبات بابك وارداً اوصادرا ٥
٥ لو عتق الارواح فى حسم الزبا لزانت غايتها بابك جامرا ٥
٥ وميزت ارضا على الارض التى فيها مقامك اوحها ومحاجرا ٥
٥ بحرا اذا ما الروح شارت فوقه جعلت لمسلكها البنود قناطرا ٥
٥ شرعت صدور الخيل فى حافاته حتى حسبت الفلك فيه مواخرا ٥
٥ اذكرته معدى ليك بمكة وايا نه منها فاصبح ذاكرا ٥

٥ سرفت معهم شرد وشنفت ورفقها فى

٥ وكفاه فخرًا ان يمش قتاطلاً لركابكم وساشمًا وحوافرا ٥
٥ حتى يكون به سراب بلاده مسكا وترمعه يعود جواهرا ٥
٥ عجبا لجلدك في الخلائق عادة ولحكم كلك في الخزائن جائرا ٥
٥ ولجد ستفقد ان غايه جده اذ ليس يبرح في الزفاف مسافرا ٥
٥ ماذا تعمه زاجه فياضه كالبرق يطمح الغمام الماطرا ٥
٥ ولقد تعدا في الطلا افعاله صرفا وكولها العروح مصادرا ٥
٥ بغيتا منزل الملك بين يوتكم فتسقيتموها سودذا وماترا ٥
٥ فحبكت اواخركم بذاك اوايلا وحبكت اوايلكم بذاك اواخرا ٥
٥ الجيت من حرثومه ملكيه حسن المطفر ثم عيسى الظافرا ٥
٥ اعجزت السنة الخلائق كلها مدجا فكيف اكون وجدى قادرا ٥
٥ فبقيت ماذكن الخليفه دايما ابدًا وكان لكل المهيمن ناصرا ٥

وانتنى فاقلا رحمه الله من الاعمال المهجميه الى زبيد فى اخر جمادى الاولى وفى هذه السنه تقدمت العساكر المنصوره الى بلاد المعازبه لعنادظهر منهم فسالت العساكر المنصوره الاباطح وسرى الى اعداد ولنه خيول فى الغطه وحيال فى المطارح وتتبعوا المفسدين حيث كانوا من البحر الى الجبل وقتل منهم جمع كثير واخذت لهم اموال وانعام ومواشى وحمل بها الى زبيد واخذت منهم الزهاين الموتوق بهم وتقدم الركاب السلطانى الى جهه النخل والبحر فى اوايل رجب واقام بها اياما وفى السنه المذكوره الملك الظافر عيسى مقطعا صنعاء واعمالها وبلغه العبائل والقبائل والعشائر الى تقبل صيد فلزم اهل

منفذه

منفذه خاصته واخذ خيلهم لموجب فعلوه وسار الى رداع ثم الى ذمار ودخل ضحيا فى العشر الاواخر من رمضان وسار السلطان نجو تعز فدخلها فى رابع عشر وفى السنه المذكوره اخذ الامير صارم الدين داود بن على حصن الجميمه بجبال سنظب والامير على بن اجمد حصن العمر سنظب بزضا من فيها وفى اخر هذه السنه جرى بين السلطان وبين الاشراف مكاتبات ومراجعات بسبب حوادث انفقت من الامير محمد بن احمد بن موسى احمد وتاج الدين يحيى وتحول الركاب العالى الى الجند ووصلت اليه المناخات السعيده من التهايم ويقدم الامير سيف الدين طغريل الخازن دار معدمه الى ذمار وكتب الى السلطان الى الامير عماد الدين ادريس المقدم ذكره كتابا مضمونه انه جهز عونا الى البلاد العليا فان امكنك العوده والا فاقعد اسير بلغى عسكرنا بالظاهر وفى عقب ذلك نزول القاضى الذمارى بمارض السلطان من زهاين الاشراف والتمام على ذلك ذكر ما اتفق فى سنه احدى وسبعمايه وفى السنه المذكوره شاق السلطان من الجند الى الدملوه فاقام بها عشرين يومًا وسالت مواهبه ومكارمه على علمائه بوافر كرمه ومستشرح احسانه من الخلع والاحسان على قدر مراتب العلماء وفى السنه المذكوره خالف الاشراف السليمانيون وقتلوا المقدم حطلان وكان مقدما بالزاجه واخذوا من حيله اربعين فرسا وتقدم المرسوم السلطانى الى الامير ادريس بالتوجه الى الزاجه واضاف اليه عسكرا من الحلقه المنصوره وامر الامير شهاب الدين بن الحرتبزى سادبها مه وامر متولى حرض فسار العسكر بكماله ودخلوا الزاجه واعدموا من بها الزاجه واحرقت بلاد المفسدين

وتتبعوا الى قريب للوله فطلبوا الصلح واعادوا الخيل التى اخذوها من عسكر
السلطان وتسلم نايب السلطان وهو الشريف على بن سليمن بن على الزاجه وبلادها
وانثنى العسكر قافلا الى الحرم السلطانى وفى السنة المذكوره اوقع الامير سيف
الدين ظغربل وهو اذ ذاك مقطع الحج بالجحافل والقجاقم وقتل منهم ما ينيف على شعير
رجلا وفى السنة المذكوره توفى الامير نجم الدين ابو نمى محمد بن ابى سعيد بن على بن
قتاده الحسنى صاحب مكه حرسها الله تعالى وكان اميرا كبيرا زعيما ذا الحجى
وحظ فى الامر رغب الى الادب وسماعه وله الاجازات الستبه للشعرا الواردة
عليه من اطلاق الخيل الاصائد فى قباله القصايد ولما وافاه امير المجمل الشهيد
والعلم المنصور السلطانى وهو القايد بن زاكى فى السنه التى افضت نوبه الملك
الى السلطان تلقاه بالاجلال والاكرام وحفت ذوايب العلم المنصور بجبل
الشريف واعلن موادن قبه زمزم بمنابت السلطان على ذوق الاشهاد فسمع
تلك الاوصاف من فمه الجليم وزمزم وحلف للسلطان الايمان المغلظه وكتب
على قميصه بمقتضى ما حررت به العباده ووصل الى الشريف ما اقتضته المواهب
السلطانيه مما كان فرزه والده الخليفه من العين والغله والكساوى
والطيب من المسك والعود والعنبر والصندل والثياب الملونه والخلع
النفيسه فبلغ العين ثمانون الف درهم وبلغ الغله اربعمايه مد مما حسم ولم
تزل هذه مستمرة الحكم واستمرت امرته على مكه ونواحيها ما ينيف على خمسين
سنه واولاد عشرين ولدا واختلف الاشراف والقواد بعد موته على اولاده فطائفه
مالت الى زميته وحميضه على اخوتهما فلزما واقاما فى الحبس مده ثم اجتلا وخرجا

وركنا الى بعض الاشراف والقواد فمنعوا منهما ولما وصل الحاج المقرى تلقاهم ابو الغيث
فمالوا اليه ولما انفصل الموسم لزم الامير تركن الدين بيرس الحاشنكير حميضه ورميثه
وتسارعا الى مقر مقيدين وامر بمكه ابا الغيث ومحمد بن اذ ديس وجلعها صاحب مقر فاقام
ابو الغيث مما لوا اليه ولما انفصل الموسم لزم الامير ركن الدين ايامًا واخرجه من مكه
محمد بن اذ ديس واستبد بالامر وجرا بينهما حروب كثيره وقتل بينهما جماعه من الاشراف
وكاتب ابو الغيث السلطان وبذل الخدمه والتقبيح والزهنيه فقبل ذلك منه وفى
السنة المذكوره توجه الركاب السلطانى الى جهه البلاد العليا فى شهر رمضان فاقام
بالجند ايامًا وبينبع ايامًا وبالموسعه ايامًا ثم خرج من ينبع الى الظاهر وطلع من بقبل
بعجيب والموجب لطلوعه ما جرى بين الامير تاج الدين محمد بن احمد يحيى وبين الشيخ قاسم
بن منصور الضريوه صاحب تلا وتشاجرا على البلاد العليا التى بينهما فاحرب تاج الدين
على بن الشيخ قاسم بعض بلاده وكان الشيخ المذكور من محالفى السلطان رحمه
الله فالتقت الاشراف وحيبيد الى ظفاذ وهم الامير همام الدين سليمن بن القاسم
والامير تاج الدين من الاشراف القيام معه لمحاربه صاحب تلا فذكروا له انه
حليف السلطان رحمه الله ولا يمكن حربه الا بمحاربه السلطان لان السلطان
لا يصنع حلفه ولا ينكر اليفه فاجمع رايهم على محاربه السلطان وزأوحزاب
الفه وحصن تعزظفاذ من المطلجه والهم يصدون القاضى احمد بن محمد الذمارى
الى الباب الشريف لينظر لهم الامور ويحقق راى السلطان فى هذا المعنى من حرب
صاحب تلا فلما صدروا القاضى المذكور عاد كل منهم الى بلاده فاما الامير موسى
بن احمد فانه لما وصل متعهده قبض بعض بلاد الامير سليمن بن القاسم وكتب الى الشريف

لنظر لهم شرف الدين شكر بن علي يستدعيه الى ضيعه فوصل اليه وحلفه للسلطان
وقبض منه رهينته وسير منه الامير علم الدين موسى الى الباب الشريف فلما وصل صنعا
ترك الرهينه في حصن ذهبان عند الامير مجد بن احمد الحائمي الهمداني وتقدم متجنبه
الى الباب الشريف فوصلا والسلطان على الخركه الى البلاد العليا فقابله السلطان
بالانعام التام والجود المتوفر الاقتسام وسار بحت ركابه العالي الى الموسعه ومن
هنالك تقدم الى صوب ابيه واما الامير تاج الدين فانه تقدم الى الجهات المعربه
واقام بالجرب في بلاد الموشر والعائض وما بينهما من بلاد السلطان وما ليه
بتوشار وجماعه من قبايل الجرب واما القاضي الذماري فانه رجع من الباب
الشريف لحمى حبس ودخل السلطان صنعا على موكبه الاعظم على عاده سلطنته
بكتايب كتائله امها فتحا ونشرا ووقف بها اياما ثم سار الى البون
وطلع الظاهر من نقيل عجيب ولقيه الامير نجم الدين موسى بن احمد الى هنالك
والامير عبد الله بن وهاس وطلع السلطان الى القنه من طرق حيل صعبه
وتسلم سعده القنه فنزل فيها بجميع عساكره واشرف ظفره على ظفار ودلك
يوم العيد من الجهه التي تلي القاهره من غربيها ولم يبق الا اخذها وعاد
السلطان الى القنه واقام بها ثمانيه ايام وشرع في عمارتها وسماها
المنصوره ولحق العسكر فيها مضره شديده من عدم الماء والطعام والعلف
وبلغت الغرارة عشره دراهم والمدى الدقيق عشره دراهم ولما رأى السلطان
مضره العسكر امر بضرب نحبه بورور ورتب في القنه الامير نجم الدين موسى بن
احمد ورتب في نعزو وهو الحصن القديم الذي احدثه سليمن بن قاسم والجسام بن

مسعود بن طاهر وامر بعمارته المومعين ونصب في كل منجنيق كان احدهما
اكبر من الاخر وكان المنجنيق يرمي الى ظفار والى المدينه فاسرع فيهم المنجنيق
غايه الغرر وناهيك بمنجنيق هدر ما زاله وهم بعد تلك الا بنيه فاسرع فيهم المحس
فاراله ونصب لحفض ما رفعوه من مبانيهم واطل عليهم غماما بمطرهم حجاره بدهت
بعاليهم وعيد السلطان عيد الاضحى في محطة ورور ولحلف السعوا عن الوصول
لبعد المسافه وان تكاب تلك المحاهل ولم يحضر منهم هنالك الا الاديب شاتر الدين
يوسف العبسي فقام على البساط بقصيده وهي هذه ٥

، الملك ليس تنام فيه عيون حتى تسيل من الدما عيون ،
، لولا ادلال الملك المصون من العدا ما بات وجه الملك وهو مصون ،
، ضمنت لك السيوف الملك وكلما ضمن السيوف فانه مضمون ،
، وافته بكتايب اعلامها النصر والتاييد والتمكين ،
، من كل ارعن مكفهر اضحت منه سهول الارض وهي حزون ،
، لو شيبت نوره بعصه جيحون ما اذواه جيحون ولا سيحون ،
، كم ليل نقع قد دجا من ركضه محلاه ستر قد رقوه الموضون ،
، ضاقت لكثرته البسيطه كلها فمقامها في الشرق اين يكون ،
، فدع الحصون بلا قعا من اهلها فلقد اضلتهم عليك حصون ،
، ملؤ السكون بها وظني انه قد ملهم ايضا كذاك سكون ،
، فاطلبهم بطن الرجا بكتايب هي للطغاه جميعهم طاحون ،
، والارض ارضك كلها من تبع فاعقل جديدي والحديث شجون ،

عمدان قصركم القديم وقصركم درواح كان وقصركم ممون
اطهرت الجيش العرمرم كلما احصف ظهور منهم وبطون
خرب ظفار ولا تدع كجلان تاج الدين فهو لملكهم قانون
فاقبض ظفار ولا تدعه معجلا يابن الملوك فقوقه كدون
انت الموبد بالاله فلا تخف ممن يكيد لك حاهدا ولحون
هذى الخلافه شعبها بك طالع فحنت كنت ووحهها ميمون
لو كل للاسلام يا ملك الورى لسكر المفروض والمسنون
وبقيت للاعياد يا ملك الورى كهفا يلوذ بظله المسكين

وانسل العفيف بقصيده وهى هذه

فعلت بمهجته النوى افعالها لما حدت تلك الجداة جمالها
متحملا ثقل الهوى لما راى عبس الاحبه جملت اثقالها
ولقد سرت شقيها فى جيبكم شمس تزين حولها اجمالها
نزلوا على ما العقيق واشرعوا دون القباب من العماعس لها
وجموا ظروف النوم حتى غيرة من ان ارى عند المنام خيالها
ما مضى المكرات فى طلب الغنى ما ان يراق اسفا وكلا لها
ان لم يشد ركابها يوما الى سوح الهزبر فلا يشيد رجالها
شاد الملوك ولا يكون مثاله ابد الزمان ولا يكون مثالها
وبعبد اود الهبانه حيثما عثرت فقال لها لعا وافالها
وحوى الخلافه لم تكن الاله دون الانام ولم يكن الا لها

ملك اذا شد الجياد لغارة جعل الحديد من الملوك نعالها
وتذكروا بالمنجنيق عليهم يوم القيام اذا الجبال تطالها
فزموا اليها بالحصون مخافة من زمها العيس اين يحالها
لو لم تطعك ظفار هاربعرها وشماسها سفحا لها
وغللت منها فى الشمال يمينها وغللت منها فى اليمين شمالها
بابن المظفر يا هزبر الدين يا داود منتخب الورى مفضالها
لازلت تعتصم المزاجى بذروة من رأس جنبك وللعبدا اجالها

ثم صعدا السلطان الى بعر ليشاهد العماره ويشاهد رمى المنجنيق فرمى لحماره كثيره همت ان تصير احجار ظفار كطفار الابهام وان يسب من حوى سبابا لا يودن بانتظام وحفت الساحق السلطانيه فاشبهت الدروق اللوامع ودقت الكوسات الهزبريه فاصمت من الصيد كل سامع وعلم الامير علم الدين سليمن بن قاسم صاحب ظفار انه ان دام هذا الامر ادى الى حراب بلده فاعمل الحيله والمكر واخرج بنى اخيه وجماعه من الاشراف الى خارج درب ظفار عند باب حسن ومعهم دربزه على بن دجروج وضاح باعلى صوته ان الامير والاشراف قصدهم ان يخدموا السلطان وسالوا ان يبشروا عليهم فاشرف عليهم فخدموا باجمعهم وصاحت الجاشيه لهم وقالوا الجن غلمان السلطان وهذه المواضع فمواضعه واشار اليهم بن دجروج ان معه خطابا يعصى الى المضيعه وسمع السلطان كلامه فتقدم الى المخيم المنصور فاجاب الشيخ بن دجروج الى ذلك وسال ان يرهن به الفقيه شرف الدين الى صوبهم

ونزل الشيخ المذكور ومثل بالمقام الشريف السلطاني وجرى الحديث والحظ
بين السلطان وبينه لحضور الوزير القاضي موفق الدين علي بن محمد النجوي
واستقر الامر على ان الامير سليمن بن قاسم يبيع السلطان حصن تلمص بما
مبلغه خمسون الف دينار ويزحزح لدى اخيه محمد وداود ورئيه على
بن دجروج وان حزب السلطان نعز المعمور على ظفار والقصه فقال من
جول السلطان هذه مضليه بطيمه وملك السلطان ضعيه بغير شريك
والزهاين فوسقه لمن صدق فزكن السلطان الى ذلك وقبض الزهاين
بعدان ضاج لهم بالطيب ونزل الفقيه شرف الدين احمد بن علي من ظفار وسلم
السلطان الزهاين واطلع لهم المال المشروط وامر السلطان الفقيه شرف
الدين احمد بن علي بعسكر لقبض تلمص وصدر الشريف سليمن بن قاسم نقله
منه وتقدم الجميع الى جهه ضعيه وتوجه الزكاب السلطاني من محطه وزل
والزهاين صجبه وجا طريقه تحت ظفار طرنقا مولده قاصد اضنعا وذلك
يوم الجمعه نصف ذي الحجه محط الجيش ونهض يوم السبت محط الماجلين
واصبح يوم الاحد سابع عشر الشهر سائرا محط في زكه الناس لحد جبل
مسس ثم زحف على حرمان اليوم الثاني فقاتل العسكر قتالا عظيما وبلغ
الشفاليت باب الحصن ودفع عنده الحرب والطعن ونزل للشفاليت الكسر
فاحزب اهل الحصن المحموله وعادوا الشفاليت فوجدوها خرابا وكان قد
تجمع اليه خلق كثير من همدان وبني سنحان وبني الرواحي وغيرهم فنصب السلطان
المنجنيق واقام ثمانيه ايام على حرمان ثم توجه الزكاب السلطاني الى ضنعا ونزل

المحضار

ان الامير شمس الدين عباس بن محمد والامير عماد الدين ادريس والامير محمد
حاتم ومحمد بن احمد بن عمرود ذكر ما اتفق في سنة اثنين وسبعمايه
اجل الزكاب السلطاني فافلا من ظفار في المحرم من السنه المذكوره
الى ضنعا واما ما كان من سليمن بن قاسم صاحب ظفار فانه لما نظر المال
عنده وهو مائتا الف دينار وحلفا نفيسه لم ير مثلها وقد اخربت العمه وبعز
وان نعب العساكر السلطانيه عنها نوى الغدر والمكر وزهدة الزهاين
التي وثقها فكتب الى الذي يتلمص واشار اليه انه لا يسلم تلمص بل يسلمه الى الشريف
الى سلطان فامتثل الذي في الحصن رايه وكتب سليمن بن قاسم الى السلطان انه
غلب على تلمص ابو سلطان وانه قد ضار في جوزه وانتقض الحديث الذي كان
قد تعقد وقيل ان ذلك بمشوره حماعه منهم عز الدين محمد بن احمد وشكر بن علي
القاسمي ومحمد بن حاتم الهمداني وجميع من يرد الغيار على الدوله الشريفه فجيد
امر السلطان شكر بن علي المذكور الى صاحب ظفار يعرفه انه نعم انه غلب
على الحصن وانه فات من يده فاذا كان كذلك اعاد المال وقبض الزهاين فاجاب
باعذار غير مقبوله من يده فاذا كان كذلك وزعم من زعمان شكر بن علي
اشار اليه بان يبادر بعبازه نعز الذي فذكان اخزبه وافل زابه على ضبابه
وفي غرض اقامه شكر بظفار عمر الامير سليمن يغزو اكد بناه واعتمد مغالطه
السلطان بالكتب واما الفقيه شرف الدين احمد بن علي الجنيد والعسكر المتقدمون
لقبض تلمص استوامنه وعادوا الى الحرم السلطان وبقا الحديث بين السلطان
وبين صاحب ظفار على اعاده المال وقبض الزهاين فنشزع في المغالطات وطمع

في المال فعهد به السلطان باشهاز الرهائن والنكال واشهاز نوبه
يلتفت الى ذلك ورجع منه شكر بن علي بغير تسليم مال ثم سار الامير
احمد بن يحيى بن حمزه الى الباب السلطاني بصنعا قبل اضجاه الدين بظ
للصلح فوقف ايام وعاد على غير شي وجهز السلطان الامير علي بن محمد الابرش
للحيطه على العماره فجاسرها وضيق على اهلها وفي رجب وقع بصنعا
والظاهر امطار اعظيمه والتعذر على جاله في الغلا وهلك الناس وبيع الطين
بارخص ثمن وعم الفحط باليمن جميعه ودخل ظفار بغير قضا حاجه فطالبه
من الامير سليمن بن قاسم عن رجوع المال ولم يحتفل بالرهائن وتقدم السلطان
باشهاز لويه ونوبه ودعمه ونعاه بالعيب كعاده العرب في العادرين لعدم الو
ولما نظر الشيخ علي بن محمد بن جزوج ان الشهزه لا جفه له لا محاله بذل
للسلطان الخدمه والنصيحه وقال اعذروني فوالله لا فعلن بقضا فعلهم
ووثق السلطان من نفسه فاستحلفه بعدها اوزر وجوه مقربهم وروى
حديث اسعال شافهم وضبطه السلطان بخبه سيف الدين طغريل بعد
افطاره صنعا وذلك يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنه اثنين
وسبعماية بالعساكر الى عمارة المنصوره وهي القنه وكان عند الاشراف ان
العسكر لا يطلعوا اليها ولا يعمروها فطلعوها قهرا وتسلموا القنه وكان
لله في انتقاد العسكر السلطاني المنه وعمرت المنصوره واستمرت العماره
بها واستمرت العماره بورود ولحق الناس فجا شديدا وبلغ الردى في
ورود اربعه دنانير واكثر من ذلك فخلا كثير من البلاد عن اهلها واستمر

الامير

الامير ابو سلطان في تلمص وخالف الامرا الى عز الدين وعاد اهل صنعا من قباله فسير
السلطان الامير موسى بن اجد الى صنعه لصلاح امرها وخرج الامير عساكر بعسكر
الى بلاد الامير تاج الدين لحربه ولزم الاشراف القاضي الذماري واخذ ما وجد في
بيته ومن بهرام والشريف بشكر محاصران لتلمص بمن معهما من العسكر ولما
كان بواني ايام في رجب تداعى الناس الى الصلح وذلك على رد المال المستلم وتلمص
تسلموا منه نقدا استة عشر الف دينار وحريرا وحليا بباقي عشرة الف دينار
وبقيت ثمانيه رهنوا فيها ولدي الامير احمد بن قاسم وحفر العماره على يد الامير
من رهاس الى عشرة ايام في شوال والقنه للسلطان ومن القبايل المرفان وبنو
اسد وبنو خير وبخلاف تلمص وبنو وجزوج الى حسه السلطان وما كان لهم
من مال وغيره واخرجوا حريمهم من ظفار وقبلوا بها على صنعا وتسلم الامير
تاج الدين الحده وحرب بسرب ورهن ولده مع رهينه الامير هام الدين
سليمن بن قاسم وانعقد الصلح بين السلطان وبين اصحاب ظفار وتاج الدين
على ان السلطان يحارب تلمص ويعمل بقيه ما شاء ولا عتب ولما استمر ذلك
تقدم الركاب العالي السلطاني الى اليمن المحروس باليمن والتسعيد والنظر الذي ما
عليه مزيد وذلك في الثامن عشر من شعبان المبارك وكان طلوعه الى تخت مملكته
حصن تعز غره رمضان المعظم وفي عيد الفطر قام العفيف بن جعفر على اخوته
بقصيدة يذكر فيها اهل ظفار والقنه والتعريض بابن جزوج وهي هذه

• اثمان هذا القصب الرطب افنان كرم وطلع ونخاج ورمان
• اهكذا الفضه السما وذهبت غصن وزهر تهافي الخد عقيان

طمى مباسمه دنّ ورنفسه حمز وانفاسه روح ورنجان
قد ضمخ منشور اقطاع القلوب له ونور جاجبه في الخط عنوان
واضرم الحسن في امواه وجنته ناراً لها معهج الالباب قربان
عجبت اذ نبت المرجان في فمه وقبلها لم يكن في العذب مرجان
تصور يوسف ان يلتقي لي فوق النوم اجفان
هذا دموعي بوجدي شاهده فيك تفنيك بالنيران ما الحرق والشان
ما احتض باطرك التاجي لانفسنا بفتنة كل شيء منك فتان
لا تمش بالصعر في طرق الهوى مرحاً واقصد كما قال في براه للقان
استيح جبار لجبار قتل انفسنا والارض منها هزنا الدين سلطان
سيف من الله لولا جبه عبدت كاول الدهر اصنام واوثان
ملك مكارمه غيث وهمته غوث وايامه يمن وايمان
جلا الشدايد عن الناس بدرأته يرضى الاله وجد السيف غضبان
مستحسنات صفات الناس قد جمعت فيه فدعهم كما ان الناس انسان
لم لا ويوسف شمس الدين كمنته ومنبت الاصل فارس ونعمان
وشبع الاكبر الثاني ودوبون عم وسلك صرواج وعمدان
131 كان في درع صنعاً شارهم ودسمي شمر مدد وحلوان
ملك العواهل من قحطان ان عدوا فيا لموده باد وامتلكا كانوا
كانما الشهب في ظلمائه مصر لحطفته من الرايات عقبان
كان رؤس الرماح فوقه رفعت منها على الخواض وعدران

فيه القنا والشهب والترك ملهب والسيف مخضب والقوس مزيان
كان حصن ظفار حين لجتها من الهلال بن توح وهي طوفان
حتى يطنوا ان الارض قد طويت وان موضعها حيل ونرشان
مدها من دواهي الحرب ما تله لمخضب لجار وهي عبدان
مطاعه كلما مادت بزفع يد تبادرت لحوها دور وجيطان
جنى اذا طجتهم نحت كلكلها شهقا منها يطيش الانس والجان
تشفعوا بكتاب الله وارتفعت امامه صحف فيهن قرآن
فرد عنهم جيا من كرامتها زاكى الحصول كرم الحتم بقطان
ومن داود في الاسرى فاطلقهم جودا وان هز الدين منان
واوثر الله انها مشرفة على ظفار بها جيش وبنيان
كمثل حصن ثور الارض لحوسته من ان تميل له الارض ان كان
ما صنر داود مال ظل ينفقه داود يجزي به المرجان مجان
ما ضاع من ضيعوه من قوافهم لعد وقفت لهم في حيث ما كانوا
واسحسنوا العصف في اموالهم فاتى سيف يكفل نحمي فيه جيران
اوصاف تختصل نحو بها فاتوهم بها سبق نوائح وازمان
انت الملك الذي في عصره امنت من عصرهن عنا قيد وقنوان
وطهر الله ارضا انت مالكها من ان يكون بها كفر وعصيان
جدت في مشتري عتقي لكم ثمنا وللعبيد من المعروف اثمان
سقيت غرتي باحسان تجدده وفي سحابا آل للاحسان احسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

هنيت يا ملك الدنيا تلتذه من مالكها للافراح عنوان
نفس وجسم قدوم جا بعيدهما عيد بوجهك من داود مزدان
وفي الليالي فنون من سعادتكم ان الليالي لما تهواه حران
فلا برحت على مر الزمان كذا ولا حلت منكما وقت واحيان

وفي السنه المذكوره توفي الملك العادل صلاح الدين ابو بكر بن الملك الاشرف
ودفن اول من رمضان في ضواحي وفي السنه المذكوره توفي الامير نجم
الدين موسى بن شمس الدين بنواحي صعده وفي السنة المذكوره امر
السلطان الملك المويد فشاهد درسته عالية البنيان شامخه الاركان
لحفظ نظام الادمان ورتب فيها مدرسا ومعيدا وعشره من الطلبه يشتغلون
بالفقه على مذهب الامام الشافعي المطلبي ورتب بها مقريا يقرى القران
العظيم بالسبعه الاحرف ومعلما يقرى القران على جماعه من الايتام وامامًا
يصلي بها الخمس الصلوات واجرى لهم المعلوم التام من الاوقاف التي وقفها
من الاراضي والكروم وما يجري نواب ذلك في التحاريف المكرمه مضافا
الى احواره المتقدمه وجات زاهية المعاني بديعه المعاني حسن ان يقال فيها
مباني الملوك ملوك المباني ووقف فيها خزانه من الكتب النفيسه مشتمله
على مصنفات عرسه المعاني من التفسير والفقه والحديث واللغه والنحو
والتصريف وبها امهات الكتب من كل فن غريب وبها تفسير القران العظيم
للامام فخر الدين المسمى مفتاح الغيوب وهو نادر للوقوع قال مولف هذه
السيره ولقد اقمت بمدينه دمشق بضع سنين على ما بها من الخزائن الموقوفه

فلم يكن بها من تفسير الامام فخر الدين الا نسختان نسخه ما لحنا نقاه الشيطان
ونسخه عند قاضي القضاه نجم الدين بن مصري وبها نهاية المطلب لامام الحرمين
وما بقي من الكتب فعظيم الشان نادر في بابه والله تعالى اعلم

ذكر ما اتفق في سنه ثلث وسبعماية وفي السنه المذكوره في العشرين
من المحرم انتقل الملك الظافر مظفر الدين عيسى بن السلطان الى جنان الله
وغفرانه والى ما ادخره له من فسيح جنانه وكانت وفاته بحصن تعز مصر عا عظيم
عند الملك موقعه وخطبا ترك الامم سكارى لما ظهر بين الخلايق مصرعه
وخرج به من الحصن وامامه الامم من حاشيه ابيه وعلمانه وفي جملتهم مولانا
الملك المنصور واخوه الملك المظفر شعبان رسل الله
خرجوا به والكل باك حوله متعفات موسى يوم ذكر الطور
كفل له النشاء تردد حياته لما انطوى فكانه منشور
حتى تواجدنا كان منزجه في قلب كل مومن مجفور

ودفن بمدرسته ابيه السلطان الملك المويد التي انشاها بمغزه تعز
المتقدمه الذكر وكان ملكا ذاهدا بارعه وجنبه لانكار المعاني قارعه
حوى في ربعان الشبيبه ما ناله كهول الملوك من الحلم والاناه من حسن السلوك
رحم الله تلك الروح وفتح لها ابواب الجنان فهو احق ما يرجوه من الفتوح
ورتب السلطان على قبره قرا ورتب لهم معلوما جاريا عليهم ونال السلطان
عليه من الاسف ما نال وصبر صبرا مثله عند تعاظم الاحزان وامتزج
خيله الخواطر للا مسطى صهوتها غيره وتصدق بلحمها حاله جمل على الرقاب ثقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما اجفه بقول القائل

تمر على الوادي فتفني رماله ويا لبادي فيستثني اذا مله

واقام العزا عليه اياما كما فعل الملوك في سائر مملكته وضرق ما يجب
تفرقه من الصدقات المبرورة والقربات المشكورة ضان الله عن الدوحة
الشريفة السلطانية من كل شائبة وحمى الحوزة العزيزية من كل نائبة ورثاه
الشعرا ومن رثاه العفيف بن جعفر بقصيدة وهي هذه

يحق لكل قلب ان يذوبا من الحزن الذي ضدع القلوبا
على قطب رحى جواد اصيبت به الورى لما اصيبا
ويدرس شيبة في الملك لما تكامل جسته ولى غروبا
لقد سطت اناملها الليالي فنالت ذلك الغصن الرطيبا
واودت بالضميم الندب حتى بكل جشاشة امست تذوبا
اعيني بن الموداي يوم مرحى من رحيلك ان تنوبا
ابلدان عزوت من الاعادي فتسل عن قتاطلك الجنوبا
تعز على ان مد المنايا نقابك ذلك الجسن العجيبا
ولو برز الحمام اليه شخصا لعاد ولم يجد وهو منه خضيبا
وقبل وقوع ذاك الجنب منه تظل جياده تطأ الجنوبا
قضى نحبا محرد الخيل امسى عليه صهيل شن نهابيبا
ولا ادرى دموعا للقنا لم تباق طبعنه دميت لعوبا
وكانت حسله تعوق مروى وتسحب في شباشبه السبيبا

ولكن

ولعن المنية عاجلته مخافة ان يعاجلها ونوبا
وغادرته الحمام لخاف منه بغادرته طعنا او ضربا
اراه الدهر اعجبه الى ان ندم ان يكون وهو با
وما شجت لنا فيه الليالي ومن هذا الذي بقت الحسنا
نشق قلوبنا حزنا عليه اما معشر شقوا الجيوبا
اذا ما لحت من جزع عليه بكا احسانه حولي محيبا
بعد ان تراه العين لكن احسانه حولي قريبا
وحد من دمع عيني مستهلا اسعى درها دمعا صيبا
وعز الى الخليفة من تعزز بعزته الدين ان كان طيبا
يقيل النفس يا داود من ان بسب لوقع عظمه كئيبا
بها زعبت عنه ان اراه وكانت زاجلي ان اغيبا
وما تاه الفواد وكل يوم تكون حزننا منه يؤوبا
فمن على الزمان بحسن صنع فقد امسى بفعلته مريبا
كان مقاب قطب الدين فيه فكل اخذ منه نصيبا
وانت اجل حلما ان تعزى وحلمك يقطع السيف الحسيبا

وفي السنة المذكورة توفي الامير ابو سلطان المستولي على تلخ المقدم
ذكره وقد اتفق هو والامير جمال الدين بن هزام على تسليم الحصن للسلطان
فتغلب المرتبون بعد موته على غالم الجديث وباعوه على الامير علي بن موسى بن شمس
الدين فسار نحوه بتجنيه من الطبعام اخذ الليل فلما هبط الحمال الطبعام شعرت بهم

الدربنه فخرج بن بهزام الى صعده فتلاحقوا فى الدوه ووقع بينهم قتال شديد تلاقم
فيه الاميزان على بن موسى وبن بهزام ويقال ان السنجه ما حضرت الا برای حسن والشر
شكر بن على وهم المقدمان للعسكر المنصور وبعد طلوع الطعام الى خلص وصل
شمس الدين الموبد بن احمد من بنى الهادى وكان من علما الزيديه وصلابها واقام معهم
اياما فى مجلتهم نجب جمعون الامير موسى وقد كان السلطان ارسل الامير على
بن موسى لصلاح صعده وارسل الامير عباش بن محمد بن عبد الجليل بعسكر الى بلاد
تاج الدين لمجازبته وفى خلال ذلك وصل محمد بن مطهر من حبس ظلمه قاصدا
صعده فلقيه الامير الموبد الى جبل بنى عوين ثم سار الى علاف فوصلهم الاشراف
الى هنالك بجمع يريدون منعهم فى ذلك العسكر السلطانى من صعده وعارضوهم
فى صحن الدوه وحصل بين العسكرين والاشراف قتال شديد ومقدم العسكر السلطانى
الامير حسن بن بهزام المقدم ذكره والسنوبى شرف الدين شكر القاسمى ومقدمو
اخرون بعسكر كثير ورجل عديد فلما تقارب الناس للقتال والتقت الجماجات
لاثارة النقع نزل السنوبى شكر وقال لقا الامير على بن موسى فالتقيا وخاطبا
فى حديث يفضى الى الذمه فلم يتم بينهم حديث فتحرك الاشراف للحمله وانهزمت العسكر
فى ميمنه عسكر السلطان وميسرته وكانوا اجل العسكر من بنى عمده وال الحجاف
وال دعام وذمه وبقى العسكر فى القلب ولم يمكنهم الاستقرار بعد انهزام الجيش
فتمو ابعدهم وقتل ابن المحارى الاشرفى من مقدمى المماليك وثلثه فرسان
واربعه رجال وشارد الاشراف من فورهم الى بلد صعده وذلك فى النصف
الاخير من شعبان فى السنة المذكوره وخافت العرب من العساكر السلطانيه

فهزموا

فهزموا امرهم واقام الاشراف بالمدينه اياما لم يجدوا فيها قتالا الا ان خيلا للاشراف
اغارت وجلا كثيرا احرج عليهم كمين العسكر فقتلوا نحو الاشراف وحمل المهدى
من عزالدين اسفل الجبل بعشر واخذ حصانه ثم تكاتبوا بالصلح فانعقدت بينهم الذمه
الى سلح الجمعه على احلا صعده من الفئتين ونزل السنوبى شكر الباب السلطانى للمقام
ذلك ومعه الامير داود بن عزالدين فلم ينصف فعاد غاضبا الى اصحابه فعملوا
على تمام الذمه وتقدم الامير السلطانى بارسال جيش مقدمه الامير شمس الدين
عباش بن محمد ومقدمين من مدحج فدخل صعده فى اخر القعده وتراسلوا فى الصلح
على تمام الذمه الاولى ودخلت سنه اربع وسبعمايه ففى المحرم توجه الامير
جمال الدين يوسف بن جرغم مددا لعباش بن بهزام فاجتمع الامير شمس الدين زرع
الاشراف بصعده ومخاليفها ودخل علاف وحربر وزنب ثلين فاستشارى بعرضه
وثلث مايه راجل ونزل الجوف ثم وصلا صنعا فتوجه عباش الى اليمن فلما خلت
صعده من العساكر جمع الامير شمس الدين عسكرهم ونزلوا الجوف ومن يومئذ
ما وقع فى سنه ثلث وسبعمايه فى شهر شعبان وصول الامير زين الدين يحيى
المرقى ستفيزا من البلاد المصريه لعزمه انتظار عسكر المسلمين على عسكر الشام
صحبه صحبه يعرفه بسعيه بينها وبين دمشق مسيرة ليله ومعه ثلثه اشرا
من السمار وطبل من طبولهم فاسلم الثلاثه على يد السلطان فامر باستخدامهم
واضافهم الى جنده والسلطان اذ ذاك بالديار المصريه الملك الناصر محمد بن قلاون
ومدبر امر دولته الامير ان سيف الدين طغربل سلار نايب سلطنته والامير
زكن الدين بيبرس الخاصكير الملقب بالملك المظفر لما توجه الملك الناصر الى صوب

الكرك محاذيه لها ومع السفير كتاب مضمونه ان العساكر الاسلاميه انتشرت
على العساكر الساريه واحتفل السلطان بوصولهم الوارد اليه ووقف العساكر
واعلن بالسرور وتلقى السفير اعيان الدوله الشريفه وامراوها ودخل
المقام الشريف السلطاني بعض تغور وادى الرساله وزاى بالملك الرسولى
من جلاله وفى هذا المعنى يقول الشريف ادريس ٥

، لم تاتك الرسل من مقر وساكنها الا مودية حقا لكم لجب
، وحين لاجت قصور الجص لاح لهم من نور وجهك والاستار الحجب
، واستقبل العسكر المنصور فانصدعت قلوبهم فهى فى احوافهم لحب
، كتايب مثل موج البحر قد طلعت فسارت الليل والفاشهب
، جفت بهم فزاوا اسدا ضراغمة عاداتهم فى الوغا ان يولوا او يهبوا
، كيف لا والهمين الروح تقدمهم فى كل روع وجيزوم به يثب
، وجاء نوا لملك رجها طال ما سجدت له الملوك وقامت باسمه الخطب

وامر السلطان رحمه الله بانزال السفير مكانا مناسبا لحاله وانعم عليه
الانعام التام وكتب له معنى ما جاء به ودعا فلا الى محمد ومسره طرفه منشور
ومختومه وهذه الوقايع العظيمه والانتصارات الجسيمه وكان عدد القتلى
من المسلمين من الوقعه الى الغزات مائة الف وعشرين الفا فقيل وكان
العسكر المصرى قبل ذلك جريحا من كثرته صلبا فيما وقع عليه من استفا
فانهزموا وعادوا والعياذ بالله مكسور الجناح خاضعا لملك البطاح لما عاد
للعصابه الاسلاميه انتصارها وللملك الملكه الشاميه النيار واتفقت

هذه

هذه الوقعه ومولف السيره بعدت ووصلت قصيده من الاديب بارك المقربه
ناظمها الاديب شهاب الدين البواعى اولها ٥

، دنا من زروع الكفر حصد المناجل وقامت عليهم نابحات النوابل
، وهبت بهم ريح البوار فاجحفت اعالى ما قد ثروا بالاسافل
، وجاءت عليهم الجمام جمايم معرده ما بين الطبا والذوابل
، وغاذ باب السيف بين جموعهم ففوق ما بين الطلى والكواهل
، وصالت عليهم للحتوف سحايب متى ما تقفها موصوله بالرزايل
، الا قل لغارات اللعين لقد هوت عليكم بحوم لمسها غير آفل
، تسممت مجمودا ودمك واقع عليك لحرى لا عادبك سنا مل
، طغيت وللطاغى وان طال عمره مضارع حتف حاقبات النوازل
، اتوا لكفرا ذ هيت الزلج فوقه فالقته فى لجى جيد السواحل
، كانهم كانوا فراشا فاتبعت اواخرها نار الوغى بالاوايل
، هنيا لمن قد راح يدعا مرامح لمنزه جوب المومنين ونايل
، ففى رمضان كانت الوقعه التى يحل بها حبد الضحى والاضا مل
، مشاهد ما سلان عنها بغاسل ولا بن موتى الفاذ شن الحلاجل
، لقد منعوا احفا نهم لذه الكرى وانفسهم عن طيبات المآكل
، الى ان اعز الله بالنصر دينه ومحض فوما بعد قطع المزاجل
، وما قلت فيما قلت الا رواية ولم انقل الا خبارا عن غير ما قل
، لقد نظر الاسلام مع لحاذ لى كذا مضت الايام بين الاوايل

شبكة الألوكة www.alukah.net

واضيف رثيا من الشام بالامن وجها مجلحه اشجازها بالجلاول
هذه عيون القصيده فعارضه معجف هذه النبزه وهو ذاكر شعر عون
المجروس وعمره ثلث وعشرين سنه بقصيده حضرت عوبها وهي هذه ○
اجاديث هذا النقر ملت بالى لان سنه ذكن الهذا غير ما يل
لقد بوا الدين الحنيف منازلا على فنه الحونا على المنازل
ازال عمام العمر اذ جا مخبرا بغره هذا النقر اكرم واصل
وفض منا شبرا جوى طي نشرها اجادت شتر نشرها كالحمايل
لقد رقمت الدى النوائح وقعه غرسه شمل لا يرى في الاوايل
لعمرى لقد وافا البنا بخيفه تناشدها الشمار وسط المحافل
واخبر عن حال التيار وما جرى تصهر من حرب شديد الزلازل
وكيف انى عاد ان يعزوا كانة عف به منها شهم النوازل
بفوج جبوشا كالغمام فلا يرى به ما زن الا وسط القواصل
تزومون مضرا اذا نوا جموعهم واين الثريا من يد المتطاول
وداعون لما كون الغطا في مسيرهم وقرقم هوعا صراح الاجادل
ولما استقر الجمعان واسعر الوغا والجقهم لبلا لوا القساطل
واطلع المرصان فيه كواكبا واوقدت البيضا شبه المشاعل
وغنى حديد الهند فيهم بطرنة وجاوبه الخطى شبه المراسل
فلم يستمع الا مطارق بيضهم على من طالع ثم نازل
فيالكها من وقعة ما اتى لها مثال ولا يولى لها مما ثل

ومرتقهم

ومرتقهم ايدى شبار هو ملحق اواخرهم مذ جتزوا بالاوايل
عراهم لخيل كالمراجيلها وفي زشعها الحوا راسه الخلاخل
وفرسانها الاتراك من ال يافث اذا دار قطب الحرب شبه الشواغل
وهاس يوم السلام فاعجب لا مرهم شياطين يوم الحرب وسه الحافل
لقد قسمت ايدى المومنين جموعهم كقسمة زلم الفرض ازلب الحلابل
تقصهم العدفي الارض سبتا وتصفهم غدا في السلاسل
فتبا لغارات اللعين امادنا بان هلال الدين ليس بافل
وويلا لمولاه وماجا فاعلا فاضح مفعولا لحرف العوامل
انى ناصبا استراكه لمكيدة فاوقعه المقدور وسط الجبابل
وسعد السلاز الامير فانه امير حمى دين الهدى بالمناصل
اتى بعدم الحراز من حيش ملكه حليف شيف الدين قمع البواطل
وفقحا في الكراز وسط جموعهم لحد الصما والصنا فنات القواهل
ولحل مهمى الورد لعصب منهم على ظما ما البطلا والكوا هل
فيا لك من قوم حموا الدين والهدى بحرى المداكى واسمار العوامل
لقد ستر موا نا الهزبر جدودهم وما فعلوا بالماضيات الفواصل
به البيز المحروس اصبح راهيا بما شاع من مصر بعد يم المما ثل
خليق بداود الملك استماعه عداه اتى بروبه اصدق قايل
فلا زال دين الله لحفظ دائما باسلاكه مزحابات النوازل

وفي السنة المذكوره توا تزت الاخبار بوصول عسكر جزار من الديار

المتوجه الى مكه حرسها الله بالامان فاخذ السلطان بالحزم وتوجه من
تغر الى زبيد فى اخر ذى القعده وصدر جيشا الى البرك لعمارته ولما فى
الحج الثالث الاخبار بان الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه حج ماشيا
كتيبن وانه احسن فى الحرمين ما شاء الله من الاحسان وتصدق بصدقات
عظيمه قال مولف هذه السيره ولقد سمعت وانا اذ ذاك بمصر
ان صدقته التى صرفها على مجاورى الحرمين الشريفين ومن به من العمالك
والفقرا والمدنيين ما ينيف على ستمايه الف درهم ومن الغله الجيد المجموله
فى البحر من جهة الفيوم الى جده عشره الاف اردب وانه لم يترك بالحجاز
فى تلك السنه من عليه دين حتى ان الصغير من الرجال والنساء اذا عثر
قال يا سلار وقاك الله حر النار لما دخل فى قلوبهم من محبته وذلك لتصديق
قوله عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وهذا الامير
من اكبر امرا الدوله الناصريه بلغنى ان دخل اقطاعه وضمانه ومستاجراته
واجوره عقاراته بمصر والشام فى كل يوم مائة الف درهم خاصا لخزانته خارجا
عن كلفته المختصه بحاشيته فقبض الملك الناصر لما عاد قافلا من الكرك الى
تحت مملكته منتصرا على من ناواه فى سنه تسع وسبعين وستمايه واودعه
مكانا وجاه عن المطعم والمشرب وسمعت فيما سمعت منه فى حاله ولما
دخل عليه وجد فى فمه سترموزه عاضا عليها من الجوع فسبحان من هذا
تقريره فى خلقه فكان كما قال تبارك وتعالى ما اغنى عنى ماليه وفى هذه
السنه وصل رجل من النجار من بلاد الخطا من مدينه يقال لها اللنسا

على طريق الصين وذكر من ساحل الزيتون فى مراكب الزوالى كولم التاجر
المذكور يقال له عز الدين عبد العزيز بن منصور الحلبى وزيد عبد بمال يعظم
شانه وحمل جمجمته من الحزيره على اختلاف انواعه ثلثمايه بهار البهار للحمله رطل
بالبغدادى وهو المسك المفتوح فى اوانى الرصاص اربعمايه رطل وخمسون رطلا
ومن الفخار الصينى حمله مستكثره ومن الادوية البسم المطعوم بالذهب من العجون
الكبار حمله جيده ومن الثياب المختلفه الالوان مثل ذلك ومن الحمائك والجوارى
حمله اخرى وهو البضه الماشى رطال حمله زعم انها صدقه للحرمين على يديه من مجاوز
ثلثمايه نفر زعموا ان ما جاء به الى نحو عشرين الحمل ومن ثلثمايه الف درهم ولما
استقر بعدن توجه الى الابواب السلطانيه الموبديه فتلقاه الكرم
الصرفى بانواع الانعام ودخل دار السلام عند السلام وقدم بين يديه بجواه
هدايا عسقلانيه استحسنها فتقدم المرسوم بقبولها بين مشدود بها دجاجلها
واقامن عليه السلطان خلعا بنفسه واعطاه المراكب التنيه وكتب له بالعوض
عما قدمه باضعاف ذلك ولقدم المرسوم الشريف الى نواب الثغور المحروس باجلاله
واجترامه وحثه بين الطعن والاقامه وانزاله فى اقامته دار المفاسه فاختار
الرجله الى صوب مصر ونواحيها لبعد عهدا باهله فنال كل وضايف مقدمه
عدن والناس فى شده الغلا وضيق الحال فصرف فى ذلك الا ضعاف من الاحمد ستمعت
المحقق للحال انها تنيف على مائة الف درهم وكان كثير المواضع حسن البشاشه طلق
المحيا سخى اليد لانه من مروانى وبلغنى انه بنا مدرسته بالاسكندريه ووقف
عليها اوقافا سنيه وذكر بها مدرسين مدرسا للشافعيه ومدرسا للمالكيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبلغني انه لم يعهد في زمن الازمان على تعاقب وطول الدهور من البلدان
انه طرق الثغر مثل هذا التاجر المعبر لكن سعادة هذا السلطان تشوق
الى مماليكه الشريفه ركايب الخيرات الجسان وكم له من سعادة تؤيد القاصي
واسرلت العصم من الضيامي وفي هذه السنه انفق للشريف عماد الدين ادريس
وقعه عظيمه بينه وبين الجحافل امان فيها عن همة علوه وشهامه حسنيه
كان جمله من اجتمع فيها من الجحافل ثمانماية رجل وخمسه وثلثون فارسًا
كلها لوابس للحرب عوابس وعسكر الشريف ماسار رجل واربعون فارسًا
جعلت المجانبه بينهم وحملت الجحافل على اضجاب الشريف حملات تكبره كادوا
ان يفرقوا سملهم وساطحت جباه الخيل وتطاعنت الفرسان من قرب والتقت
الميمنه بالميسره واتفق ان الشريف المذكور اجابت به الى جاله والخيل
توقع في رقبه جصانه اربع ضوارب طعنات وضربتان عوقع الجصان
على زلبيه حتى بلغت قدم الشريف قايما وزفس الجماعه الذين كانوا قد تجلقوا
وجعل الشريف جملات مختلفه ووقعت في ذكبته طعنه وكانت الواقعه
وقعه عظيمه سالت فيها ماه وعشره نفوس في مكانه واحده وسلم الشريف
من هذا الامر الخطير وكر على بقايا الجحافل واستاصل منهم جماعه لحقوا واراد
ان سعد بن عمه جاله احاطة الجحافل به وكانوا من الله وزرًا مقدورًا ان
والشريف المذكور قضيه طويله من جملتها ان

ولو لم تحمى عند هوى كفوه من الاحمر الحماس ما فات مطلب
ولكن حرمان الرماح تشاجرت هنالك حتى كاد تودى ويعطب

ولو كان

ولو كان فيمن اراد ذكره زماجنا صريع لنا بار بعد ولحسب
فقد ضربت جوله ستبعين اعلما بها داهم في العدد وتغلب
ولولا سعاده محمد وما السلطان لا مستى شلوا الطيعان سوشه عوامل الحرمان
لكن فسح الله في اجله ومد له في سبب امله ذكر ما انفق في سنه اربع
وسبعمايه وفي المحرم منها توجه الامير جمال الدين نور بن حسن من الاعمال
الرجابيه مددًا للامير شمس الدين عباس بن حسن بهذلم محمد وجمال الدين حسن
بن بهذلم لما كانا على ضعيده فاخرب الامير شمس الدين عباس زرع الاشراف
بضعيده ومخاليفها ودخل بلاد بحور وزيد ونلثين فارسًا في نعز وثلثمايه رجال
ونزل الجوف نزوله متنعا وتوجه الابواب الشريفه ولما خلت ضعيده من العساكر
السلطانيه جمع الى شمس الدين عساكرهم ونزلوا الجوف واقاموا سوق ال
وعام ثلثه ايام بجمعت المخالف السلطانيه في الزاهر فكانت سلامهم معموله في نعمه
وفي السنه المذكوره في صفر تقدم الامر الشريف رشيد بالقبض على الامير
بن اسد الدين محمد بن احمد بن عز الدين وولده والشريف شكر بن علي وان يلزم
اولاده حيث كانوا وذلك لما وقع في الخاطر الشريف السلطاني من الشعي عليهم
بانهم ارتكبوا محذورًا في امر ضعيده فلما وصل الامر الشريف رشيد بالقبض
وفي السنه المذكوره رسم السلطان بتجهيز الامير اسد الدين محمد بن نور
سفيرًا الى الديار المصريه فلما قفاه العلمان الامر ان بما عينوا بسلطانهم فتوقف
من ارساله وارساله ثلثه اجمال وثلثه اعلام واعاده الى افطاعه بابين
وفي السنه المذكوره ورد ان ارتفع الغلا ورخصت الاسعار في جميع اليمن

ورالت الشده وفى السنه المذكوره قدم موسى بن ابى بكر من عماره البرل
وكان الشريف طاهر بن ابى نمى وصله الى البرل من مكه شرفها الله تعالى قاصدًا
الباب الشريف السلطانى فسارا معًا فلما بلغا قريبًا من البرلو لقيهم جهيد
فانهزم العسكر وتبعهم طاهر بن ابى نمى فقتل واخذت اثقالهم وبعض دوابهم
وفى نصف رجب من السنه المذكوره عاد السلطان الى تخت مملكته فاقام
بشعبان وحصل عليه بعد طلوعه من زبيد بعض توعك فارجف الناس لذلك
وامتلا اليمن خوفًا من الله بسقايه وان الله جاء به وصان ذاته الشريفه من
الالام وابقاه بصحه لانام وجام وكان ذلك فى النصف الاخير من شعبان
فاقام بشعبات الى رمضان المعظم وطلع الى حبش بعزم موكب العز وشرّ
المسلوت بزويته بتزودًا مجددًا للافراح وازال الاتراح وفى السنه
المذكور توجه الامير اسد الدين بن بوزشفير الى البياز المغربه
والسلطان بها الملك الناصر محمد بن قلاون ومدبر دولته الامير ارسلان
بسلاد وبصحبته من العساكر بانواع التحف السنيه من القضبات على
اختلاف انواعها من الطيشون والابازين والطلاجيات والحامر والاكر
والعرابات وسواري الجود والشراب والقطع الكامله المغبر وانواع
المسك وما يعظم بناته من مجات العتيبي والبيشم من الفجون والزيادي
والسكاريج مما لم يملك شوجه من الحبس ومن الخدم الحبش والفتا الهندي
والمزلفز الجيد ومن الرماح المذهبه العسنه ومن الشاشات الرفاع
والسلفانات ومن الثياب الصنيعه المذهبه ما يعظم شانها ومن الاواني

والاطباق والصناديق مملوه بالمسك المروع والنشاء صيني والكافور الماز حمله
اخرى ومما يتعلق بحوالح الحوالح خاتاه كالفلفل والقرنفل والزنجبيل واللك والبقم
البعره كثيره ومن الوحش كالفيل وحمار الوحش الغالى والزرافه كلها مكتوبه بالثنا
الاطلس المليحه بالذهب ومن الخيل المستوسقه العربه الاصل الملايقه لحال المرسل
اليه نقل جميع ذلك من مكان عظيمان ومثل هذه الهديه لا تناخر بين كل عامين وثلثه
طلبا للموده والمحبه واستمرارًا على ما يعهد من النجبه ولو فضلت هذه الهديه على ما
لا دنى يعلو هذه سلطانها لان بها الغريب مما ذكر والعجيب مما سطر لكن
شاقها مصنفها مشاق الاحوال ليعلم ما لهذا السلطان من توالى وفى السنه المذكوره
توجه الجمه المصونه من زوج السلطان ابنه الامير اسد الدين بن جده وكانت
عنده عزيزه مكينه عظيمه الشان لها كبير السكنى المزوه حسنه الشفاعه
لها الصدقات الجمه فعز عليه فقدها وامر بالقراءه عليها فى جوامع سائر مملكته
وخرج بها الى ضريحها من ثنات حبش تعز بالسخاناه الجزيره وامامها ملوك
بنى الرسول وجعل ضريحها فى مبدء سنه السابعه الذكر وكان دفنها يومًا
مشهودًا وما احقها بقول بن ابى الطيب ه

ولو ان النساء كمن عدمنا لفضلت النساء على الرجال

وما التانيث لاسم الشمس نقص ولا التذكير فخر للهلال

وفى السنه المذكوره توجه الامير سيف الدين طغريل الجاندار من صنعا منهزمًا
عنها لمعارضه حصلت بين الطوائى ياقوت متولى الاملاك السلطانيه فابزاه
السلطان منها وافطعها ولده الملك المظفر وفى الحجه من السنه المذكوره كانت الوقفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الجمعه وحج من مصر خلق كثير وفي جملتهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
في امم اكثر من ولا وصل معهم الشريفان زميثه وجميضه ولدا بي الحدد
الذكر في القبض عليهما فلما انقضى الحج احضر الامير ركن الدين اباالغيث وعطيه
واعلمهما بذلك وان ملك مصر قد اعادها الى ولايتهما فلم يقابلا بالسمع والطاعه
وجعلت بينهما منافره وكان بمكه والمدينه غلا عظيم بلغ المد عندهم الحنطه
الجيده عشرين درهما والارزه ستة عشر درهما واشتمر جميضه وزميثه
في الامر وظهر ان حبس الشيزه وجميل السياسه وابطالها من المكوس
وفي السنة المذكوره والتي قبلها كان بعض للسلطان اوقات نفيسه وبهجه
عظيمه وكان تصنع بتعبات دعوة الورد فيجتمع اليها اعيان الامرا والمقيم
وبعدلهم الاطعمه النفيسه وسارهم الى المشتركات الانيقه ويخلع عليهم
الخلع البهيه ما تناسب كل شخص ويحضر معهم نقشه النفيسه وفي جمله
الدوامان الشيخ عفيف الدين بن جعفر شاعر دولته المشرفيه المقدم
الذكر وافق في بعض المهرجانات انشد موحوسه رواه المادح السلطان
قصيده لابن النبيه اولها ٥

دع النوح خلف حدوج الركايب وسل فؤادك عن كل ذاهب ٥
فما العيش الا ما تلذ بغرة الحبا ت تنا الجنا نب ٥
بنفس السوالف حمر المراشف صفر التراب سود الذوايب ٥
الى ان نهض فمالى قوله
كان الحباب على ذاتها جوهر قد كللت في عضايب ٥

فقال

فقال السلطان للاديب بن جعفر يا عبد الله تكليل الجواهر في العضايب
فقال بن جعفر مجيبا له لا اعرف العضايب ولا تكليل الجواهر لاني من
البادیه فامر السلطان باحضار طبق من الذهب الاحمر مرصع بالجواهر
وفي وسطه كلابند مرصع بالجواهر النفيسه من الياقوت الاحمر البهرمان
ومن الزمرد الذبابي والزيجاني ومن اللولو الكبار المتفاوت ما يتساوى مثله
فبهت الحاضرون لذلك وعجبوا منه فقال بن جعفر بديها
ازا الملبك كلابند اجواهره فزايد جارته عن تكليفها المقر
فاستحسنوا بديهته فقال لهم من هذا الكلام يؤخذ البديهه
وله وقد امر السلطان ان يطرح دراهم كثيره في قعر البركه ونزل
الخدم والحاضرون على جهة الدعابه للغوص على الدراهم فقال
اي بركة قد طما موجها وفي قعرها ورق منثور
فيا ملاك الارض هذي السما وهذي النجوم وانت القمر
اراد بالسما خضرة الما وصفاه واراد بالنجوم الدراهم التي في قعر البركه واراد
بالقمر السلطان وله وقد امر السلطان الحرفان يعبثوا بعنا قيد الكرم
فقطع عنقود اكبيرا وحمله بيده فلما ناز بالقرب من البساط الشريف
انشد حا بن جعفر حاملا بيمينه عنقود كرم وهو من بعما كا
هذا الدليل بان نفزل عاجل باتي اليك بزاش من عاداكا
وله في الحاج احمد المطرب المعروف بالحروف وقد حضر بالمقام الشريف السلطاني
ان ابا مكم ليمن وامن وامان في كل بدو وحضر

هسه مثل ضالجت سن سرحان وسحل وسن صفر وكدري

ومن المعجزات ان حروفا برفع وهو عند الهنزري

وله في السحر الذي تصنعه الشيخ عز الدين يوسف الموصلي السحري من الحبر وسوره في هذه الازهار من الورد والياسمين والحلناز والشقاوة ذلك وهو بديع في بابه ونظم هذه الازهار المحبرة على عمود من نحاس مجوف ويكتبوا العمود حرزا اخضر ويوضع فيه العمود انابيب فتري الما تخرج من بين خلال تلك الازهار شعر

وما التجربات الحفر من عاده لها ان معين الماء ينزل

ولكن من بط الموبد اديب فعلمها من جوده كيف تفعل

وله قصيده حسنه يذكر فيها حصول العسر بزكه صعله وهي طويله وامر السلطان ان يطرح في البركه دراهم وهذه البركه منصب الما من العين التي تخرج من وسط الحجر وفيه من الصفا الشديد حتى ان البركه هذه عمقها سعد اذ قامة الانسان ويديه حتى اذا ضاع فيها المثقال او الدراهم او الورقه المكتوبه ووقف على جانبها شخص فترا الذي يقرا جميع المكتوب لشده صفا الما ونعرل شاعر البدوله العفيف بن جعفر فيها فقال

اما شمس العلى لعل برقا اليل مما سليم هو آل برقا

حكم البدر لما جل وجها وكان سوار زندك حين دقا

وما تشفى المهاة عليل قلبي نهل قلبي بماء لقاك يسقى

تموت وقد ملكت القلب مني فتري الذي قد صار رقا

ايا ليل الوصال عسى مرد سروره من برزت قعقعا

كان الورد في خديك بنا سنيف لحاظ الناجي بوقا

ويا صبح الرضا ما ليمن قابل جبينا من هزا الدين طلقا

تحد حزن الملوك اماحدا ومجدا ثم وعاهم عوقا

ومن دانت له الاقطار غزا وعجاتم شوقا

مدن لبابسه في كل وسط ارض باطل الاحكام حقا

وبلا ذكر داود لها منها اللسان بطيق نطقا

سعد نا الموبد اد نواه ومن نظر الموبد ليس يشقا

فاقصر في الورى واطل فاما كداود بن يوسف ليس يلقا

اقول لمربه الامس زامت لجمع كان بين يديه فرقا

دعينا كي يشاهده فقالت اخذتم حقكم وازيد حقا

فقلت لها احذري من ان يصلى لسحب من ثاره عرقا

فقد استهته كرما وسمرا كتائب حوله زعبا وزرقا

فقبلت البساط بزش بطر وحادث حوله عدقا ووبقا

وحنت بركه فاضت وكانت في الامواج تحت الافق افقا

بها الاقبال يطرب كيف يسعى ولكن ليس يطرب كيف يسقا

وغاص الغايصون بها فابدوا دنانيرا على البطحا يلقا

كذا كل البحار بعض ما وبحرك يا مليك بعيض وزقا

وساذ روانه فيه ضفوف مراحم في السجود اليك تسبقا

، ذا يناجد سيفكل والعطايا بكفك متوزاجلاً وزرقا ،
، فجود يديك طوق كل عنق وسيفك لم يدع لعداك عنقا ،
، فدم تسعد مدى الدنيا جميعًا وتغرم الزمان وانت بقا ،

وله فى وصف المستنزهات السلطانيه قصايد مطوله موجوده فى ديوانه لان موانا امر لجميع شعرة فجاز بعده اجزا ورتب مقفالان وهو فى الخزانه العاليه وفى السنة المذكوره ورد كاتب هذه السيره من نظر عبدن المحروس الى الابواب العاليه بتجديد الانتظام فى تلك الخدم وان يكون كاتب الانشا فجعلت معارضات اوجبت عديم الاستمرار والعمر اذ ذاك ثلث وعشرون سنه وصنع فى ذلك التاريخ رسالة سماها لخلاصه الحكم فى المفاضله بين السيف والقلم حملها الى المقام الشريف السلطانى وتلا هابعد ذلك بقصيده زايته اولها

، اذا حلت اما دى البرق ومرا على كثرة الغمام شفس حورا ،
، واطربت الغوم خيول سبيل على وجه الثرى لحرس حمزا ،
، اثرن ثباته فكنار بوغا نعرت عن ملا بشهن خزا ،
، وباع المشترى لما توالى بجبته لكف الزوض برزا ،
، واطلعت الرياض نجوم نور فعرها اياد ى الشرب حزا ،
، ووالى عسكر الظلما مزمًا اخافت من سنان الفجر واحرا ،
، فحينيذ ترى عقد الثرى على جيد الحمايل قد تجزا ،
، فما هذا البنانى يا نديمى لقد خالفت اذ خالفت عجزا ،
، وجام الشرب سبت الثريا وشمس الراح نجوا لكرم تعزا ،

فواصلنى

، فواصلنى بها فلعل داي يزول اذا شربت الخمر مزا ،
، على نهر المحمرة والدرا ئرى يعبون لها سدس عمرا ،
، فجود حبش لهول يا خليلى لعرو غيمه من قبل تغزا ،
، اذا انتفضا لبالى البرق عما وزمت بان يعود اليك عزا ،
، الحسن بالزمان بان اراه لعلى بالحوادث مستفزا ،
، اذا ما الدهر طوفى بدل جللت فنا الموبد مستعزا ،
، اخا العلياء والملك المزجى واعظم من حوى ملكًا وعزا ،
، ومزعاما يوزبجد سيف لاى الهيجا قلب القرن انا ،
، ونجد سيفه فى كل هام ويشهر رمحه فى البر زكزا ،
، وان نزلت كتايبه بارض حسبن صحصحهن بالسم ركزا ،
، اذا ابعد الليام اثم عفوًا وان وعد الكرام اثم نجزا ،
، اقول لصاحبى وقد احدا نحركى تعزفى تعزا ،

وهذا الذى حضرنى منها وفى هذه السنه المذكوره كان توجهى الى الديار المصريه لما منعت من الصدقات السلطانيه وانشد قول القايل

، ايا ما الجديب انت بذنب نعرض دونكا الى الوخيم ،

ذكر ما انعم فى سنه خمس وسبعماية وفى المحرم منها اقطع السلطان الاميز سيف الدين طغربل الاعمال الابنيه ونزلها فى النصف الاخر منه برفع اربعه اجمال من الطبلخاناه وفى اخر الشهر اقطع الاميز سنجر هذا المقدم الذكر الاعمال الرحبانيه وفى السنه وامثاله يرفع اربعه اجمال من

الطبلخاناه ومثلها اعلامًا وفى السنه المذكوره وصل شمس الدين اطراق جرض
وافسد وفى نواحيها ورجعوا مالحصه وفى السنه المذكوره انقلت الشوابع
بخلاف الاشراف الجمين مثل بن وهاش الهم فجهز السلطان جيشا الامير بدر
الدين محمد بن عمر بيكابل استاد داره فى جيش وعسكر لهام شالهم
الزنا والاكام الى جهه مشيعا ووقف هنالك وتم الصلح بين السلطان وبين الاشراف
وامر بقبض رهائنهم ورجع اهل سرمشيده الى صعده وسكنوها وفى اخر
شعبان من السنه المذكوره سار الملك المظفر من ضنعا وتوجه الى جزم
ابيه وانقطعها السلطان الامير سيف الدين طغريل فوقف فى دمار الى شهر
القعده وقصر فى عرض ووقوفه حتى تامن حصون بعيده وخرج استاد داره
لذلك وفى الرابع والعشرين من رمضان المعظم انقطع السلطان الامير عماد
الدين ادريس الاعمال الابيبيه وفى السنة المذكوره اعاد السلطان
على الجحافل جوامكها وقد قطعهم منها مده حصن سنبل على جهة الادب لهم
وفى السنه المذكوره رجع الامير اسد الدين بن بوزن من الديار المصريه ومعه
سفير من هنالك بعوان عومل بما يجب من الاكرام واتم السفير مبارز الدين
الطورى وكان ممنوعا البعض فاقام شهرا ياما وحظر المقام السلطانى وتلقاه بالاكرام
جلالة لمن ارسله ثم سار الى زبيد فاقام بها الى ان تهيا للسفر الى مخدومه وفى
السنة المذكوره حج من مصر ونواحى المغرب وبلاد العراق والعجم واليمن خلق لا يحصيهم
الا الله تعالى واجتمعت ثلثه الويه لوا السلطان الملك المؤيد ولوا السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون ولوا السلطان وحد الله احمد صاحب العراق وقامت

بينى جعله عظيمه وحصل الحرب بين المصريين والحجازيين وكان مقدم الركب
الامير سيف الدين ابعسه وكان كافر النفس مقدامًا على الحرام شفك من الشرو
جماعه ووسطهم وجعل لحز الدين لحزهم فنسال الله تحمينا ويكفينا
شر ما نخاف ونحذر امين ذكر ما انفق فى سنه ست وسبعمايه
وفى السنه المذكوره ملك مولانا السلطان حصن القرايع وهو مزاحم
للطويله مختلف بينهما النشاب والحجر وحصل محاربه بين تاج الدين وبين الامير
سيف الدين طغريل على القرايع وسرت وكان العاضد للامير سيف الدين
شمس الدين عياش بن محمد بن عبد الجليل وانكسر تاج الدين وقوى العسكر
السلطانى وسجن الامير سيف الدين الحصنين المذكورين بانواع السجن بعد ان
عجزهما ورجع الى ضنعا المعموره منصورًا اللوا بسعاده محمد ومه وفى الثالث
عشر من جمادى الاخره من السنة المذكوره ولد للسلطان ولد سماه الملك
المجاهد وفى السنة المذكوره خالف بن اصهب باقاب واخذ حصن الساه
بها وذلك فى السنة المذكوره جمادى الاولى وهذا الحصن يدنطح النجوم برءوسه
استطاله ومن اجزز الحصون وامنعها واصنعها وانفعها البين له الا طريق
واحده وليس الى احراز الغرض منه مناصبه فقصده السلطان بعض عساكره
وحيط على الحصن المذكور وحاصره والحاح على الحصن المذكور ما استطاع
بن اصهب الاقامه بزاس الحصن بل ادعى الطاعه ووقف على قدم الاستطاعه
ونزل على الاسه الشريفه هو واولاده وحريمه واستعاد السلطان الحصن
المذكور ومعه حصونا اخر واثنى من حصن الساه منصورًا اللوا مظفرا على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعداء ولما استقر بزبيد نقدمتنا وامره بان نقرب البشائر ونعمل الافراح
ونقام موسم التهاني في سائر المملكة الشريفة لازالت افراحه تتوالى على
توالي الزمان وهناه شعراء دولته نمرذلك فقيده العفيف بن جعفر
الجبي وهي جعل السم قاعا صفصفا من وعيده وعيده ما اخلفا
مفاصلا مرانه مستشهدا سمر العوالي والصفيح المرهفا
يعفوا عمون الصابرين بفوشهم عن نيل ما طلبوا وكلما عفا
جمع الجيوش الى المغاز ولوائي للحرب قبل جيوشه فزدا كفا
لا يسعر الداعون اما مه حسب الزماد لعاصف ان ينتفا
ذات الموبدان تسل على العدا سيفا وذات ذقابها ان يقطفا
يرتمي ملوك الارض استرجافها منه ويفرح من وفاها بالفا
لا يعدل الايام مرواخرقه ابدا ولا الايام يحرقها زفا
والعاقد المغارات لم يكن راحا طمها مستبرحا رعا متعنفا
لحباس المحب بن حباس بمستى ونصح المزاكر عكفا
قام عماد الدين وزاها فاشار مولاها ان يتخلفا
جهزت جنايها ومدت عنقها لسرف اثر الحس وبرجفا
نوء تحلل من زبيد وعيده الساري فصار أصاب عينا واكفا
حتى اذا ما السيف بالغ حطوه منها وحمحه السباق فاوجفا
وحوت شيوخ من دم لوانها ما كان زعمهم والصبغا
وزاولوا من الميزان جول قلاعهم عدد الكواكب في السما دنيفا

منه ج

وحسوا ان الطبول نكازك كادت بهم وبطودهم ان تحسفا
طرحوا على بفوشهم على ابوابه ضعفا ومثل الى المظفر من عفا
هزبوا اليه فاعتصموا به ولكم اجار الهارب المتخوفا
مستشفعين بال بيت محمد اهل الشفاعة للمسي اذا هفا
فاقال عثرتهم وعاد بهم الى ما اورثته بنوا الرسول من الوفا
وانت بقابل في المحال مجاورت منة الحرم الطاهر المتعففا
الي ج من لم يمد الخاطرفا ولم يستجب الى طرق الفواحش مطرفا
يدعون يا سلطان عفوا ما الرضا فاجابهم وانا بهم ونعطفا
ومهلهل الشرف استجار بامنه ليسلم الشرف الرفيع المشرفا
نظر البوارق من بلاد زبيده وبدت محاسن بالمعا ان لطفا
وهذه عمونها وليشهد بفضله عماد الدين بيتا ٥
بال بن امتهب عفوا متكنا بالبه واى عفو مع الذنب الذي اجترجا
قد كان للبيض في اغمادها حسف عليه لو لم يسادر سلها افتضحا
والخيل لو لم يطأ الهند معتذرا تراب بابك اوطب منه ما طمحا
وهذه عمونها وفي شوال من السنة المذكورة نقض المحافل الصلح وحصل منهم
افساد عظيم لحاربه الامير عماد الدين لهم وقتل من اعيانهم وجوه الجماعة ٥
ذكر ما اتفق في سنة سبع وتسعماية وفي اول هذه السنة المذكورة
حاشب الجموع من الجرمان بنهامه لمحاربة السلطان الى جهة جرض من الجلفة
المنصورة تلقاه فارس فرقت شملهم وفي السنة المذكورة هرب الشريف

شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن احمد بن خالد من زبيد والسلطان بوميذ بها وزهيئته مستمر من زبيد
وفي السنه المذكوره ملك السلطان شبعان واخوه من الامير تاج الدين
وفي السنه المذكوره توجه الامير سيف الدين طغريل لحرب تاج الدين وسار معه
بالمنجنيق لرمي عدن واكمن فلما سار الى تاج الدين بن اخيه علم الدين
استقل عقيب بكر فاتفقوا على الصلح وقرروا من الجزيه الشريفه وحلفهما على
ذلك وخلع عليهما ورجع الى محطته ومعه حمزه وعند الصباح سير الاعلام
السلطانيه المنصوره وطلعت جبشن بكر وحققت دوابها بمسمر الحصن طاعه
للسلطان وانصرف من عند الامير بالخلع النفيسه والمراكب النفيسه وانعقد
الصلح بينه وبين السلطان خمس سنين وتوجه الامير سيف الدين طغريل
الى الباب وصحبته الامير علم الدين حمزه بن احمد صنو تاج الدين وهو قط
ما وطي ابواب الملوك وصحبته ولد اخيه تاج الدين عبد الله بن محمد وجماعه
من العرب وفي السنه المذكوره بدا من الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه
تكبره عن مخالجه ولده الذي خلفه على زوال امره فاعتمل حيله وذلك ان جبش
للامير ركن الدين بيرس الحاسكير اخذ البلاد اليمنيه وذلك بان توجه
اليها هو بنفسه ومن معه من عسكره ومن يقول بقوله فساعده الامير
في الظاهر دون الباطن وشافها الملك الناصر محمد بن قلاون بذلك فساعدهما
على مقصدهما لعلمه بانه اذا زال اجدهما عما هو عليه استضعف الثاني
واستبد بالامر فايهما كان لا يمكنانه امرا يريده ولما علما منه الوغيه الى
ذلك فرح سلار لانه كان يحتال لتغيير الحال ولم يساعد لخيفه من تضعضع

حاله واستقر الامر على اظهار الحركه الى اليمن وحملت بمصر اذ احيف كثير وتقدم
عز الدين شاد الدواوين المعبوره الى وجهه ونص لعمارته المراكب الفضيره والعيني
عن المحقق للجمال انه بنا مراكب شيني على خمسين فقدر الله موته وموت ولده
وعائلته ولم ينق داره احد ورجع سلار عن ذلك المقصد ونظر وان تاخير هذا
الامر لا ينافي لهم الا بوجه فاشاروا ان يحضر الى مقام الملك الناصر القضاه واعيان
الفقها ومشايخ الخوانق والزوايا وارباب الخير والصلاح بالمصاحف واعلموا
الملك الناصر ان هذا الامر لا يحل الاقدام عليه لان اليمن بلاد الايمان وبها
العلما والفقها والصلحا وارباب الخير وملكها ثابت الولايه مستمر الحكم
وقد انعقد الاجماع عليه والبغي على من يكون بمثل هذه المثابه عاقبته وخيمه
فرجع عن ذلك الامر وجعل ذلك حجه على رجوعه عن مقصده ولولاه لفعلوا
وصنعوا وكان ذلك بمسعى سار من العساكر مخافه على نفسه ولما علم السلطان
ذلك منع الكاتم تلك السنه حتى وصل الرسول اليه بما وصل واستقر الامور
على يد سفير رسول ومعهم لكان السفير والرسول رجل يسمى المغيدي مملوك
الملك الناصر وكان المعظم الفاشي شمس الدين محمد بن عدلان اجد القضاه بالديار
المقريه ومضمون الرساله التي توجها بها تقرير ما كان شاع بالديار المقريه وانه
رجع عنه وفي خلال ذلك الرغبه الى الصلح هذا ما بلغني وانا اداري بالقدس والله
اعلم ما كان باطنا على السنتهم ثم توجه الرسولان الى بلاد اليمن فخضرا بالمقام
الشريف السلطاني وهو مريض لا يستطيع الكلام وانفض للامير المذكور فرجع
وافضى به الى الموت وكانت وفاته في الثاني والعشرين من جمادى الاول سنه ثمان

وشبعها به تربيد ودفن بظاهرها واعاد القاضي شمس الدين الى الديار المصريه
وعلى يده جواب ما جاء به ولم تزل سعاده موالنا السلطان الملك المؤيد
عاليه على مد الازمان قاهره مارايها ارباب الشجاعه فالراى قبل شجاعة الشجعان
وكم ما التقى في سنة ثمان وسبعمايه وفي التعف من صفر من السنه
المذكوره كان فراغ نصر السلطان بتعبيات المسمى بالمعقلي والقصر
المذكور قصر المجاسن على نواحيه واطلع الاحاده من افنن معالمه يكون
من رخام ومن رخام وبهت عند ذ وبنده الابصار تدبجت رياض رخامه
والعجب ازهار كمامه وبدت مصمعات سقوفه مشتوفه الالوان لابسة
جلل العسجد والعقيان سمافلبس له في شكله نضير وعلا ملا شبيه
بالخورنق والسدير اجمع ارباب اختزان الافنان ان لا نظير له في مصرهم
وشامهم والعراقي وصوره بنيانه مجلس طوله خمسه وعشرون ذراعا
وعرض عشرين ذراعا بستفقين مذهبين تعبا بعمده في مثل هذا الطول
بارتفاع شواشيز وبين عمده بزكه طولها مايه ذراع وعرضها خمسون على
جانبها الاوسط من الصفر الاصفر مرمى بالماس انواعها وشاذروان
قباله المجلس بعد المدا ينصب ماوه الى البركه لحاله عند انصبابه كاللوح
من الملون لا يمكن التعبير عن جسته وفي المجلس المذكور طشتيات من
من الرخام حلزونيات الشكل يزى الماء يدور في جداولها دير ان عجيبا وفي
صدر الملك شبابيك يفتح على بستان عجيب المنظر مديع المحر وحسن المحر
وكذى الروشن التي به حدث عن جمالها ولا حرج حماوت قبابها سواجو الطير

بحسب الرمل وعمل الهرج امر السلطان عند فراغه بعمل فرجه عظيمه الشان
لا يرسم بمثلها الامن بهره عظمه من السلطان حضر هذا الفرجه اعيان
الناس والامرا والوزرا والفقها واعيان الدوله على اختلاف طبقاتهم
والعامه من اهل البلد احره ذلك والسلطان رحمه الله ينظر اليهم
من الطبقه الثانيه وامر بافاضه الخلع على اعيان الناس واحرى من تحركزمه
لهم نوالا وبلغهم من تسببه اعمالا وسر الناس من ذلك المقام الشريف
كالرياض المدحه والازهار المتأرجه فكم لهذا السلطان من سعاده نضت
له سلوع الاراده وقام الشعرا بالمدايح فمن ذلك قصيده العفيف حفر
وهي هذه
هنيت قصرا على كل القصور سما ماجيد بدر سعد فيه سما
بنيته مستجيرا تستجير به نصر الهدى اجرى لك القلما
ويلتقي اليمن والامن الملتهم به والخلد والعز والافراح والنعما
هل في الخلافة ايات تشاهدها وفوق سقف ولا شيء به دعما
وانصر النبر مذ وافى الطالبه قال من موجده وبانه رقما
بين الجدران والاعناب قد نشرت منها ثيار تلف الوهد والاكما
كانما عاد عبد ان كسيدته واطهر الله من اشنازها ارما
كان ذبحه الجواز واشنه والحركان كان العرفض هما
من السهم شاذروان قبلته جناجان وهو النشر بينهما
بطل صفوف الما منه شاجبه موديات لسلطان الورا خدما
الى خواتي رخام جول فشقيه ناعجب لحامد ما كف دايبه ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وللحور تنوح جبين المعقلي بما كمثل ضد كان فاسده اقرما
لم يستطع لوقوف في مناظرة امامه مل تولى عنه مجتشما
كانه رئبة جيش قد طلعت له فوق منكر مروح منه مغتنما
فحله في سعود في علوية في رفعه من بقا ليس منقرما
اجبت من يوسف السامي مانزه فمد وجدت بحمد الله ما علما
في جفن كل دما او كشف كل عما او زي كل ظما او منع كل جما

وهي عيونها ولكاتب هذه السيره هذه القصيده في المستنزهات السلطانيه يذكر في جملتها المعقلي وهي هذه ٥

دع بانه والوادي ودع سمراتها واترك بيوت الشعر في ابياتها
والحط سائل الحنية في العلا من راس ضهلتها الى ثعباتها
تجد القطون الشامخات على السها شرفا تزيل العز من شرفاتها
لك الجبال اذا تزى ابهارها واغربت بالطيب عن نشراتها
فحلا ن واهزها وستزف زهرتها نكاتها الاقمار في هالاتها
مثل المحره في انتظام فقودها ان المحره من نهى زهراتها
بزرت بها الاغصان شبه براجم نظمت عقود الزهر في اياتها
في كل عود من سواجع طيرها عود تزيل اللجن من نغماتها
حفرت به نعبات امشاط الوزا الجميل منظرها وجل صفاتها
وسمت بقنتها وجش نباتها وتسلسل الانهار في لحراتها
ولدانها الطاوس فرق نبشه فسباته في العين مثل سناتها

ما شعب بوان وعوطه خلق بازها من بها عوظاتها
بنيانها من عسجد ومياهها من فضه تجري على جفاتها
وبها مشيد المعقلي وكم به من صنعة فخرت بحسن نباتها
قصر بقيصر عن لحاق كماله باه النجوم اذا استمد بناتها
هذا المنازل لا منازل غيرها في حسنها الباهي وفي حسناتها
فلك الموده طالع كالشمس كاشفه دخاطلما تها
ملك له الاملاك خادمة على ما تختار في حركاتها
ايامه للقاصدين مواسم ودبواسم عن فضلها وهباتها
معهود نذل النوال لقاصد والمفتر حاز به على عاداتها
ملك له في العلم اوفا غايه اثبت على الافلاك في عماتها
بدر الملوك ابو المظفر في العلا لما علت هماته هباتها
جارت مذاقه شتات فضايل فلذاك اضحى جامعا لشتاتها
لما اعاده كتايب حسنه والنصر معقود على رايا تها
لما لقا ان عاهدت موجبنه خطبا من الايام في نكباتها
ايامه مخلوقه لهباته مقصوره ابدا على لذاتها

وهذه عنوان القصيده وعند الفراغ من لحاق هذا القصر المماثل امر ببنا قصر ثاني وسماه بالمنتخب في بستان صاله بديع المباني مستغن بحسنه عن الاغاني ليس له في شكله ثاني وفي السنه المذكوره توجه الركاب السلطاني في رابع جمادى الاولى الى جهه زبيد ووقف بها نصف شهر وتوجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى المعجم فاقام بها الى التاسع عشر من رجب وسار الى حمه حمه نعم على البدا
دولته بالانتصار عليهم الحمه ومن كان معه من العساكر ووجوه امرايه
ورجع من حجه يوم السبت تاسع عشر شعبان في السنة المذكوره بظفر
ودخل المعجم وفي يوم الاربعا الثالث والعشرون من شوال وصل الامير
تاج الدين محمد بن احمد بن يحيا بن حمره الى الابواب الشريفه ولم يطاها
قبل ذلك والمذكور من اعيان الشرفا ورؤسايها ومن له الصوره الكبيره
في قومه صاحب الحصون الغربيه كحلان والطويله وجماعه من الحصون
الصغار فعامله السلطان باتمامه واقامن عليه خلع اكرامه وتوجه الركاب
الشريف الى صوب البحر فوكب الفيل وارد في الامير تاج الدين وزاه فارتاح
قلب الشريف تاج الدين له لكن لم يقصد السلطان بارداقه الا ليعلمه انه قوي
الجنان ليس من نسل الجبان ولا يهوله ما عظم من الجبوان ولقد حضر لي حيث
سمعت هذه النكته ثلثه ابيات وها انا مثبتها في انشيزه ٥

الله اولاك يا داود مكرمه ومعجزا اناها قبل سليمان
ركبت فلا وطل الفيل دارهج مستشزا وهو للسلطان ارجاب
لكل الاله اذل الوحش اجمعه هل انت داود فيها ام سليمان

وعاد السلطان من صوب البحر الى زبيد وتوجه منها الى قبه الهز من تعز
والنزهه في قصور تعبات وقراضه وصهله ورای ملكا كبيرا وجنه وحشرا
ونظم الامير عماد الدين ابيات يهنى بها السلطان ويذكر النزهه ودخول
اول عشر ذي الحجه وهي هذه ٥ ٥ ٥

هي

هي بكر العشر الكريمه والشهر وتزهو بكل الايام والملك والدهر
بالمن والاقبال حلت ركابكم بحيث استقر الملك والنهي والامر
سمت تعبات فوق كيوان رتبه وطالت على الافاق وانتهج القصر
واشرق نور المعقلي كانما يبدي لنا من بين اركانه الفجر
وقد كان ظن الهجر لما رحلتم وزاد اضطبارا وهو ليس له صبر
فلما انت بشاير حجه وما فعلت فيها صتول زمكل البشر
تسلى عن البعد الملم وسره وشاهد فيك العز والفتح والنصر
وجرد لما فيه جبينك مشرقا ولاح ضيا منك يخشاه البدر
وزها حين ما جل من جفنه صدره ان يزهو بك الدست والصدر
لعمري ان انسيتم عرصاته عما رضيت بعدائها مد والبحر
ولا بيتت منكم اباطح مكة ولا زال مشتاقا لك البيت والحجر
وفي كل ارض من ستطاك مخافة وفي كل قلب من محبتكم ذعر
وفوق محل السمن قدرا ورفعة ضربتم رزان الفخر فانضح الفخر
وقلدتم كل الانام صنايعا فما احد من ثق احسانكم حشر
فلا زالت للدنيا وللدين بهجة لبالكم زهروا يامكم غشر
تجدد في الايام كل مسره تدوم وسقاما لاخرها حصر

وفي السنة المذكوره توجه الملك الناصر محمد بن قلاون الى صوب
الشام بطهر الحج الحجاز الشريف من جهد فعله الكرك وساعده على ذلك
الامير ان سلار وسرس المقدما الذكر وصحبته شعار السلطنه ونظام

الملك من الحاشيه المعدوده لسفر التجمل وفي نفسهما منه اشيا وفي نفسه منهما
اشيا وما امكنه الاقدام عليهما لتمكنهما في الملك ولما حازاه في الممالك وكان
الجيش بكماله طوع ارادتهما ولم يمكنهما الاقدام عليه مخافه ان يحرق السماح فلما
قصد الحج مخادعه لهما رغبا الى كل لسعد الكمله على اجرهما للملك من غير سفك
دم وعلما انه اذا خرج على هذه الصوره لا يمكنه من عوده الى كرسي مملكته
وانهما يعسان له بعد الحج بعلة ما وبها فلما صار بالمكان اخرج من بهما من النظار
وامرنا بهما بالتوجه الى الديار المصريه وصرح لخلع نفسه لسعد المسعود
من اسباب الاتا على ملك يجعلونه عوض الملك المذكور فانعقد المشور
على الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بايه السلطان تركيا شعار السلطنه
وحلف للملك المظفر وبسط لسانه وقلمه في المملكه واقام ناظرا على الممالك شخصا
يقال له تاج الدين سعيد الدوله فعامل الناس بالفشوه فنفرت قلوب الامرا منه
وشاركهم من الامرا الكبار اصحاب الطبلخاناه مهاجرين الى الكرك ولما
علم الملك الناصر ان قلوب الامرا والناس غير راضيه بالجاشنكير كتب الى
نايب الممالك الشاميه باجابه الدعوه له فتبادروا اليه رافات ووحدانا
واظهروا محبته سرا واعلانا وتوجه من الكرك الى دمشق في جمله من ممالكه
ولما صار بالقرب من دمشق تلقته الامرا الالوف بالعساكر وشعار
السلطنه وشار طالبا للديار المصريه فلما صار بالقرب من غزه جرد الملك
المظفر بيبرس الجاشنكير اكثر العسكر المصري بجيبه الامرا الذين من جهته
فحاربوا عليه وشاروا الى الملك الناصر وتبع العسكر الامرا فخاف الملك المظفر

خوفا شديدا وخلع نفسه من الملك وكتب الى الملك الناصر كتابا يعرفه انه كان
نايبا له وانه حفظ له نظام البيت المنصوري ولم يبق بالملك الناصر بعد الى الغرايب
ليلا واخذ منها جمله من الذهب المسكوك وبلغني من المحقق للحال انه قسمه بين
مماليكه بالاقباع وتوجه الى الصعيد مضمرا في دوره وعاد الملك الناصر الى كرسي
مملكته في يوم عيد الفطر سنه تسع وتسعمايه واستتم له الامر وفرق
اعاديه سدر مدر وفي اليسمه المذكوره كان الحاج ضعيفا من جهة مصر
والشام لحصول هذه الفتنه والامر ان بكماله حصده وزمينه وظفر منهما
من العسف ما لا يمكن شرحه ذكرنا ما انفق في سنه تسع وتسعمايه
وفي السنه المذكوره تقدم المرسوم السلطاني الى الامير عماد الدين ادريس
بالتوجه الى صوب الشرقيين لاستفتاحها بعد ان استخدم له مبرج ومجنبه
جماعه من العسكر وتوجه الامير المذكور فطلع بالعسكر من الطهيره
نحو الشرف الاعلى واستولى جيل سعد بلد الحزر حصن الظاهر بلد المحاسه
واخذ رهاين اهل الشرقيين وتوجه الى الشرف الاسفل وحط بفلاح ومسلم
ذلك اليوم حصن القفل وكان يوم عيد سدن مرعه مولا الشرقيين ابرهيم بن
قاسم وجمعت عساكر الشرقيين مع العسكر السلطاني فكان الجميع خمسه الاف
فقصد الامير عماد الدين بالعساكر المذكوره جبل الشاهل وهو من احرز الجبال
وامنعها وكان عبد الشريف يحيى بن احمد الفاسي يماثل منه فجعل الشريف عماد
الدين بني عمه في عسكر الجزء اول الناس وشار بالعسكر السلطاني في اخر الناس
فلم يلفه بدون حصن ما احد فحاط عليه واخذه واستولى على حصن الناصره

شبكة الألوكة www.alukah.net

واستولى على المشرف الاسفل بكماله ولم يبق الا حصن المشوكه للاشراف اهل
جبل حرام ومنهم بالباب محمد بن علي واخوه بطلبان ان يتبعا على السلطا الحصن المذكو
فجيش الامير عماد الدين عليه واخذه على مصالحة الفي دينار وطالع العلوم الشريفه
فجئته وصول الرسول وجد الصاحب موفق الدين قد عقد مجلسًا لشرا الحصن
المذكور من الشريف محمد بخمسه الاف دينار وكساوى وخيل فلما فض السلطان
كتاب الشريف عماد الدين وروى له يزيد اخذ الحصن المذكور بالفي دينار لا غير
شوبذلك واشو السلطان الصاحب نقض المجلس وذلك بسعايه هذا
السلطان وفي السنه المذكوره عيد الاكراد بذمار على الامير سيف الدين
طغريل المقدم الذكر وكان قتله يوم الاثنين السادس عشر من ربيع الاخر
وسبب ذلك ان الاكراد توهموا ان الامير يريد القبض عليهم من المدينه فقصدوا
عسكر صنعا فغزقوا خيلهم ونازلوا القصر الذي به الامير سيف الدين
واخرجوا الاصطبل الذي له وحالوا بينه وبين مؤاكيله وسالوه الخروج
اليهم على ذمه فلما امتنع حضروه الى بعد طلوع الشمس فخرج اليهم على ذمتهم
فقتلوه وقتل معه صنجره وهو اسماعيل جاره وكاتبه وراى ذمار وقتيبه
وازيعه من مماليكه فعزوا وقوع هذا الامر على السلطان ولكن لا مفر من
قدر ولما وصل العسكر الى الباب الشريف وقد فات عليهم ما فات من حملهم
وعبيدهم واما لهم تقدم المرسوم السلطاني بحشد عسكر حرار فجهز الامير
شجاع الدين عمر بن القاضي العابد وهو يومئذ اميز جاندار وتقدم المرسوم
الشريف لحربهم وان يعوضوا ما ذهب منهم مما اخذه الاكراد وامر السلطان

انفا الى الامير شمس عباس بن محمد الى جهه صنعا من طريق تهامه وتوجه معه مال
جيد لستخدم به العساكر فتاتى الامير شجاع الدين في طريقه حتى جرح الامير شمس
الدين عباس بالعساكر من صنعا ومعه اعيان الاشراف ووجوه مشائخ العربان
وفي جملتهم علم الدين حمزه بن احمد والامير بن وهاس وصاحب تلا وهمدان
وكان دخول الامير بن ذمار في يوم واحد وانجازت الاكراد بجملتها الى الوادي
الجار واستولوا على حصن هزان وتحصنوا فيه جماعه وشحنوا فيه ما يكفيهم
فقصدتهم العساكر الى الوادي فقاتلوهم ثلثه ايام وقتل من الاكراد ثلثه
انفار واخذت خيلهم ثم تفرقت الاكراد في كل ناحيه واخرب العسكر السلطاني
اموال الفضل بن منصور واصحابه وعباد العسكر الى ذمار فتوجه الاشراف
الى منوب بلادهم واقام الامير ان بذمار ووصل الى الامير بن من اخبرهم
ان بعض الاكراد واكثر حريمهم وما اخذوه على ظفريل في مصنعه عبيدا
وان ليس فيها من الما ما يكفيهم ثلثه ايام فبادر الامير ان لذلك وجط عليها
وحضرها حضارًا شديدًا واقامت المجطه عليها ثلثه اشهر الى نصف رمضان
واتلف عليها الاموال الجليله وراوا ان محاصرتها لا جدوى وان الغرض الاكبر
استصال ساده الاكراد وبلغ الامير بن في اثنا الحصار ان الاكراد يكاتبون
من مطهر ويكاتبهم وانهم قد اجتمعوا في بلاد بني شهاب فعند ذلك ارتفع
الامير ان من المجطه وسار الامير عباس بعسكر صنعا الى صنعا ثم اجتمع
الاكراد الى الامام من المطهر وخالف بني شهاب واهل الحصون وقويت
شوكته وقصد حصن ظفار وجط في جده فقاتل في صنعا ووقع حرب عظيم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب صنعا ولم يكن بها الا الامير شمس الدين عباس في جمع قليل من عسكره
فانقهره وسد البلد حتى تواصلت اليه عساكر السلطان ومن مطهر مقيم في جيده
وظهره بلاد بني شهاب فلما بلغ السلطان ذلك اراد ان يفسد النفيسة ويطلع
لجو صنعا مختفيا فلما وصل الى دمار جعل رجله من دمار صبحا امشي على باب صنعا
شرا وفي السنة المذكورة انتقل الفقيه رضي الدين ابو بكر بن محمد بن عمر بن يزيد
المقدم ذكره المنوه على جلالته وقدره وفضله وزناه الشعر امن ذلك
قصيدة الفقيه بن جعفر وهي هذه

محاط شملكم ان مد به الدهر الى ما جونه من كواكبها الزهر
وحرس ان تعتاض رزء نايب بسراتكم فهو ايما ستر
وحموت في كل الخطوب فما اعهد بكم خطاها في مشاء ولا خور
تصبرا على ما كان بان مجدد على انه صبرا امر من الصبر
فان كنت مزوجا باعظم من ترى واعلم من يقرى واكرم من يقري
شبيكه من لم يبكه اليوم في عدو يفقده في وقت ملتبس الامور
وبا قاطبي ارض المغاور بلغا الى من بما قضى الارض في البر والبحر
عزا الى الاسلام في موت قطبه هموت الحبر المركموت ابي بكر
وما ستبق الارجمة لنهامه لفكة ذوي الجلاوعتق ذوي الوزر
وان كان لا لموا الاقاليم كلها بما جملته الرزح من ذلك الانثى
سلام والمام وزوج وزاجة على الطلعة الصفي الجلل الخطر
وهذه عيون القصيدة وفي هذه السنة المذكورة توفي الامير تاج الدين

محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة المقدم الذكر وفي اول شوال خالف الامير الشمس
الدين بصعيده واخرجوا اليها الكردي منها وسيروه على طريق حرض فغضب
السلطان لذلك وجهز ولده الملك المظفر والصاحب موفق الدين نحو صنعا
فلما وصل الموسعه بلغ السلطان قوة خلاف الاشراف فتوجه بنفسه النفيسه
بعسكره الى تهام الى صوب صنعا فدخلها يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال
من السنة المذكورة فاقام بها اياما ووصله الامير ان حمزة بن احمد وبن وهاس
وغيرهما من كبار الغرب والاشراف وجهز السلطان ولده المظفر الى قاع بني
الناهم فحط به يوم الاثنين السادس من ذي القعده ولوقته سار الى بيت حسن
فاستولى عليه وظهرت عساكره على بن مطهر لحبه فانهزم هو ومن معه
من الاكراد طريق الحازه الى حاقد ثم طلعوا الى شبام وكان الميعاد بين السلطان
وبين ولده الى يوم الثلثاء ان يزحف العسكر السلطاني من صنعا الى حبه فكان
محله الملك المظفر اخر نهار الاثنين سببا لسلامه من مطهر والاكراد وسلموا
من السيف والنهب ولكن لكل اجل كتاب واقام من مطهر لجبل ذهمد والاكراد
بالمرويه والمظفر بمحطته بقاع بني الناهم مدة نصف شهر وعامل محمد بن الديب
الشهابي بن عمر زاحف على بن مطهر والاكراد وسلموا من السيف وافتدوا
من هنالك فسار الاكراد نحو طوران وقد باطنوا اصحابه وسار بن مطهر
نحو ذران وصار واقي اشرجال خوفا من العسكر السلطاني وفي مستهل
ذي الحجه لزم السلطان الامير جمال الدين عبد الله بن وهاس ولديه داود والمؤيد

بصنعا واجتمع عليه باموزاوجبت ذلك وسيرا العسكر مع الامير شمس الدين
عباس الى المحطه على حصنه عيران وسير معه المنجنيق وعيد عزفه بصنعا
وقام الشعرا على سماطه فمن ذلك قصيده الشيخ شاكر الدين العسي وهي

" نكبت من عصب النفاق معاشا وادرت منهم في العظام مشاشا "
" واعدت باز الحرب منك فقد عدو لم يزل باز الجزيب منك قراشا "
" افنيتهم في لجو حيش اغرق الاجبال منه حشيه اذ حاشا "
" العشب للاسلام ضنجاوه وهي لحلافه مت لصعه لعاشا "
" انت الخليفة والامام ولم تكن ابدا كمن داحى وهرقد عاشا "
" اولا كل للاسلام رئيس جناجه ما ان غدا منه الجناح مزاشا "
" فازال صنعا فاعيدت لفخرها العظيم ملك اسعد وبواشا "
" حاسبها ما ان صفت تكون لغيركم لانك من صفوف الزمان مجاشا "

وهذه بحاشيتها ذكر ما اتفق في سنة عشر وسبعمايه وفي السنة
المذكوره تسلم الامير شمس الدين عباس حصن عيران ونقل محطته نحو
ظفار فحط بالطفه عن حصن تعز ونصب المنجنيق عليه وراعى الاشراف الفلح
واذعنوا للخدم الشريفه على يد الامير الشيخ نجم الدين محمد بن عبد الله بن عمرو
الحمدي وهو بضعبل وزهن الاشراف وكان ذلك خديعه من الشيخ بن الحنيد لما
علم مضرة اهل ظفار ان اقام عليهم الحصار والمنجنيق فاستغاثوا فبادر
مسرعا بفك المحطه وصاح بالفلح ليلا على كثرة الامير شمس الدين عباس المقدم

الذكر

الذكر على الحرب فاجدها له السلطان من حمله الذنوب واتم السلطان ما
تقرر به الصلح وتوجه الركاب الشريف من جمه صنعا الى تعز في الخامس
والعشرين من صفر وترك البلاد الصنعانيه للامير اسد الدين محمد بن حسن
بن بوز مقطعا بها وفي السنة المذكوره تسلم الامير عماد الدين ادريس
نايب السلطنه حصن المفتاح مضافا الى ما تسلمه من حصون الشرفين
وسلم الجميع الى غلام الدوله حسن بن الطماح بن ناجي لحكم ما يبده من ولايتها
من الباب الشريف وفي السابع عشر من جمادى الاخره دخل الاكوا في
الطاعه لما ضاقت عليهم الارض بما رحبت وبذلوها من انفسهم ولجوا الى
الجزم الشريف متوفين من طلاله مستمطرين نواله يطلبون الرضا عما قضاه
عليهم القضا فاعادت السمسه الرسوليه عليهم بالاقبال واستفز الجاك على
الزهاين منهم وعلى ان متصدق السلطان عليهم بحصن هزان واستخدام
من اراد الخدمه وفي السنه المذكوره اقطع السلطان الامير جمال الدين يوز
بن حسن بن بوز الاعمال الصعديه والجوفيه والحيه تهامه وعوض الامير عماد
الدين عن الجنه بالفجمه وفي جمادى الاخره سار من مطهر بن بدران يستوش
على الاكوا ويزدهم عن الطاعه الشريفه وفي السنه المذكوره حج من
الديار المصريه بعسكر قوي وبه امرا الطبلخاناه يريدون لزم الشرين حيطه
ورمتيه فلما علما بذلك نفرا من مكه ولم تحصل العسكر على غرضها فلما توجه
العسكر الى الديار المصريه عاد الى مكه حرسها الله تعالى ٥ ٥ ٥

ذكر ما اتفق في سنة احدى عشر وسبعمايه وفي اجر المحرم منها
توفي السلطان الاجل العالم مولانا الملك الواثق نور الدين ابرهيم بن الملك
المظفر يوسف بن عمر بطفار الحبوطي بعز على الملك المؤيد فقد اخيه لانه
كان اميل اليه من بين سايز بني ابيه لما كان فيه من الحلم والاناه وكان مؤيدا
في مجاسنه مرجع الفقهاء عن معاخرته رسه مجاسنه وكان له معرفه
بالادب ونظم الشعر لحير عليه الجوايز السنيه فكم من فتا اغناه بماله
وكفاه مونه سواله ايحعه ارباب الحبر والفضل ممطس على ظهر اليم ن

احت الغمامه لمردوا من كرمه منهل الاكارم
ومن يكد داود بن يوسف صنوه فلس عرما ان يرى بكر بم

اخبرني من حج كعبه كرمه وتمشل من مقام ابرهيم بعزوته الوثقى الى
نصل الانفصام بعضيد بديعه المعاني مدهه النظام ونوجه بها من تغرعدن
المجروس فلما صار بظفار انهى اليه جاله وبين بالسوال مقاله ورفع اليه العروس
فامرت بها مالا مسه من عثروس واحازه عليها بالف دينار وامزله ببغله
وخلعه وبلغني من الثقه ان ولد ولد الشيخ احمد الرفاعي وصل الى ظفار
يزوم الحج فتلقاه السلطان الملك الواثق احسن ملقى وسمه من الاقبال
والشرف اعلى مرقى وامزله ثلثه ايام بالضيافات الجسنه وفي كل يوم
من الثلثه يمضي اليه خازن داره مالف دينار وبسريف فتلك ستمايه
مظفريه واحوه هزبوه منع الله بقاها هذا البيت المظفري ففي كل من اقطار

مالكه جاتم زمانه بعطل على وفادة ستجاب احسانه واقام عليه مولانا السلطان
العزا ستبعة ايام وفي كل يوم سطرف اعيان الدوله الشريفه والفقها الى
ستماط بعد الفراه نعمه الله برضوانه واسكنه فسيح جنانه وفي السنة المذكور
حصل من بن مطهر عزم عظيم بان يتوجه الى الشرف في جميع عساكره فتوجه
السلطان الى زبيد وجزد الجرايد الى تلك الجهه وامز الامير عماد الدين ادريس
بالتوجه اليها على عادته وحصل بين الامير ادريس وبين بن مطهر مصافات ومجازات
وحشد بن مطهر حشدا كثيرا وظن الشريف عماد الدين ادريس ان اهل الشرف
يميلون اليه لا يقدمون يشوء عليه فز استلهم وباطنهم ودنو بهم وحط بالعساكر
في اضيق مكان واوعره على الجبل فقصده بن مطهر ودفع الحرب وقتل قاسم
بن الابرش بن عم الامير ادريس فلما الحلت وعرف قتل قاسم بن الابرش
فعز عليهم ولم يعزفوا ذلك واقام ادريس ايامًا ماشورًا ثم اطلق وابتا
علم السلطان بجمعه ارسل ولده الملك المظفر والصاحب موفق الدين بالعساكر
فوصلا الى الحاج وحطا عليه وحصل بين العسكر السلطاني وبين بن مطهر قتل
كثيره وتعب الفريقان من المجاربه واستقر الجال على ذمه من السلطان ليسترجوا
الناس من الفتنه وتضع الحرب اوزارها فامز السلطان بذلك مده ستنه
وعاد الملك المظفر والوزير موفق الدين والامير عماد الدين الى الباب الشريف
السلطاني ومولانا السلطان اذ ذاك مقيم بزبيد وكانت الوقفه المباركه احرقه
وقفه الاثنين وحميضه وزميته المنعرفان على الحاج وكان الحاج من الديار المغربيه
ليتين بقوى ذكر ما اتفق في سنة اثنى عشره وسبعمايه وفي المحرم

منها توجه السلطان من نهامه الى مخروسه تعز وفى السنة المذكورة
وصلت رسل الامام بن مطهر فى طلب الذمه والصلح وكان الوزير اذ ذاك مزنقا
وكان السفير فى هذا الشان الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله الجيد فانعقد الصلح
على عشر سنين على ما تقرب فى التذاكر وامر السلطان ان يضاج فى تعز بذلك
ولما تم الصلح انفصل الاكراد عن بن مطهر وامر السلطان بجريد مائتى فارس
ورجل جم من مدبج وامر الامير اسد الدين بن بوران يلقاهم بعسكره من ضنعا
وان يحيط على بعض هزان ومجارب الاكراد فتوجه الشيخ من الجيد فى خلال ذلك
وعقد صلحا للاكراد على ترك دخول دمار ورداع وترك الاقطاع وان يستقر
دهانهم بالعروس وامر السلطان الامير اسد الدين بتسلمى دمار ونوطبنها فامتثل
المرسوم التشريف وفى السنة المذكورة احترقت فى رجب احترقت دار المزينه
فى تعز لاسباب اختلفوا فيها واحترق شيا كثيره عظيمه لا يمكن التعبير عنها
من القماش والاثاث وسمعت من يخبر ان فى جمله الذى احترق بستمائتين
كاملتين من الزركش واجوده صفوا الطلس واحرى جمرا المجلس وكان السلطان
اذ ذاك بوابيد وفى السنة المذكورة حصل على السلطان الملك المظفر توعك
فى جسمه وذلك بعد وصوله من التشريف ولم يزول الوجع بل ازداد والحمى لم
تفارق وانه التشريف وهو مقيم فى حرم ابيه بزبيد ولما زاده كذلك امر
بتوجهه الى تعز وازداد تعبا فى ذلك فى رمضان من السنة المذكورة هم
السلطان بالطلوع وذلك لخبر ان عجله فامر وزيره الصاحب موفق الدين بالتوجه
فسار من زبيد الى تعز فى يوم واحد ثم تبعه السلطان فالفاه ازداد ضعفا

الحفا

ونحفا واختار الله له ما عنده ورفع فى حياته نضله وعجده وتوفى يوم الاحد
سادس شهر ذى القعده بعد ان اوصى ونشبث وفى جمله الوصيه ان لا يضاج
عليه ولا يشق عليه ثوب وان لا يغطا نعشه الا بثوب قطن وان لا يقبر على
قبره شئ من خيله وان يدفن فى مقابر المسلمين فنفذ السلطان وصيته فى جميع
ما وصى به ما خلا الدفن فانه امر بدفنه مع اخيه المقدم الذكر فى مدرسته بتعز
تعز وهذا الملك المذكور من اجل الملوك قدرا واكثرهم معونه وبرا واحرزهم شرح
الشيبه العقل والحلم والاناة التى لم تزل لاحراز العرض معتسبه وكم له من
مكرمه وايادى المعروف مغيبه وشاهده لها بحلف الوفاء مودعه ومسلمه
مع شجاعة ما هره وعزه لا عدا الله فاهره واوصى فى جمله ما اوصى ان يعمل
له فى قرية المحاذره مدرسته وان يجرى لها الماء ان تجرى منها الى الجوك
تحتها ففعل ذلك ورتب بها جماعه من الطلبه وكان يوم دفنه يوما مشهودا
لم يشهد بمثله من الاسف والحزن على فقده وحضر ملوك بنى الرسول باجمعهم
وشهدوا القراه عليه سبعة ايام وامر بالقراه عليه فى سائر الممالك الشريفه
تغمد الله تلك النسمه الطاهره بالرضوان واسكنها فسيح الجنان ورثاه الشعرا
بالقصايد ممن ذلك ابيات لها العفيف بن جعفر وهى ٥

اجير الملوك سلطانها ويا منزل الطاعه يفترض
فلا ملك ناقض عهده ولا ملك عاقدها ينقض
فلا عوض منك فى ذا الورى وكل الورى انت منهم عوض

وهى عيونها وفى عاشر ذى القعده توفى الفاضل جمال الدين محمد بن احمد بن اجي

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها توجه السلطان من نهامه الى مخروسه تعز وفى السنة المذكورة
وصلت رسل الامام بن مطهر فى طلب الذمه والصلح وكان الوزير اذ ذاك مزلقا
وكان السفير فى هذا الشان الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله الجيد فانعقد الصلح
على عشر سنين على ما تقرب فى الذاكرة وامر السلطان ان يصاح فى تعز بذلك
ولما تم الصلح انعم الاكرا د هزبن مطهر وامر السلطان بمجرد ما تم فارس
ورجل جم من عديج وامر الامير اسد الدين بن بوران يلقاهم بعسكره من ضنعا
وان يحيط على بعض هزان وجبل الاكراد فتوجه الشيخ من الجيد فى خلال ذلك
وعقد صلحا للاكراد على نزل دخول دمار وزداع وتزل الاقطاع وان يستقر
رهائنهم بالعروس وامر السلطان الامير اسد الدين بتسلمى دمار وتوطينها فامتثل
المرسوم التشريفى وفى السنة المذكورة احترقت فى رجب احترقت دار المزينه
فى تعز لاسباب اختلفوا فيها واحترق اشياء كثيره عظيمه لا يمكن التعبير عنها
من الفرش والاثاث وسمعت من مخبران فى جمله الدار هما احترق بستمائتين
كاملتين من الزركش واجبه صفوا الملبس واخرى جمرا الملبس وكان السلطان
اذ ذاك ببوبيد وفى السنة المذكورة حصل على السلطان الملك المظفر نوعيل
فى جنبه وذلك بعيد وصوله من الشرف ولم يزول الوجع بزياده والحمى لم
تفارق وانه الشريف وهو مقيم فى حرم ابيه بزبيد ولما رآه كذلك امر
بتوجهه الى تعز وازداد تعبا فى ذلك فى رمضان من السنة المذكورة هم
السلطان بالطلوع وذلك لخبر ان عجه فامر وزيره الصاحب موفق الدين بالتوجه
فسار من زبيد الى تعز فى يوم واحد ثم تبعه السلطان فالفاه ازداد ضعفا

الخ

ونجفا واختار الله له ما عنده ورفع فى حياته بضله ومجده وتوفى يوم الاحد
سادس شهر ذى القعده بعد ان اوصى ونشب وفى جمله الوصيه ان لا يضاح
عليه ولا يشق عليه ثوب وان لا يغطا نعشه الا بثوب قطن وان لا يقبر على
قبره شئ من خبله وان يدفن فى مقابر المسلمين فنفذ السلطان وصيته فى جميع
ما اوصى به ما خلا الدفن فانه امر بدفنه فيه مع اخيه المقدم الذكر فى مدرسته بتعز
تعز وهذا الملك المذكور من اجل الملوك قدرا واكثرهم معونه وبرا واحسنهم فى شوح
الشبيبه العقل والحلم والاناه التى لم تزل لاحراز العرض مصيبه فكم له من
مكرمه واياد بالمعروف مشفعه وشاهد لها بحلف الوفاء مودعه ومسلمه
مع شجاعة ظاهره وعقل لا عدا الله فاهره واوصى فى جمله ما اوصى ان يعمل
له فى قرية المحاديد مدرسته وان يجرى لها الماء وان يجرى منها الى الجول
تحتها ففعل ذلك ورتب بها جماعه من الطلبه وكان يوم دفنه يوما مشهودا
لم يشهد بمثله من الاسف والحزن على فقده وحضر ملوك نواحى الرسول باجمعهم
وشهدوا القراه عليه سبعة ايام وامر بالقراه عليه فى سائر الممالك الشريفه
نعمد الله تلك النسمه الطاهره بالرضوان واسكنها فسيح الجنان ورثاه الشعرا
بالقصايد ممن ذلك ابيات قالها العفيف بن جعفر وهى

اجبر الملوك سلطانها ويا من له الطاعه تفترض
فلا ملك ناقض عهده ولا ملك عاقد ما نقض
ولا عوض منك فى ذا الورا وكل الورى انت منهم عوض

وهى عيونها وفى عاشر ذى القعده توفى الفاضل جمال الدين محمد بن احمد بن ابى

الحاجب وكان رجلا جيدا خيرا وكان يتولى قضاء الاقضية نيابة عن عمه رحمه
الله وفي ثالث الحجه تولى الحاجب موفق الدين المقدم الذكر ويقال ان السلطان
زاره في مرضه فانظر الى شفقه هذا السلطان وبره بخلمانه فلقد فعل ما
يفعله الخلفا العباسيون لان المعتصم زار قاضي قضاته احمد بن ابي داود وهذه
سيم شادات الملوك مع وزرايهم وغالب الظن ان الزياره لم تكن في مرضه
الذي مات فيه بل هي مرضه غيرها واظنها كانت بزبيد وفي السنه المذكوره
امر السلطان بانشا قصر ظاهر باب الشبارق بزبيد في البستان الذي امر
بانشايه هنالك وصوره بنايه ان وضع به ايوان طوله خمسه واربعون ذراعا
وفي صدره مقعد بهر صه ستنه اذرع وله دهليز منتبع وفي الدهليز قصر بازيعه
اواوين والجميع مجلوب وفيه المباني العجيبه المشتمله على البستان المذكور
من جميع نواجيه لم تر العين احسن منه مباحا من الحسن فزاد اوشئ
قال كاتب هذه النبذه لقد وقع لي في وصف هذا الايوان مقاطع كثيره من
قصايد مدحت بها السلطان جال فكري فيه الى زبيد وهي ٥

- لمحت زبيدا مواطن الخير والعلى فصادفت انواع المكارم موطنا
- ولو كان فيها ان تسر لاوطد مسر مشوق شقه الشوق والعنا
- بنيت فيها قصر الفخار مشيدا اطال على سمك السما ذلك البنا
- واوجد عنه ايوان سعيد ولن ترى له مشبه فيما نأى عنه او دنا

وهذه عيون القصيده ولقد نظمت قصيده بديعه المعاني ليس لها في حسنها
ثاني اذكر فيها القصر والبستان وهي ٥٥

يا ناظم

يا ناظم الشعر في نعم ونعمان وذكر العهد من لبنى ولبنان
ومعمل الفكر في ليلا وليلتها بالشعب من عدوات الضال والبان
قصر بما العلو من وادي زبيد قصر علا عالي المنار عظيم القدر والشان
به التنزل اجلى ما ترى بهجا فدع حديث لبيلات بعسفان
هذا الخورنق بل هذا السدير اتى عصر او الا في عصر نعمان
فصر ناه هز بزا الدين مفتخرا وشاد ذلك بان لها بان
ففف بساحته حتى ترابها عجبا كم راجة فيها هطلت فيها باجنان
انسى بايوانه كسرى فلا خبر من بعد ذلك عن كسرى بايوان
شام النجوم علا فهي راجعة عن السمو لايوان ابن غسان
تود فيه الثريا لو بدت شرجا مثل الثريا به في بعض ارجاء
لحمه دوح وزهر كله عجب كم فيه من فتن زاه فاتان
من ابيض يقتن حال ناحمره بمبسم في جلى درة ومرجان
تجمعت فيه انواع مجتزة للعين في سرها الزاهي باعلان
اذا جلت به العشرت معجزه السام اضحى في ارض بسيلان
فالسل العص والورد الجني معا من احمر ناصع او احمر قاني
صنوان حسن به من كل فاكهة وكم ازى محمله غير صنوان
ظل ظليل وماء سلسل عذب تحاله من صفاء بطن ثعبان
تسرى بها ابدا والدهر يلبسه الوانه وتزى في وشي الوان
هذا وكم فيه من روض فضاحكه نحيي وعودها من صوت بلبلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانفن وبان والستوذ لها فى ذلك البستان اوراق لاعضان
هوى المغوالة لواضحت مقبله منه مراشف انهار لنيسان
وكيف يمكنها والروح منعقد فى الة الشمس عنه حال ظمان
فارضه كسامنه مستزفه وهاهما فى بديع الوصف شهمان
يوافق الناس فى اوصافه فلذا لم يختلف عنه وصف الحسن انسان
كان بنيان داود وبهجته صنوح الفوارز عن ازا سليمن
احفت ماموه البادي نضارتها ما شاده تبع فى داس غمدان
كم شاد من قصره العالى مراتبه فى النخر فاجتمعا فى الجوزخران
لله موكبه الزاهى بزينته لما استقل به نفرشان وشجعان
مثل المجوز ولكن فى اكفهم قواضب تلا لا شبه نيزان
على المطهمة الوف الى ملكت فتدا ولا واحد من زال وشوحان
فى كل شعب ضاف الجسم بنظره فى الجزب لحما هوى فى اثر شطان
وكل احمر زاه فى ملابسه لحتال من لونه فى بشيح عفيان
وكل ادهم مثل الليل قد طلعت كالصبح غرته الغرا باتقان
اما الكميت فان الدن اشرد سمه فبدا فى جال سكران
اذا مشوا فى صباح عاد من زهج لبلا كوا كبه اطراف حرمان
على الاكف شواهين لما لكهم وهمها ضد نشتر فوق كبوان
كالصبح فى احرمات الليل هيأتها والزجر جس العقص منها وسط اجفان
مشفوعه نفهود جل منظرها سلطنه لا ترى الا لسلطان

قد البست جدق الغزلان فانبعثت مثل الجريدين فى افنا غزلان
ماشاك ما لك هذا الجمع مقتضيا الا انثنى طافرا عداه فى ثوب خلان
كم ام مجتمع النحل التى شنفت اغصانه فازت انواع افنان
من كل فرعا تبدى الطلع طلعها سلا سلا حررت للانس والجان
وربما زاد جزءا فى محاكله عامه فبدا فى الارض لحران
وقبل الارض بعد حل ساحتها امامه وانثنى من غير حران
موبد كاسمه فى كل معترك يعنيك عزمنه عن لبث حسان
ملقى الضيوف كما ملقى الصفوف معا فالمم بداود مطعام ومطعان
فكم تماثيل حسن فى محاربه وكم جفان حوابى يوم ضيفان
جرى المناقب والعليا اجمعها فالناس كلهم فى شكل انسان
فالله يحرس ملكا جل دونه على تعاقب ورقات وارمان

ولم اذكر هذه القصيده بكمالها الا لما تضمنه من المعانى الغريبه العجيبه ولولا احسنان هذا السلطان لما رأيت اللسان تصوع قلائد البيان لازالت منازله سامحه الاركان عاليه البنيان وفى السنه المذكوره جعل بين الملك الناصر محمد بن قلاوون وبين مماليك ابيه الكبار وجشه كاميز قرا استقر نايب حلب والامير حمالدين اقوش الافرم نايب دمشق وجماعه من الامرا فلما علموا انه يريد القبض عليهم خرجوا يا تقالهم وممن معهم الى جهه بغداد والتحقوا احد اسدا محمد ملك العراق فاقبل عليهم واقطع كلا منهم ما يناسبه من البلاد وعينهم فى اعيان امرايه محسن قرا استقر لملك العراق

الغارة على الشام بالعسكر المجرار فقبل منه وشاور الملك بعسكره وجمع
وحشد وعبر العراه وحاصر قلعة الربجه وحصل لاهل الشام من الخوف
ما اوجب الجهل العظيم الى نجوا الديار المصريه ولما علم الملك الناصر بذلك
جرد العساكر وكتب الكتاب وحاكى بجفله الهمام ولما صار بقرب غزه
اوقع الله في حبول النيار علة الطابق ولم يكن في نبه ملك السلم العزاز الاقدام
على الشام لاعتقاده انه موطن الانبيا عليهم السلام وان من قدم عليه لا
يفلح فعاد الى بلاده من الربجه ولم يظهر منه ما يشوش على الشام وساكنيه
ولما صار الملك الناصر بدمشق ودخلها بعسكره ورای ان العبد وقد مضى
لسبيله فرق العسكر الذين معه في سايز البلاد من المملكه الشاميه وترك
انقاله وعلم انه بدمشق وشاد ممنوحا الى جزم الله في ماته فارس من
ما ليكه ومنته الاف مملوك على الهجن ولما وصل مكة المعظمه في اثنين وعشرين
يوما من دمشق قضى مناسك الحج وعاد في مثلها ولقد وصل منه كتاب كتبه
بعض كتابه يخبر بانه قضى الحج والعمره ولمس فيه من الانشجاع وقرى في سوق
الخيل ولم يستحسن الكتاب ذلك الكتاب وقالوا لحات ان تكتب في هذا المعنى
خلاف ما قيل في هذا الكتاب لانجح الملوك بفع نادرا والكتابه في هذا المعنى
منقال مولف هذه السيره ولم ار بالمملكه الشاميه كلها من اقدم على كتابه في
هذا المعنى فانشات كتابا لخزنه الخاطر في هذا المعنى وعرضته على كتاب الانشا
بمصر والشام فجعل الثناء عليه ونقلت منه نسخ عديده وصور الكتاب ادام
الله نعمه الجناب العلائي واسمعه من مناز ايا مناسايز التهاني والخيفه من

مناز مشاعينا مه هنات الامابي واورد عليه من اخبار شعينا مدابع المعاني
اصدرنا ها تهدي اليه سلاما ارج العرف وتنا هي الوصف وتوضح لعلمه الكريم
انا جمدنا صبح السرى واستجلينا طوالع الاقبال من مطالع ام القرى
وانتشقنا رضاب القبوم عند البنيه واخلصنا لله فيما قصدناه النيه وحللنا ها
محرمين ودخلنا ها بسلام امنين عالمين بان الذنوب هنا لك منحطة عن الرواحلوا
الباب سجدا وقولوا حطه فرجعين بالالطاف بهجين بمناهج السعي والطواف
منجردين عن المخيط واللباس قابضين من حيث اقاض الناس معظمين شعاير الاسلام
ذاكرين الله عند المشعر الحرام ناشرين لواء التعبد بين الحرمين فائزين من الاجر
بما ملا البدين مستجلبين استران تلك المعلات من المحر والحلق ورمي الجمرات
مطهرين مناسك الحج بين ضفايه ومروته مستمسكين من الحجر الاسود ببيعتان
غرته موفين بعهد الذات امامه بعدان قبلناه واطلنا التزامه سعيين
ظلال الزمتين سارعين ما زمزم للجسمتين وبتنا جول خبا منا من عشيها
واذ حر رحلنا وقلنا والثمرات الحي علينا ظل ظليل ولما بلغنا المنا وافضنا من
منا ومسجح الاركان من هو ما سجح وشالت باعناق المطي الابا طح ولم ننظر
العادي الذي هو رابح اخذنا عن تلبع شاما ويحسبان اليه لم نبد عدر حلنا
ابتساما حتى لقد الفينا تلك الاماكن المعظمه والفناها ولو لا ما لحت علينا من
مراعاة الربجه لما فرقناها وسترنا عنها وللنفس في العوده مجال وفرقناها
والدموع تزفض على فراق تلك المجال مطهرين ما لحتمنا من المرايا منشدين نظام
الحج ان نقف المطايا ولما مررنا بنجد وواديه ومررنا على العقيق ووادي ديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونعم الانوف طيب طايه وصوع الضباشخه وملاله وبدن الحلاله الاحمديه من مشاهدها
وبلك الانواء المحمديه من معاهدها وتطاولت العيش بهوادبها الى سيد الامه
وهاديها ختمنا الجمه بالزياره كما بدانا ها اول مزوره ووقفنا موقف الانابه
بيماسين المنبر والجره واستجلبنا سجايا الطهر من فنيها واستنشقنا ارج
النظر من نسيمها وودعنا تلك المواقف المكرمه واوديعا ها عهود اد نظمنا
على جيد طلولها من المدامع عقودا واطرقنا وسنات الشوق لحن ورعا ولسان
الحال نراه لمشامعنا في كل حين مستعال

فقا وديعا مجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد ان يوديعا

فلله المنه على بلوغ الامانى وله الحمد على ان ازانا منازل الوحى ومواطن السبع
المثانى وله الشكر فى تبليغ السول وله المنه فى ان وافقنا فى حجتنا حجه
الرسول فلياخذ الجناب العالى حظه من هذه البشرى التى لم يعهد مثلها
للملوك ولينظم فرايد محاسنها نظم السلوك وليتبرك بعاصم طرسها وليكحل
عوض الاثمد بسواد نفسها بالغفران اهله المعنا وفى النهاى عرفه المعنى
ابقاه الله لمائرنا شامخا ولمحاسنا جامعا ولنظر تنا يوم الوغى سيفا قاطعا
قضى الله لمولانا السلطان الحج الى تلك الاماكن المعظمه والمنازل المشرفه
المكرمه فانه حقيق بان يطا تلك البقاع وان يعهد ذلك الاجتماع لعوده
الحل والحرم وتطاول الى مشاهدته الامم وان يزعى ما لذ آل المواقف من
جزم وكانت تلك السنه سنة الجمعه ونعل فيها حمصه وزميته ما لا ينبغى
من هب النجاد لانها خافا ان تقبض عليها الملك الناصر فعدلا عن مكه

ثم عادا اليها بعد ذهاب الملك الناصر ذكر ما اتفق فى سنه ثلث
عشره وسبعمايه وفى السنه المذكوره توجه السلطان الملك
المويد من تعز الى الجند وفى ربيع الاول قبله بزمن مزسوم مولانا السلطا
الملك المويد الى الاميز اسد الدين محمد بن بوزبان يخرج من زمار ويحط على
بعض المماليك حصن هزان المقدم الذكر ويتغلب عليه المخبيق ففعل ما
رسم به وحصل من الاكزاد تعد ب على بعض المماليك وقتلوا جماعه فامر السلطا
الملك المويد بتجريد الاميز شمس الدين عباس فى خمسين فارس غير الذى معه
من عسكره اعانه للاميز اسد الدين بن بوزفلما ضاق بالاكراد المجال وراو
الموت عيانا وتقدمت لهم قبل ذلك ذمه لجوا الى السلطان الملك المويد وعتبوا
الى الخدمه وكان السلطان الملك المويد قد راى منهم شهامه فما اراد النقر بط
بهم وبزمزسومه التشريف بان يحضر اعيانهم فلما حضروا وحضر الاميرا
ابزهيم بن شكر والجلال بن الاستدار الى السلطان الملك المويد بالجند ودخلوا
تحت الرق واستعطفوا خاطره التشريف فرجع الى سابق سنته الكريمه
وعفا وصفح بشرط ان لا يبدوا منهم ما يوجب العتاب وسلموا هزان وعادوا
الى زمار على عاداتهم فى الخدمه وارتفعت المحاط عنهم وذلك فى مستهل رجب
من السنه المذكوره وتوجه الاميز بن بوز الى صنعا والاميز عباس بلاد هدان
لاخذ رزعها والمجبطه على بيت بعم لان اهلها بدا منهم ما لا يجب فاخرب زروعهم
وبلادهم فى مقابله ما فعلوه وتوجه ركاب مولانا السلطان الملك المويد الى
زبيد فدخلها يوم الخميس الثانى عشر من رجب الفرد من السنه المذكوره

وومنه الاميران الهادي بن عز الدين المقدم الذكر فوفدوا واكرما ولم
يجابا الى الخروج من عز الدين وفي السنه المذكوره تقدم مرسوم مولانا السلطان
الملك المويد بتوجه الامير عماد الدين ادريس الى الصوب مصحوب في جمع كثير
من الرجل والعسكر فاقاموا في بلاد الاشاوده حتى ربعوا زهاء بن اكيده
وساروا الى مقمح فاخرب العسكر بلادهم وانفقوا عليهم طعاما كثيرا واتلف
الشريف ما للجحافل من زراعه وغيرها ولم يزل سعيد هذا السلطان عاليا
وسيفه لرووس اعدايه قاضيا وفي السنه المذكوره وصل الشريف ابو الغيث
ابن ابي نمي من الديار المصريه الى مكه المشرفه ومعه عسكر جرار فيه من
المماليك الترك ثلثمايه وعشرون فارسا وخمسمايه فارس من اشراف
المدينه خارجا عما يتبع هولا من المتخفظه والحراميه ولما علم حميضه ورميثه
بامرهم هربوا الى الصوب حلي بن يعقوب واستولى ابو الغيث على مكه وكان
المقدم الامير سيف الدين نقصبا ولما علم الشريف ابو الغيث والامير المذكور
بوصول المحمل السعيد والعلم المنصور برزا للقايه وصعدا به الى الجبل
الشريف على عادته وفي هذه السنه المذكوره استولى علا الدين ملك دهلي
على المعبر وبلد الصوليان ولم يكن بقي عليه من بلاد الهند الا هي ولم يكن بقي
وكان قبل ذلك استولى على الخزانات كهرواله وكنبايه وغيرها من
الجزاير الهنديه ○ ذكر ما اتفق في سنه اربع عشره وسبعمايه ○
ففي المحرم سار ابو الغيث ونقصبا الى صوب حلي بن يعقوب لحطب
حميضه ورميثه فسارا تدمر مرحلتين ولم يجدا اخبارا عن الشريفين

المذكورين لانهما لحقا ببلاد السراه ووصلا الى حلي بن يعقوب ولم يدخلها
نقصبا بل قال هذه اول بلاد السلطان الملك المويد ولا ندخلها الا بمرسوم
السلطان الملك الناصر فعاد على عقبه وفي هذه السنه توفي الامير عماد
الدين ادريس المقدم الذكر ذكر ما اتفق في سنه خمس عشره
وسبعمايه وفي هذه السنه وصل الامير علا الدين كشدغدي جماعه
من المظلومين من البلاد الصريه والشاميه والامير المذكور كان استاد
دار الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماه وكان اميرا فاضلا في ابنا
جنسه جمع بين شهامه الاتراك وفصاحه اللسان وكان على ذهنه
جمله من الاشعار الجاهليه والمخضرميه والمحدثه والمولديه وكان يعرف
نوعا كثيرا من المرده ويقال انه كان يعرف شيا من الضرب بالملاهي
وتقدم عند السلطان تقدما لم يعلم بمثله وكان هادي الطبقه حسن
المعامله ينادم السلطان في الخلوات وقابله بالاقطاع وعقد له الولايه
ورفع له الطبلخاناه وجعله من جمله ندمايه وفي هذه السنه رجع الشريف
حميضه الى مكه وملكها وقتل الشريف ابو الغيث واستولى عليها فغضب من
ذلك السلطان الملك الناصر وجهز جيشا كبيرا صحبه الشريف سيف الدين
عطيفه فعلم حميضه بذلك فخرج هاربا من مكه واستولى عطيفه على البلاد
ولحق حميضه بالشرق وفي هذه السنه توفي القاضي جمال الدين محمد بن
الفقيه ابي بكر قاضي الاقضيه وكان السلطان يعظمه اكراما لابيه وكان
عمره اذ ذاك عشرون سنه ذكر ما اتفق في سنه ست عشره وسبعمايه

113

المذكورين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفى هذه السنه المذكوره حصل للسلطان الملك المويد مرض خيف منه
التلاف واستقامته على الهلال وانتشر فى الاقطار فذكر من ذكر ان
القاضى المذكور راسل الملك الناصر جلال الدين محمد بن الملك الاشرف
بالامور الباطنه وامره بنشر الدعوه وايسته من عمه وكتب الكتب الى
البلدان ولما علم السلطان الملك المويد ذلك خرج مسارعا من تعبز
الى الجند وهو فى اثر الوهكه مخافه من اراجيفه من ذلك فلجا الى جبل يقال له السور
وهو جبل حصين وحوله ماس من العربان وهو جبل مطل على مدينه
المجيد وهو كثير الاقاعى فحضر له السلطان العساكر وكان مقدمها
الامير جمال الدين يوسف فحط عليه واحاط به ونزل الملك الناصر على الدمه
وحصل بينه وبين عمه اتفاق وصلح ويقال انه عزل السلطان بسبب ذلك
تعزل القاضى المذكور من القضا واعتقاله بحصن تعز وفى السنه المذكو
فوض القضا الى القاضى رضى الدين ابى بكر بن احمد الاديب اجد الفقها
المشافعيه قضا الاقصيه وكان بحضر من السلطان وجماعه كثيره من فقها
التهايم والجبال وحصل الاجماع عليه والفقيه المذكور من الفقها الكبار
ممن له بسطه فى العلم بعز جانبا كثيرا من المعقولات والمنقولات
مع حكمه وحرمه حلب الدهر بمطيره ذكر ما اتفق فى سنه تسع
عشره وسبعمايه وفى السنه عزل مولف هذه السيره من دمشق على
طريق مكه بطلب من السلطان الملك المويد وناله من احسانه ما صغر عنه
اخبار من مضامن الكرما وعلى كفايه انسايه وفى السنه المذكور دخل الامير

المنصور

المنصور فلله وملكوها وضربت البشابر فى شابر البلاد وفى السنه المذكور
وصل رسل صاحب هرمز بالهدايا والتحف ومن الملكه اثنين ذكرها انثى
وفى سنه ثمانى عشره وسبعمايه وفى هذه السنه المذكوره وصل القاضى
صفى الدين عبد الله بن عبد الرزاق الواسطى بطلب حثيث من السلطان وصرف
عليه الرجال وصوله من الذهب العين الفا مثقال وفوض اليه شد الاشيفا
وحظى عند مخدومه وانضبطت به فى الدواوين وكان روحا لابد الامير علا
المقدم المذكور وهو الذى عينه لذلك وفى السنه المذكوره توجه الى عدن
وحمل منها الخزاين المعمول بثلثمايه الف دينار وصادف السلطان فى الجند فاكرمه
وعظم عنده وفى السنه المذكوره توجه الرسل الى مصر وهم الامير بدر الدين
حسن بن الاسد ومن جمله الهدايه بمشيره فى خدمته فقابلهم السلطان الملك
الناصر احسن مقابله وفى السنه المذكوره نصب الامير علا الدين الجيش
المنصور على ترتيب الجيوش المضريه وجعل له جناحا الميسره وجناحا اليمنه
وجعل لحلف السلطان عصايب كثيره وركب المماليك بالسلاح وجعل منهم طايفه
طبزداريه وركب السلطان بهذا الترتيب ذكر ما اتفق فى سنه تسع
عشره وسبعمايه وفى هذه السنه توجه السلطان الملك المويد الى
الاعمال الحبذاويه قاصدا المهجم فوقف بالكدنا وحصل عزل وتوليه
فى النواب والقاضى تقى الدين مستنم الحكم فى البدادين وفى السنه المذكوره
فوض السلطان الملك المويد الى الامير علا الدين بنايه السلطنه والاتابكيه

على العساكر وتقدم عنده في هذه الوظيفه تقدما لم يسمع بمثله وحصل بينه
وبين صهره منافسه في الظاهر والباطن وفي السنة المذكوره حصل من
السلطان تغير على الامير شجاع الدين عثمن بن علا الدين السنهابي فعزله من
وصيفته واودعه السجن ونسب اليه حديث طويل من جهة الملك الناصر
واقام مده اسبوع واطلقه السلطان وتحقق براءته في يوم قوى منشور الامير
علا الدين بايوان بستنان الواجه وكان يوما عظيما اجتمع فيه اعيان
الملوك والامرا والعساكر كلها وكان كيوم العيد بل ازيد وفي السنة
المذكوره توجه الركاب السلطان الملك المويد من بلبيد الى نعبور وحصل
بين الامير شجاع الدين وبين القاضي جمال الدين محمد منازعات طويله واحضر
القاضي جمال الدين مجهر منازعات طويله واحضر القاضي جمال الدين الى
مقام السلطان ونفى على الامير شجاع الدين في امور ضعيفه سعى بها الملك الناصر
وحضر الملك الناصر اذ ذاك بالمقام السلطاني ونفى عن الامير شجاع الدين
جميع ما ذكر وحقق للسلطان ما كان من القاضي جمال الدين وغضب السلطان
على القاضي جمال الدين وسلمه الى القاضي صفي الدين ليستخلص منه مالا كثيرا
فوقع عليه امور اعاذنا الله منها ومن ذكرها ذكر ما انفق في سنه
عشرين وسبعمايه وفي هذه السنه مرض الامير علا الدين مرضا مقيما
افضى به الى الموت وفي السنه المذكوره حصل مرافعات جمه على القاضي
صفي الدين وكان هو والحاجب في المقام السلطاني المويدي وسنبوا اليه

انه اخذ جمله من المال ولم يظهر عليه اثر ذلك وغاية ما في الباب انه عزله
السلطان عن شد الاستيفا وفوض ذلك الى الامير جمال الدين يوسف بن
يعقوب الحواد وهو امير فاضل عالي الهمه حسن الثابي والذمه ذلك من السلطان
الملك المويد انه ٢ يعاقب احدا وان مهما يعز من الاموال فان المستخرج له امير
جاندار وهذا دليل على حيرته وفي السنة المذكوره وصل القاضي محيي الدين
يحيى بن عبد اللطيف التكريتي من الديار المصريه على طريق مكه المشرفه واحضر
بين يدي السلطان الملك المويد جوهرا كثيرا من الزمرد واللالي وتقدم
عند السلطان تقدما حسنا واجله بجل الوزرا وفوض اليه من خاص
ماله على حكم النجاه ما يبلغ الف دينار من المال الجلال واطلق له من عدن
خمسين الفا وتصرف في عدن تصرف الملاك ما على يده وكان قاضيا
على الوزراه وفي السنه المذكوره وصل الرسل من مصر الامير مدر الدين
حسن بن الاسعد وجماعه كثيره ممن طلبهم السلطان وفي جملتهم القاضي بدر
الدين حسن بن احمد المحناك الامام الفاضل العارف بعلوم الاوايل من الهيئه
والهندسه وعلم الجبر والمقابله ضاربا في كل فن من العلوم الاسلاميه بنصيب لم
يكن في الديار المصريه والشاميه مع اتساعها من يباسمه في معرفته وفرح
به السلطان الملك المويد ذكر ما انفق في سنه احدى وعشرين
وسبعمايه وفي السنه المذكوره وصل القاضي محيي الدين من عدن على
وحصل بينه وبين القاضي صفي الدين مرافعات في مقام السلطان الملك المويد
ومفاوضات ولم ينتصر محيي الدين على صفي الدين واتفقت لمحيي الدين اتفاقات
ليست بحسنه نقض بذلك القول من جهة السلطان وحصل من السلطان

نقل بشهود صح

له التجمل وهو في خلال ذلك يطلب الوزاره ويسعى فيها ولما الح واكثر بالغني
السلطان له التجمل وهو في خلال ذلك يطلب الوزاره ويسعى فيها من المحقو
للجمال ان السلطان قال في خلال ذلك كلا لا ونذر واراد السلطان حز خاط
فاركبه يوما البيد في موضع الوزاره وجعل بينه وبين الامير جمال الدين
منافسه وركب ما طرحه الوزنا المضربين وفي السنه المذكوره هم
السلطان بالنزول الى ينبع على عادته فنزل قصره النجره وجعل وجع
اتعبه فاقام بالقصر نحو عشره ايام فقبض الله روحه فترحم الله تلك الروح وفتح
لها ابواب الجنان فهي اول الجاما ترحوه من الفتوح فيا لها من مصيبه تركت
الناس حيارا والامم سكارى فلقد اقص المضجع من بعده واظلمت الدنيا لفقده
عمت مصابه فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور
والناس ما منهم عليه واجد في داراته وزفير
وكان موته فيما يقال نصف الليل في الليله المستفر صباحها عن عشرة يوم الثلا
مستهل الجمعه من السنه المذكوره وفي الليله المذكوره نزل الامير جمال
الدين يوسف بن يعقوب بن الجواد وقد كان فوض اليه السلطان الملك
المويد الاستاد دارته والاتابكيه وجميع الجمال وساءه السلطنه الى التجر
حفظا للجهات السلطانيه ومعه جماعه من العساكر واعيان الامرا وتبعه
نبانا جستنا في تلك الليله وحفظ نظام السلطنه وضرب يركا على وكان
عصر تلك الليله قد تقدم الملك المجاهد الى الحصن ودخله وكانت الامرا
والجمال الدوله قد رغبوا اليه وصعد الناس والعساكر اليه وتم له نظام السلط
وغسل السلطان المرحوم بدار العدل باسفل الحصن واوصى بان تغسله جماعه من

الفقها فعدت وصيته وكان يوما مشهودا ودفن في مدرسته التي انشاها
المقدمة الذكر ولما استقرت سوكه السلطان عزل الامير جمال الدين وفوض
النيابه الاتابكيه الى شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور وكان شاد الدواوين
ايام ابيه بمنصور فترقى في دار الضيف وفي ذلك اليوم عقد لولدي اخيه المفضل
والظاهر الالويه ورفع لهما الطبلخاناه وكان قراة المنصوريه يحضر منها وتعبرت
قلوب الامرا من الحند من تلك الشاعه ونفرت الامرا البحريه من سماع ذلك
الامر وجعل بينه وبين عمه اعني الملك الناصر من اساله تقتضي ايمانا وعهودا
فارسل اليه من جهته الطواشي صلاح والفقيه عبد الرحمن محلم محل الملك
الناصر اليمين المغلظه وتقدم وكيل الملك الناصر على اليمين وهو الفقيه مجد
عرف بابن الوشاح الشنعاني ولما تمكن الشجاع بن منصور سعى في خلاص المعتقلين
بمعتقل الدبلوه وكان فيه الامير ان نجم الدين وبدر الدين ولدي ابن دمرداش المظفري
وشمس الدين الطنبا امير جاندار الخليفه والشريفان داود واخوه ولد الشريف
قاسم بن حمزه واحمد بن ابن دمرداش الجاندار المظفري الفارسي وكانت لهم مده
طويله ومنها ان لعنهما لبيك اجتمع ونفسهم وسجد له عشكرا وكان وهو
اعني الشجاع بن منصور عند الفقيه عبد الرحمن مدبرا دولته بل مدبرها
وسجد له عشكرا فارسل الشجاع بن منصور الفقيه عبد الرحمن محلم واتهم
الشيخ عيسى الحويزي ناظر الخلاف وبدر الدين محمد بن القليبي والشيخ احمد
بن عمران راس مدبر ولما علم الملك الناصر ذلك لجا الى توبه الفقيه عمر
بن سعيد ذي عفت من اعمال ذي جبله فاجابوا على الملك الناصر واخذوه

من التزبه ولم يزاعوا جوازها ودخلوا به نهرو عما قليل نقل العدن
ونزل السلطان الملك المجاهد من الحصن ثالث المحرم الى الشجره فلبث
بها الى مستهل ربيع الاول ثم تقدم الجند فلبث بها اياما ثم توجه الى
البملوه ودخلها وخرج منها ولم يعط احدا ما جرت به العاده الا قليلا مما
تختص به ومنع المملوك من الدخول الى المنصوره فتغيرت قلوب الناس
عليه ولما نزل من البملوه توجه الى اعبات فاقام بها ولم يظهر منه
انصاف الملك المنصور بل شام منه امورا لا ترضى وزام حصن السمدان
عليه ولما علم الامرا البحريه واكابر البمالك ما في خاطر بن منصور من
السوء ان جماعه منهم في النصف الاخير من جمادى الاخره فقتلوه
في داره بالمحاريب هو وقاضيه الذي ولاه القضيه المسمى بالفقيه عبد
الرحمن وكان من جمله موذي السلطان الملك المجاهد وعقد له القضا
بجامع العدن ولما تم قتل من ذكرنا الامرا البحريه والعساكر الى السلطان
الملك المنصور وقبضوا على السلطان الملك المجاهد وهو اذ ذاك بتعبات
ونهبت تلك الليله دور كثيره بالمغربه والمحاريب وحلف الناس السلطان
الملك المنصور وصعد الى الحصن في ناموس الملكه وزي السلطنه وفرح
الناس به وبذل الناس الاموال وانفق في العسكر وصرف مده سلطنته
سبعمايه الف دينار خارجا عن التشاريف والانعامات وكان ملكا
عظيم الشان قل مثله في الانسان ظاهر النفس والعباده كثير الشفقه
على خلق الله وكانه الاشراف والامرا بالتهنيه ورغبوا الى ايامه ودفعت

الى كل شريف من الشرفا ارباب العوايد عاداته وفوض نيابه السلطنه الى
الامير شجاع الدين عمر بن علي الدين فاقام اياما فحصل بينه وبين الامرا البحريه
منافره اوجبت ان استبدوا به الامير جمال الدين يوسف بن يعقوب المقدم
الذكر وفوض اليه امر الباب بكماله وليلته جلوس مولانا الملك المنصور على
كرسي مملكته انتقل الى الملك الناصر بن اخيه الملك الاشرف بطلبه اليه
فلما وصل الجيد تلقاه بالطبلخاناه واقطعه المهجم وتنزل عنده منزله الزوج
الناصر واجده اعز عاضد واشهم ناصر وعقد ايضا للامير بدر الدين
حسن بن الاستاد الاتابكي وشفع له الطبلخاناه واقطعه جرض وما والاها
وعقد لولديه الملك الكامل باموتا الدين والملك الواثق شمس الدين الاتابكيه
ورفع لهما الطبلخاناه وعين لهما الانطباعات واستقل ولي مولانا الملك الظاهر
الحصنين وكانت ستر ايا السلطان الملك المجاهد يستري في العساكر وكان
من احسان مولانا الملك المنصور واشفاقه على اخيه ان ابقى عليهم
معلوم يعتز على اجد منهم وكان منهم من يميل الى بن استاذه وكان من القضا
والقدر ان تقدم بعض غلمان الملك المجاهد الى بلاد العربين واتفق هو
وجماعه منهم مقدمهم يستر الدهابي وكانوا عاملوا شخصا بقال له ضلع
بن القواس على طلوع الحصن من ورايه باتفاق من جماعه من عبيد الشرخاناه
والطشخاناه لانهم مودته فوصل اليهم الغرب الى المكان الذي قرر معهم
الطلوع منه ليلا وكان بينهم وبين العبيد اشاره فلما علموا العبيد بهم ارسلوا
لهم الحبال المعدوده للطلوع فطلع الحصن اربعون رجلا وباتوا تلك

الليله فى التشريخاناه وكانت الليله السابعه من رمضان فلما علموا بنزول
الجيش بمغايتح ابولب الحصن وهو الطواشى شهاب الدين موفق خرجوا عليه
فضربوه بالسيوف ضربًا وهجموا على السلطان الملك المنصور وقبضوا من الخادم
المغايتح وكانت الزنبه الذين بالحصن بلغوت بدار الضيف فلما طلع الفجر نظاهر
البوت بادوا لما جاهد به فخاف الزنبه الذين هنالك وتزاموا من الحصن
وقاتل الامير شمس الدين اطنبا والى الحصن قتالا عظيمًا لم يشهد بمثله ومات
رحمه الله ولما علم الملك الناصر بهذه الواقعه ركب وركب معه جماعه من العسكر
الى اسفل الحصن ولم ينهبا لهم عمل فتظاهر جماعه من الناس بنصرة
السلطان الملك المجاهد وقام سواد البلد على الملك الناصر وخاف على نفسه
وبين ممالكه ايه دمم وعهود وكتب لهم ذتاعه بالامان والتمام والوفاء ونادى
لهم فى الاسواق ومجامع الناس بعضور القاضى والشهود وجمع ملوك بنى
الزسول كلهم عنده لحفظ ما خلا ولدى الواثق فانه لم يعتبر عليهما واستناب
فى نيابه سلطنه الامير جمال الدين يوز وكان

عمه السلطان الملك المنصور ان يكتب الى ولده السلطان الملك الظاهر يستسلم
اليه ملوك فكتب له الى ولده كتابًا شافيًا فامتنع السلطان الملك الظاهر من تسليمها
فجهز اليه عسكرًا مقدمه الامير شجاع الدين عمر بن علا الدين والشيخ احمد بن عمران
العمانى والشيخ عمران بن ابى بكر المغلتى وحاصروا جماعه من الاشعوب على السلطان

الملك

الظاهر فقدم هم علاب ومكنوا عسكر مولانا السلطان الملك المجاهد طريقا
يفضى الى الصلو وحاصروا حصن الصلوه المنصوره وحصل بينهم وبين عسكر الملك
الظاهر مقابله مرحوف كثيره ولم يتمكنوا من الحصن شيئًا وكان له من الله
واقيه وكلمه فى سلطانه باقيه ونجعوا الحصن حسن وتركوا مولانا السلطان الملك
المجاهد فاجهز الامير شمس الدين عباش وهو لا يستطيع الركوب ولم يزل راكبًا
الى باب استاذاره المنصوره فى ذلك فلم يعد فى اواخر سنه اثنين وعشرين احتمل
الهول المحال وخرج عن السلطنه واحكامها وتاروا مشايخ العربان والقبايل
وملكوا املاك الملوك ونهبوا احمله واخذوا الجميع ما فيها حتى سطر الجامع واستفضوا
الابكار عند المنبر وجرا من الجرم شاله وخالت فى مزرون وعسكر الروب
واتسعت باين الخلاف ذكر ما انفق فى سنه ثلاث وعشرين
وستمايه وفى هذه المذكوره وفى هذه السنه فى المحرم انتقل مولانا السلطان
المنصور الى رحمة الله تعالى ورضوانه ودفن بمدرسته ابيه المظفريه رحمه
الله رحمة يحله الرضوان ورواه فسيح الجنان وفى هذه السنه تقدم جماعه من
الجند الى السلطان الملك الظاهر وورد وا اليه جماعات من عمان ودمار
وقابلهم احسن مقابله واعدهم الارهاب والمقابله وصاروا يعرفون باطن
بلاد الملك المجاهد وتالوا وجمعوا اليه وشاركه جماعه من المماليك البوه وصل
اليه الامير غياث الدين محمد بن يحيى بن منصور السابى فاكرمه واعزه واجله
واعلى محله وكان ابوه الامير عز الدين جيش بن الاسبدالى دمار فاجابه وكان ابرهيم
بن عسكر مع السلطان الملك المجاهد فترك اليه من بلاده لما علم بهروبه الملك اليه

الملك

وكان جمعنا عديده ولما نالت العساكر واجتمعت وكانت جمله المماليك
البحريه جماعه يكانبون مولانا الملك الظاهر ويراسلون اليه كالامير عز الدين
ايبك الدوادار المؤيدي فجهز الامير بدر الدين حسن بن الاسعد وجمع وجهز
ودخل الجند فاخذ احتياجات تعبيرا موال جمه من ذهب وفضه ان سئل بها مولانا
السلطان الملك الظاهر فاخرج مولانا السلطان الملك المجاهد عسكر الذين جوله
ومقدمهم امرهم من عسكر ومعهم الفايز قطب الدين من اخيه ولما تراى
الجمعان نكص جماعه من المماليك والحلقه ثم اجمعوا ونادوا باظاهريه
وانظم العسكر بعالم ظاهريا واما الفايز فتسرى من ليلته بمماليك
ابيهم من عسكر وجعل بين عسكر وبين من الاسعد ايمان وعهود على
قهر شيخ صالح بسبى زبيد واجمع العسكر على دخول تعز فدخلوا دخولا
عظيما ولقاهم الامير غياث الدين بن السبابى من ناحيه الدمله على
طريق المدينه وضرب الخيام على مزارع عدينه واقامت المجبطه شبعة
ايام وكان اهل تعز في اشد ما يكون من قوة الحصار والنهب وقبض
الله ان يقاتلها وبال الناس مضار كثيره من الملك المجاهد ومن ذلك الوقت
المضطربت احواله واختلف ارآء وزراوه الذين جوله وكان قد لحق به جماعه
ممن نزل الى المجبطه وانتظم في سلكه فاشار على السلطان الملك المجاهد
من اشار به وبقولون انه الى بن عسكر بالقبض على الامرا البحريه والمماليك
وكان المحرض له عبد الرحمن بن العما لما خذ بثار عمه فهجموهم بتحرز فمحى منهم
جماعه اراد الله بقاهم ومسك منهم جماعه كثيره ونهبت منازلهم وحرى

عليهم

عليهم امر يعسر لسان العبد عن عبه وشتت منهم جماعه وحد منهم جماعه
وحازاهم على ما فعلوا معه من الخير ولولا انتظارهم له لما ارتفعت المجبطه
وناب الناس باجمعهم الى الحرم السلطاني الظاهري ولما علم بنفورهم عن
السلطان الملك المجاهد وثق بهم ارسلهم الى الحوجه وكانت في الحوجه مجبطه
له قبل ذلك بسبع ماني فارس كانوا بين اقدام واحجام الى ان قدر الله سترهم
الى تهامه وكان الجاش لهم على النزول والمنذر كلهم بالبلاد بها در الصفري
فنزلوا الى تهامه ودخلوا السلامه دخولا حسنا وتوجهوا الى حبيش وسئلوا
مع الفقيه السيد علي بن ابي بكر الزيلعي نفع الله به ما استحسن ذلك منهم وزودهم
بالدعا وكان كتب المجاهد ورسوله من شكر وصل الى الفقيه المذكور الخوفه وبعده
بسبب المحزونين المنتسبين الى الظاهر وتوجه العسكر الى زبيد ولما ان حازوا
بالقرب اختلفت ارآوهم فهم جماعه منهم بالتوجه الى بلاد اخرى وهم آخرون
بالرجوع الى السلطان واخبرني بها الدين الصفري انه الذي منهم وفرزهم
وجميع شملهم وتوجه هو وجماعه من المماليك الى زبيد وحاز الناس خوفا شديدا
منها وكان بها الامير بدر الدين بن طرنطاي وامر البلد اليه وكاتبه الصفري فلم
يعبد لهم جوابا وهو مصر على حفظ العهده وكان اهل زبيد يرغبون الى الصفري
لو ان بنته المقدمه عليهم ايام السلطان الملك المويد وكان من قضا الله وقدره ان
اختلف اهل البلد على فسل ووقع بينهم والعسكر بحاله فنزل بمستبان الزاجه
بما يلي باب الشبارق فخرج جماعه من عوام البلد من اهل حافة اعلا البلد باب
سهام فتكفلوا للعسكر دخولهم البلد وطلع رجلهم بالجبال وكان الحدث مع الصفري

فلما وثق العسكر بكلامهم سافروا الى البلاد رافات ووحدانا ودخلوها
اول يوم من شهر رجب الفرد عند الظهر من السنه المذكوره وبهت بيوت
مخصوصه منسوبه الى الملك المجاهد كدوز بني النقاش ومن والاهم وكان بها من
الطعام جمله مستكثره وغير ذلك وظهر للفقري بالات للملك المجاهد كما ضيه
عظيمتين مرصعتين بالجواهر النفيسه كانتا للملك المؤيد وسرير موحد مرصع
بالجواهر يقال انها كانت لبنت جوز اخذها المجاهد من البملوه حال دخلوه
واعادها الفقري الى الملك الظاهر واستمرت الدعوه للسلطان الملك
الظاهر في البلاد التهاميه وضربت السكه باسمه وخطب له بالتهام كلها
وتكن العسكر بكاله زبيد ولما علم السلطان الملك المجاهد بهذا الامر
ضاق به ذرعا وحشر عسكره الذين يقوا بابه وقدم عليهم الامير لحم الدين
احمد بن ازدمر بن العجاد وكان كما قيل صناع الرعيان ومن يهوده ومقدم
الزعم من الافخاذ وكان معهم من الرجل ما يخيف على اشجعه راجل من خيار
مدجج مقدمهم الوزير الشيبي ولما دخلوا السلامه نهبوا اكثر بيوتها واخلوا
لحرمه القفيه فضاعف الدعا عليهم وشاروا الى جهه زبيد ولما علم الامير
الجيوشي والعساكر الظاهريه بقربهم منهم بيت في البلد بها در الصبح وخرج
جماعه العساكر وحصلت بينهما مقاتله عظيمه ما لمصون وكان عسكر الشيخ
الملك المجاهد فوق الثلثماءه فارس ففرقوا شملهم وكسروهم كسره عظيمه
وقتلوا منهم الجم الغفير واخذوا الجمال والعلم الذي كان مع ابن ازدمر واستولوا
ودخل بردنا حلف الشريف صارم الدين داود بن قاسم بن حمزه وقتل اخا الوزير

السبلي ومن العجاد وتفرق العسكر الذين لهم سدر ومدرا واستقدم منهم جماعه وقويت
شوكه السلطنه الظاهريه ولم يبق بطهر للملك المجاهد راية في طلب جحاد او اخذ ثار وكانت
عدن بيد السلطان الملك المجاهد ووالياها بن النقاش وكان من قضا الله وقدره ان كان بين
بن النقاش وبين الامير عمر بن رسلان العلمي منافره وكان كتب فيه الى المجاهد باشيا
لا تليق فظفر بعض غلمان الظاهر بمكتب فضل من تعز ومعه كتب فقتله واخذ كتبه
وامرها الى السلطان الملك الظاهر فوجد فيها جوابا لابن النقاش وفيها فصول يعلن
بها الدوبدار واجوبه لا وصى وكان قبل ذلك قد توجه اليه من الدوبدار وصحبته جماعه
من الجحافل بمال فلم يقابلهم المجاهد في خلال ذلك بما جرت به العاده ونفروا من
بن الدوبدار معهم وطلب المجاهد في خلال ذلك من بن الدوبدار قرضا مبلغ ستين
الف دينار فتفكر وفي خاطره ما فيه ومع ذلك مشاحه من النقاش له فلما وقف
الظاهر على تلك الفصول المتقدمه ارسل بها الى بن الدوبدار معهم وطلب المجاهد
فلما وقف عليها نادى بالظاهري بعدان استفتا الفقها فافتوه بان لا امن للايمان
التي حلفها للسلطان الملك المجاهد فتوجه من تعز محاصرا لعدن فاقام عليها
عشرين ليله ولما كان يوم الثامن والعشرين من شعبان افتتح البلد رجال اصعدهم
على الدرب وحملوا على فتح الباب ودخلوا البلد دخولا ضعيفا هبت فيه اكثر البيوت
الخوضبه وغاث الجحافل في البلد وقبضوا على بن النقاش ونهبوا داره وجعلوها كان
لم تغن بالامس واستقر امير البلد نجم الدين بن الصليحي واستقرت المملكه كلها ظاهريه
ووفد الناس الى السلطان الملك الظاهر من كل ناحيه وطرف فاض الناس بالاحلال
والانعام والاقبال والاكرام ولم يبق مع السلطان الملك المجاهد غير حبش تعز

120121

وهو مذكور لاهل صبر الاموال في كل شهر جمله من المال خوفا منهم على ان يقطعوا
المياه ويحاصروه ذكر ما اتفق في سنه اربع وعشرين وسبعمايه
وفي هذه السنه المذكوره فان الزعيم بن الاصبحي بلاد المجاب وتوجه
اليها الامرا العربه وكثروه وكثره شنيعه وقتلوا من اصحابه جماعه كثيره
وفي السنه المذكوره عقدت الالويه للامير بهاء الدين القفري وزفت له
الطبلخاناه ودخل زبيد بحولا لم يجد بمثله واحسن اليه مولانا السلطان
الملك الظاهر الاحسان الكلي وهو كافر البغه وفي السنه المذكوره خالف اهل
صبر على الملك المجاهد وقطعوا المياه عنه وضعف حاله وتعب اهل المقويه
وعديه بين اهل صبر والمجاهد وطلع الامرا العربه بقدمهم الامير بدر الدين
محمد بن طرنطاي ووافاه الامير شجاع الدين عمر بن لبان العلمي من عدن فحطوا
على الجحن وحاصروه ونصبوا عليه المجانيق ورموا الجحن وهدموه محزرا
محجرا وازالوا ما به من المناظر والمنازل واخذ في المحقق للجان ان الواصل
الى الجحن من الحجاره المعروفه اربعة الاف حجرا الى نازيها وحصل قتل كثير
وخربت تعز خرابا لا تدارك وخلت اكثر بيوتها الا ما شا الله تعالى والله
واخر هذا الامر ان الله سبحانه فتح بالنصر والظفر لمولانا السلطان
الملك المجاهد سيف الاسلام علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن
رسول وملك البلاد جميعها وكانت دولته ثلاث واربعون سنه وبلغ
من سعده ان استرام الظاهر واهله واستولا على الجحون والبلاد جميعها
وزد يا الله بن عبد الحميد بغيظه هو وسلطانه ويفعل الله ما يشا ويريد

لعن هذا العصبي بن عبد الحميد اخل

فلو اخل في الكلام وقل النعمت بما الظاهر لكان ذلك هو اللايق بحاله فان الملوك
لا تحور اسعاضهم ولا سيما مثل الملك المجاهد فان الله سبحانه اجرى به الملك المجيد
واقام به الاسلام وضبط به الملك المتشرايع والاحكام ومد الله له في العمر حتى بلغ
من الدنيا مستهله وخلفه وليه مولانا السلطان بن السلطان بن الملك
الافضل العباس بن علي وسار المشهور بالمذكور وضبطت به ممالك اجداد البلاد
والعباد وكانت دولته اربع عشره سنه الى سنه ثمان وسبعين ثم قبضه
الله اليه محمود الاثار مشهور الثنا وانتقل الملك الى ولده مولانا وملكنا
السلطان بن السلطان ملك الملوك الاشراف مجاهد الدين اسمعيل بن العباس
بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول العباسي الحنفي نصره الله
وخلد ملكه وطول عمره فانه فاق الاباو الاجداد بزيادة الكرم الفائض
وسلامة الصدر الشريفه عن الحيف والاجحاف والناس في رفاهة في حظ عيش
رغيد وظل عدل مديد فنسال الله ان يبقي للمسلمين في حياته ويجعل فيها البركه
والمزيد فانه حديث بالاكرم الجميل والثنا الجزيل ولقد جعل الله فيه رجمه العباد
وعيدا شاملا في جميع البلاد وارده ورحمه على الحاضر والبادي ومن توفيق
الله تعالى له وعنايته انه لا يعلم ان احدا من الظلمه اراد القيام في دولته مضار
المسلمين ومظالمهم الا سلطه الله عليه حتى في دولته طايفه من الظلمه
تمردا وتشريدا ومزقهم جماعه جماعه ممن لا يخافوا الله طرفه عين ولا مزوا
عن ارتكاب المظالم واتباع المآثم نقمة ولا سخطا فنسئل الله شملهم
بهم بعلهم ولقد اسبغت ايامه انام عمر في خلافته بالرفق والعدل
حتى ان الرعيه احسه ولا سيما اهل زبيد فانهم بودوا ان جعاوه

في قلوبهم وبر واحسنه فنزه الى الله سبحانه ما سواه كل ونزوه غاية مطلوبهم
ولما احسن نضره الله تعالى بحبة اهل تهامه له جعل غالب فزاره في ربيد
وبنا دار اشماها دان النضر سعيده البناء سد عمرت هذه الدار ان مولاها
في زياده من السعاده فالله يزيده من فضله ويجعله من خواص اهله ولما صح
له الله بطول عمره وبعز نضره سبب اهل تهامه له اطرح الحرث والاذن
الجناب وسار ينزه عمره في زمانه حيث كان ينام وجهه في البادية لانه
عدل فامن فنام كما جرى في زمن عمر رضي الله عنه فنسال الله تعالى ان
يطيل له البقاء ويبارك الاسلام والمسلمين في حياته ويكفيهم فيه كافه الاسوى
وبلغه من فضله ما يشاء ويوفقه لما يحب ويرضى فانه فاق اباه واجداده في العدل
وكانت فيه صفات جميله عديده منها شانه فوق البدل الا ممن شاهدها علم
انه علامه السعاده ومنها لين الجناب والرافه على الخلق والمبادره الى اعانه
المسلمين وبذل المعروف ولقد حزت نكته تشهد له بالانفراد بالفضل
والكرم المستجاد لم يبلغ اليها الا باز الاجداد هي ان بعض تجار عدن كان
يسمى جمال الدين محمد بن حسن الهبلي انكسر وضعضع حاله وعلقه دين الف
به احواله فقصده من عدن الى زبيد واجتمع بمقامه الشريف وبسط الواقعه
خارج زبيد وشكا حاله عليه وكان غاية مطلوب التاجر المقدم الذكر
ان يكتب له كتابا الى النواب بالثغر المحروس يستمهلوا له اهل الدين الميسر
فاجاز نضره الله باجازه ستنيه من غير سوال ولا تعرض لطلب مال
كانت هذه صفات غريزيه في هذا الملك الكريم ومحاسن اشرفيه تحوطه
فقال ان المبلغ الذي جباه التاجر المذكور ماه وعشرين الف درهم

وضه وهكذا تكون العطيه الهنيه ثم كتب له الى النواب يعدون بشاهد ون
ويقيموا جزمنه فعاش التاجر سعيدا مسرورا وعلى الجمله فصفات مولانا
السلطان الملك الاشرف لا تحصر فالله يزيده شجاعه ستر مديه حتى يعمر ما بينها
ان يعمر فليس على كريم ذلك بمنكر ولا سيما من كان في حياته صلاح العباد
وعماره البلاد ودمار اهل البغي والفساد اطال الله بقاه وبارك لنا في حياته
ويرد نا من شفقاته وصدقاته ويوفقنا للسلوك في طاعته ومرضاته بجق سيد
البشر والمشفع في المحشر محمد صلى الله عليه وسلم وخصه بتحياته وبركاته ورضي
الله عن اصحابه رسوله اجمعين ولقد انقل عن مكارم اخلاقه ما نطق به
وانا شاهد وهو اني جزا جديف في مظلمه الشريف عن الملوك والخلفا المتقدمين
وسيرهم في ابامهم فقال والله ما امتثبت وفي قلبي غيظ على مسلم ولا اضمر
ضررا على احد من خلق الله وكان كريم الصفات لا سفن عبده النميمه والمكايد
والتزويرات وعاشوا معه اهل دوله سعدا فالله يجعل في حياته البركه وطول
البقا جكانه بجبيبه عينه نضره الله تعالى نشهد له بالحلم والوقار
وسلامة الصدر ونفشه الشريفه عن الحقود والمعاقبه على الذنوب الكبار
مما يتعجب من وصفه الشامتون ويزيد به فضله وجفله على ما عهدته من اباه
واجداده وسيره على الملوك والخلفا من اجداده فانه في بعض الايام كان
يرسته الله تعالى في دار الشرور زبيد في ايام الشتوه وعنده غلمانه
يصطفون بحضرته وعلى راسه مملوك من المماليك الخواص المحظوظين
فقده وفي يده مروحه صنيعي من مراوح عدن يهوه فنا في راس المروحه

ادعا سيدى سهل بن محمد بن عبد الله بن المنصور على ابى الحماس لبلة الثلثاء ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٦٨

في الساعة الخامسة والطالع العقرب والقمر في سرات العقرب للبرات وصاحب الطالع في برج الاسد في ٩ وعاشر الطالع الاسد وصاحبه في برج الحوت في ٥ في سكس الاقتران وصاحب السابع منحوس في النحس الاكبر محل في برج الثور متصل الزهره سهمن قريب درجس والرابع ثابت والعاشر ثابت

لله در القائل

اذا كان حلم المرء عون عدوه ... عليه فان الجهل ابقى واوجع

وفي العفو ضعف والعقوبة قوة ... اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح

ولله در القائل شعرا

وذل من يذل في امر يحاوله ... واستشعر الصبر للاقدار بالظفر

كم حاجة يمكان النجح قربها ... طول التردد في الرحات والبكر

غمت

سورة ملز فضه ممتاز على صنفه منقار الطير محدود وهو يزوج على ما
نصره الله تعالى في ايام الحر الشديد وهو الله ينصرهم بحيث علمائه وبطارقه
والملوك مستمر يزوج وبعضه مفترق وجيشه غير حاضر فاهوى بالمزوجه
ليزوج واما يديه من السلطان اعني شعون توقع منقار الطير الفضه
الذي في راس المزوجه في الجفن الاعلى من العين اليمين فقطعه واندفع الدم
اندفاع غزير فاما الجماعه الحاضرون فبهتوا اوزاغت قلوبهم وكادوا
يهلكوا من الجزع مما شاهدوا واما الملوك فاصفر لونه وظهر على وجهه
علامة الموت من الخوف والجزع والابلام هذا والدم ما تحدر من الجفن الذي
بعد العين بالجفون فلما شاهد ما نصره الله تعالى ويعامله بلطفه ما
الجماعه الحاضرين من الرعب ثم ما لحق بالملوك من الجزع الشديد يحدث
بما نظهر به قلوبهم وتزيل به وحشتهم فلما استقرت نفوسهم شرع
يجدثون بعده في امر الملوك فمنهم من يخطيه ومنهم من يعتذر له وان
بما فعل وانما كان ذلك وهو مفترق العقل مما كان كلامه نصره الله
عيسره وهل يرضيكم ما منع فتكلموا بما سنح لهم من القول وقا
ان ناكل لحمه ما اشفانا فعفا عنه الله تعالى يعامله بلطفه الخ
ولكن يدم الجفن وجعل عليه شيء من الادوية حتى كف الدم و
ولا يجد علمانه منه ما يكرهون ولا نال الملوك منه ما يكره با
خاطره احسانا فسبحان من خصه بهذه الصفات الجميله و
العديمة وما اشبه هذه الحكايه باخرى جرت وانا في

بسم الله الرحمن الرحيم وهاذا

دعا

لا تكن سكرتا كلك الناس ... اوتكن حفظ الفقه جدد

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
Acqon
SCHEFER
N° 9655
MANUSCRITS

شبكة الألوكة
www.alukah.net